

عمادة الدراسات العليا

جامعة القدس



الأفعال المتعدية لمفعولين في القرآن الكريم ؛

(دراسة نحوية دلالية)

جبريل محمود محمد سلامة

رسالة ماجستير

القدس - فلسطين

1430 هـ / 2009 م

الأفعال المتعدية لمفعولين في القرآن الكريم ؛
(دراسة نحوية دلالية)

إعداد

جبريل محمود محمد سلامة

بكالوريوس لغة عربية / جامعة بيرزيت / فلسطين

إشراف

د . يوسف الرفاعي

قُدِّمَتْ هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات نيل درجة الماجستير في اللغة العربية
وآدابها من عمادة الدراسات العليا / جامعة القدس

1430 هـ / 2009 م



جامعة القدس

عمادة الدراسات العليا

دائرة اللغة العربية

إجازة الرسالة

الأفعال المتعدية لمفعولين في القرآن الكريم ؛

(دراسة نحويّة دلاليّة)

اسم الطالب : جبريل محمود محمد سلامة

الرقم الجامعي : 20410797

المشرف : د . يوسف الرفاعي

نُوقِشت هذه الرسالة وأُجيزت بتاريخ : 3 / 5 / 2009 م من لجنة المناقشة المُدرجة أسماؤهم وتوقيعاتهم :

1- رئيس لجنة المناقشة : د . يوسف الرفاعي التوقيع :

2- مُمتحناً خارجياً : د . يوسف عمرو التوقيع :

3- مُمتحناً داخلياً : د . أحمد دعمس التوقيع :

القدس - فلسطين

1430 هـ / 2009 م

الإهداء

إلى محبّي اللغة العربية والسّاعين لإنهاضها وتصدّرها ،
إلى من يعملون لإعزاز دينهم وأمتهم ،
إلى والدي الذي علّمني ما لم أجدّه في معاهد العلم ،
إلى أمي وزوجتي العزيزتين ، وبنيّ أحمد ،
إلى ابن أختي العزيز " مؤمن " الذي تولّى طباعة هذه الرسالة ،
إليكم جميعاً أهدي عملي هذا .

جبريل محمود سلامة

الإقرار

أقرُّ أنا مُقدِّم الرسالة أنَّها قُدمت لجامعة القدس لنيل درجة الماجستير ، وأنَّها نتيجة أبحاثي الخاصة ، باستثناء ما تمَّ الإشارة له حيثما ورد ، وأنَّ هذه الرسالة أو أيَّ جزء منها لم يُقدِّم لأية جامعة أخرى ، أو معهد آخر لنيل أيَّة درجة علميَّة .

التوقيع :

الاسم : جبريل محمود سلامة

التاريخ : 3 / 5 / 2009 م

شكر وعرفان

الحمد لله ربّ العالمين ، والصلاة والسلام على سيّدنا محمد معلّم البشريّة ، ومخرجها من ظلمات الضلال والجهل إلى أنوار العلم والدين ، وبعد ؛ فإنّه يسرّني بعد إتمام هذا البحث أن أتقدّم بالشكر الجزيل لدائرة اللغة العربيّة في جامعة القدس ، وأخصّ بالذكر الدكتور يوسف الرّفاعي لما بذله من جهد في الإشراف على هذا البحث ، كما أشكر القائمين على مكتبة مسجد البيرة الكبير إنفاقاً وإدارة وتطويراً حتى غدت صرحاً للعلم والمعرفة يُشدُّ إليه الرّحال فيجد فيها طالب العلم ما يبغيه ويغنيه .

المُلخَص

اتَّخذ الباحث من القرآن الكريم ميداناً وإطاراً لهذه الدراسة " الأفعال المتعدية لمفعولين في القرآن الكريم ؛ دراسةً نحويّة دلاليّة " ، وقد جمعت هذه الدراسة بين ثلاثة مستويات : الأول : التأسيس النحوي النظري لموضوع الدراسة ، والثاني : التطبيق العملي من خلال استقراء القرآن الكريم ، واستخراج الأفعال المتعدية لمفعولين ، أمّا المستوى الثالث فهو بيان الدلالة المترتبة على طبيعة التركيب اللغوي القرآني في مجال الدراسة ، ما أمكن ذلك .

هدف الباحث في هذه الدراسة إلى استقصاء الأفعال المتعدية إلى مفعولين في القرآن الكريم ، وبيان معمولاتها ، ثم تجاوز الدرس النحوي لإبراز الجانب البياني المعجز المترتب على طبيعة التركيب اللغوي القرآني في هذا المجال .

اعتمد الباحث على المنهجين الوصفي و التحليلي ، واستعان بالمنهج الإحصائي أحياناً ، حيث تتبع الباحث هذه الأفعال في القرآن الكريم ، وعرفها ، ووصفها من خلال معاجم اللغة ، وكتب تفسير ألفاظ القرآن الكريم ، ثم عمّد الباحث إلى تحليل طبيعة التركيب اللغوي معتمداً في ذلك على النظر في بُنية المفردة القرآنية ، وطبيعة نظم المفردات في التركيب ، والنظر في المعنى السياقي القريب والبعيد ، وذلك من أجل إلقاء الضوء على بعضٍ من دلالة المفردة القرآنية ، والتركيب القرآني المعجز ، وأسرار انتقاء الألفاظ ، والعدول عن تركيب إلى آخر .

وفي ختام الدراسة خلُص الباحث إلى عدد من النتائج منها :

ارتباط التركيب اللغوي القرآني بمعنى بلاغي إعجازي ، فالنص القرآني يقتضي فيما يقتضي لدراسته تبحراً في علوم اللغة ، غير أنه يفترق فيما يفترق عن نصوص اللغة البليغة بكونه نصّاً معجزاً في بلاغته ، ولذا فإنه يظلُّ غَضّاً طريّاً مثمراً يكشف من معانيه في كل زمان ما لا يكشفه في غيره .

وخلصت الدراسة إلى أنّ الاستعمال القرآني قد يعدل عن تركيب لغوي إلى آخر لغاية معنوية مُرادَة ، كالعَدول عن استعمال " ظنّ " إلى استعمال " حسب " في مواضع معيَّنة ، وهما في الدلالة العامة بمعنى ، وكالعَدول عن لفظ يحتمل إعراباً واحداً إلى آخر يحتمل إعرابين ، أو أكثر ، وكالعَدول عن تعدية الفعل بنفسه إلى تعديته بحرف الجر ، كما خلصت الدراسة إلى التأكيد على الدور المحوري للسياق القرآني القريب والبعيد في اكتشاف بعضٍ من دلالة النص القرآني ، كما نتج عن الدراسة الإشارة إلى قواعد مطّردة في استعمال القرآن الكريم لبعض الأفعال ، كالفعل "هدى" ، وإلى أنّ التركيب القرآني قد لا يكون حجّة على التوجيه المعنوي لتركيب آخر ، فليس ﴿خَلَقْتَ طِينًا﴾ بمعنى ﴿وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ لورود التركيب الثاني غير مرّة في القرآن الكريم ، فما دام التركيب مختلفاً فإنّ المعنى يختلف .

وقد وصّى الباحث بالاتجاه إلى دراسة النص القرآني بالاعتماد على اللغة وعلوم القرآن من جهة وإيلاء السياق القرآني دوراً هاماً في الدراسة من جهة أخرى ، من أجل تجاوز الوقوف عند الجانب النحوي إلى استكشاف معانيه .

Title : " The two object transitive verbs in the Holy Koran : Semantic and grammatical study " .

Prepared by : Jibril Mahmoud Mohammad

Supervisor : Dr. Yousef AL – Refaey

Abstract

The researcher took the Holy Koran as the main field of his study of two objects transitive verbs in terms of grammar and semantics . The study has three levels : first , the grammatical introduction of the study . secondly , the practical use of grammar through a survey of the Holy Koran which aims at looking up two objects transitive verbs . Thirdly , that each grammatical structure has the nature of conveying a deep meaning differently .

The research includes an introduction , three chapters and a conclusion . In the first chapter , the researcher has studied the two object verb as they were subject and predicate . This is called in Arabic " Thanna and its sisters " " Thanna " means thought , believed . This chapter is divided into four topics. First , the concept of transition , the expression of object as defined by grammarians . secondly , the verbs of faith or absolute truth . Thirdly , verbs that have two meanings , but one meaning is stronger than the other . Fourth , transformational verbs .

second semester , the researcher has studied the two object verbs which weren't subject and predicate . This chapter is divided into three topics : theoretical ways of transitivity of the verb in Arabic . second , there is an applied study of the transitive verbs that take two objects through prefixation " Arabic Hamza " and doubling and stressed verbs . Third , a practical study of the two object transitive verbs which give a more

comprehensive meaning as they take the meaning of other verbs . Third chapter was divided into two topics , first , a practical study of the two object

transitive verbs after omitting the preposition . Second , two object verbs with infinitives .

The researcher aims at studying the two object verbs in Koran in addition to the miraculous meaning expressed by the nature of the Koran language structure in this field . On the other hand , most of these verbs are collected , defined and described according to language dictionaries and koranic interpretation . Also , the researcher analyzed the nature of language structure of these verbs depending on Koran in addition to vocabulary system in structure . looking at the near and comprehensive meaning so as to focus on their koranic vocabulary meaning as well as the miraculous structure in addition to the secret of choosing specific words and not using the others .

Finally , The study came up with a conclusion that the koranic use may exclude a certain language structure and use another for specific purpose . For instance , using the Arabic word " Hasiba " instead of " Thanna ' in certain place to give a different meaning . Also , The study came up with the importance of the near and comprehensive contexture of Koran .

The researcher recommended toward studying Koran depending on language and other sciences of Koran . on the other hand , giving the koranic sequence an important role in study so as to surpass the grammatical side into the semantic side.

المقدّمة

الحمد لله ربّ العالمين ، وأصليّ وأسلم على نبيّه محمد ، أفصح العرب ، وأبينهم وأسدهم ، القائل : " أنا أفصح من نطق بالضاد " ، وعلى آله وصحبه صلاةً وسلاماً دائمين دوام الليل والنهار ، وبعد ، فهذا بحث يتناول الأفعال المتعدية إلى مفعولين في القرآن الكريم ، ويدرسها دراسةً نحويةً دلاليةً ، وقد تناول النّحاة في مُصنّفاتهم بعضاً منها ، كذلك اللغويون ، والبلاغيون ، والمفسرون ، كلُّ أخذ منها بطرف ، وعالجها بأسلوب ، غير أنّ هذه الدراسة قد جمعت هذه الأفعال في القرآن الكريم ، وتناولتها بأسلوب جمع بين الجانب النحوي النظري والجانب التطبيقي العملي ، وتجاوزت ذلك إلى الجانب الدلالي للتركيب اللغوي والنحوي في مجال الدراسة ، وتأتي أهمية هذا البحث من كون ميدانه القرآن الكريم ، كما تكمن أهميته في طريقة عرضه ونتائجه .

وقد دفعني لاختيار هذا الموضوع رغبتي القوية في تقديم بحث يتصل بالقرآن في عليائه ، ويعتري إليه في سمائه ، خدمة للغتي وديني ، وقرباناً لله تعالى أنال به توفيقه في الدنيا ، ورضوانه في الآخرة ، ومساهمةً أمل أن يُنتفع بها ، وتكون إضافةً قيّمةً للمكتبة اللغوية والقرآنية .

ويهدف هذا البحث إلى دراسة الأفعال المتعدية إلى مفعولين في القرآن الكريم ، والكشف عن دلالات هذه الأفعال ، وتركيباتها النحوية ، والوصول إلى مجموعة من النتائج تكشف عن إعجاز التركيب القرآني وقدرته على تحمّل دقائق المعاني الإلهية . أمّا الدراسات السابقة حول هذا الموضوع فإنها قد اقتصررت على دراسة أطراف منه دراسةً نحويةً فقط ، فلا يكاد يخلو كتاب نحو من دراسة لـ " ظنّ وأخواتها " ، كما أورد محمد عبد الخالق عزيمة بعضاً من الأفعال المتعدية إلى مفعولين في سفره " دراسات لأسلوب القرآن " ، غير أنه لم يجاوز السرد النحوي البسيط . أمّا من الناحية الدلالية فإنني لم أجد فيما تيسر لي الاطلاع عليه دراسةً جمعت الأفعال المتعدية إلى مفعولين في القرآن الكريم ، وتجاوزت الجانب النحوي إلى الجانب الدلالي .

وقد أتبع الباحث المنهج الوصفي ، فعرف ما احتاج من هذه الأفعال إلى تعريف معتمداً على معاجم اللغة ، مثل : " معجم المقاييس " و " لسان العرب " و " تاج العروس " و " القاموس المحيط " وغيره من معاجم اللغة . كما اعتمد الباحث على كتب تفسير ألفاظ القرآن الكريم ، مثل : " المفردات " للراغب الأصفهاني ، و " عمدة الحفاظ " للسمين الحلبي ، وعلى كتب معاني القرآن

مثل : كتاب " معاني القرآن وإعرابه " للفرّاء ، ثم بعد أن وصف الباحث هذه الأفعال من حيث تعديها في اللغة ، وتعديها في القرآن الكريم ، اعتمد المنهج التحليلي في دراسة الجوانب الدلالية ، من خلال دراسة ما أورده النحويون ، والبلاغيون ، والمفسرون في أمّات المصنفات في هذه العلوم قديماً وحديثاً ، مثل : " الكتاب " لسيبويه ، و " شرح الرّضي على الكافية " ، و " شرح المفصل " و " شروح الألفية " ، و " إملاء ما منّ به الرحمن " و " التبيان في إعراب القرآن " للعكبري ، و " البحر المحيط " لأبي حيان ، و " الكشف " للزمخشري ، و " الفتوحات الإلهية " للجمل ، و " روح المعاني " للألوسي ، و " الدرّ المصون " للسمين الحلبي ، و " التفسير الكبير " للفخر الرازي ، ومؤلفات فاضل السامرائي ، وغيرها ، وقد أعطى الباحث للسياق دوراً محورياً في الدراسة ، وحاول وصف السلوك القرآني لبعض الأفعال ، واستنتاج قواعد مطّردة في موضوع الدراسة ، ما استطاع إلى ذلك سبيلاً ، وقد استعان الباحث بالمنهج الإحصائي في بعض الأحيان لإثبات صحة ما يذهب إليه لكن الإحصاء لم يكن غاية في الدراسة .

وقد ارتأى الباحث الترجمة للأعلام غير المعروفين دون المشهورين ، وذلك لئلا تُثقل الدراسة بالتراجم التي لا تخدمها ، بل غالباً ما تُثقلها وتنتأى بها عن غايتها . أمّا في توثيق الهوامش فقد اعتمد الباحث المنهج الذي اختارته جامعة القدس ، فإذا ما ذكر الباحث اسم المؤلف في المتن فإنه يذكر الكتاب والصفحة في الهامش ، وإذا ذكر المؤلف والكتاب في المتن فإنه يذكر الجزء والصفحة في الهامش .

وتكمن الصعوبات التي واجهت الباحث في الوصول إلى المكتبات داخل الوطن لصعوبة التنقل بين المحافظات ، كما تكمن في الوصول إلى الكتب التي صدرت عن دور النشر العربية حديثاً ، وكذلك الوصول إلى المجالات المُحكّمة التي تصدر عن كليات الجامعات العربية والمؤسسات العلمية .

وقد اشتملت هذه الدراسة على مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة ، حيث درس الباحث في الفصل الأول " الأفعال المتعدية إلى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر " وهي المعروفة في مصطلح النحاة بـ " ظنّ وأخواتها " ، وقد قُسم الفصل إلى أربعة مباحث ، الأول : درس فيه الباحث مفهوم التعدية ، ومصطلح المفعول به عند النحاة ، والثاني : درس فيه الباحث أفعال اليقين ، وخصص المبحث الثالث لدراسة أفعال الرجحان ، أمّا المبحث الرابع فقد درس فيه الباحث أفعال الصيرورة . وتناول الفصل الثاني " الأفعال المتعدية إلى مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبراً " ، وقد جاء هذا الفصل في ثلاثة مباحث ، الأول : درس فيه الباحث طرق تعدية الأفعال ، والثاني : تناول فيه الباحث الأفعال المتعدية إلى مفعولين بهمزة التعدية والتضعيف ، وتناول في المبحث الثالث الأفعال المتعدية لمفعولين بالتضمين ، أمّا الفصل الثالث فهو الأفعال المتعدية إلى مفعولين بعد نزع الخافض ، و الأفعال المتعدية إلى مفعولين بالوضع ، وقُسم إلى مبحثين ، الأول : الأفعال المتعدية إلى مفعولين في القرآن الكريم بعد نزع الخافض ، والثاني : الأفعال المتعدية إلى مفعولين بالوضع . وفي الخاتمة أجمل الباحث أهم نتائج الدراسة وتوصياتها ، ثمّ ختم الدراسة بالفهارس اللازمة .

وقد اعتمد الباحث على عدد من المصادر النحوية ، مثل : شروح الألفية ، و" البحر المحيط " ، و " إملاء ما منّ به الرحمن " ، و" الفتوحات الإلهية " ، و" الكشاف " ، و" روح المعاني " ، و" معاني النحو " ، ومصادر أخرى ومراجع .

واللهَ أسألُ أنْ يعصمني من الزلل ، ويجنبني فتنة القول والعمل ، ويجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم .

جبريل محمود محمد

الفصل الأول : الأفعال المتعدية إلى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر .

المبحث الأول : أ- مفهوم التعدية عند النحاة .

ب- مصطلح المفعول به عند النحاة .

المبحث الثاني : أفعال اليقين .

المبحث الثالث : أفعال الرجحان .

المبحث الرابع : أفعال الصيرورة " التحويل " .

الفصل الأول : الأفعال المتعدية إلى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر .

سأدرس في هذا الفصل الأفعال المتعدية إلى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر ، وهي الأفعال التي تُدرس في مصنفات النحو تحت باب " ظنّ وأخواتها " ، وقبل ذلك أرى ضرورة التأميل للموضوع بتخصيص المبحث الأول لدراسة مفهوم التعدية في الأفعال ، ومصطلح المفعول به عند النحاة .

المبحث الأول :

أ- مفهوم التعدية في الأفعال

للفعل في الدراسات النحوية والصرفية تقسيمات متعددة ، منها تقسيمه من حيث الإعراب والبناء إلى معرب ومبني ، ومنها تقسيمه باعتبار زمنه إلى ماضٍ ومضارع ومستقبل ، ومن حيث التمام والنقصان إلى فعل تام وآخر ناقص ، ومن حيث الصحة والاعتلال إلى فعل صحيح وفعل معتلّ ، ومنها باعتبار تعدّيه ولزومه إلى لازم ومتعدّ ، وهذا التقسيم الأخير هو موضع عناية هذه الدراسة .

فالتعدي في اللغة مجاوزة الشيء إلى غيره ، يقال : عدا الأمر ، وتعذّاه : تجاوزه (1) ، قال تعالى :

﴿ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ﴾ (2) ، والفعل المتعدي عند النحاة هو الفعل الذي

ينصب بنفسه مفعولاً به ، أو اثنين ، أو ثلاثة ، من غير أن يحتاج إلى مساعدة حرف جر ، أو غيره ممّا يؤدي إلى تعدية الفعل (3) ، ويسمّيه النحاة واقعاً ، لوقوعه على المفعول به ، ومجاوزاً لمجاوزته الفاعل إلى المفعول به (4) .

أمّا الفعل اللازم فهو الذي لا ينصب بنفسه مفعولاً به أو أكثر ؛ وإنما ينصبه بمعونة حرف جرّ ، أو غيره ممّا يؤدي إلى التعدية (5) ، وقد يسمّى قاصراً لقصوره على الفاعل ، و غير واقع ، و غير

(1) ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، مادة " عدو " .

(2) الطلاق ، 65 / 1 .

(3) ينظر : عباس حسن ، النحو الوافي ، 2 / 150 .

(4) ينظر : ابن عقيل ، شرح ابن عقيل على الألفية ، 1 / 255 .

(5) ينظر : ابن عقيل ، م . س ، 2 / 151 .

مجاوز (1) ، أو غير متعدّ ، أو متعدّياً بحرف جرّ (2) .

وقد اختلف العلماء في تقسيم الفعل من حيث اللزوم والتعدي ، حيث ذهب جمهور العلماء إلى أنّ جميع الأفعال إمّا لازمة أو متعدية ، قال ابن الناظم : " و جميع الأفعال منحصرة في قسمي المتعدي و اللازم " (3) .

وهذا ما ذهب إليه ابن مالك في قوله : " ولازمٌ غيرُ المعدّي وحتم لزوم أفعال السجاييا كنهم " (4) ، وذهب بعض العلماء إلى تقسيم الفعل إلى لازم و متعدّ ، و آخر لا يُوصَف بتعدّد ولا لزوم ، و هو " كان وأخواتها " ؛ لأنّها لا تتصب المفعول به ، ولا تتعدى إليه بحرف الجرّ (5) .

وذهب آخرون إلى تقسيم الفعل من ناحية التعدي و اللزوم إلى أربعة أقسام : قسم متعدّد فقط ، و قسم لازم فقط ، و قسم ناقص ، لا يُوصف بأحدهما ، وهو " كان وأخواتها " ، و قسم صالح للأمرين ، نحو : شكرتك ، وشكرت لك ، ونصحتك ونصحت لك (6) .

أمّا أصحاب المذهب الأول فقد جعلوا " كان و أخواتها " من المتعدي نظراً إلى شبهها به ، نحو الفعل " ضرب " فعملت عمله ، حيث نصب الفعل الخبر على أنّه خبر مُشَبَّه بالمفعول ، و هذا ما أشار إليه سيبويه عند الحديث عن كان وأخواتها ، حيث قال : " هذا باب الفعل الذي يتعدّى اسم الفاعل إلى اسم المفعول " (7) .

وقد ذكروا تخريجات عدّة للأفعال التي تتعدى تارة بنفسها ، و أخرى بحرف جرّ ، مثل : نصحتك ، ونصحت لك ، لتتضببط في باب اللازم أو المتعدي ، منها : أنّ ننظر إلى الاستعمال الذي يعدّي هذه الأفعال بحرف فنجعله الأصل ، ثمّ نجعل ما ننصوّره متعدّياً بنفسه منقولاً عن اللازم بحذف حرف الجرّ ، و إيصال الفعل إلى ما كان مجروراً ، وهو ما يسمّيه علماء العربية " الحذف والإيصال " ،

(1) الصّبّان ، حاشية الصّبّان ، 2 / 127 .

(2) ينظر : ابن عقيل ، شرح ابن عقيل ، 1 / 255 .

(3) شرح ألفية ابن مالك ، 245 .

(4) ابن مالك ، الألفية في النحو و الصّرف ، 25 .

(5) ينظر : ابن هشام ، أوضح المسالك ، 2 / 157 .

(6) ينظر : ابن هشام ، م . ن ، 2 / 156 .

(7) سيبويه ، الكتاب ، 1 / 76 .

وقد اختار هذا الرأي ابن عصفور (1) .

أما التخريج الثاني فهو أن ننظر إلى الاستعمال الذي يُعدّي هذه الأفعال بنفسها فنجعلها الأصل ، ثم نجعل حرف الجر في الاستعمال الذي يُعدّيها به زائداً ، وهذا الرأي ذكره أبو حيان (2) .

وقد ذكر الرضي في شرحه على الكافية رأيه فقال : " واعلم أنه قيل في بعض الأفعال : إنه متعدّ بنفسه مرّة ، ومرّة : إنه لازم ، متعدّ بحرف الجر ، وذلك إذا تساوى الاستعمالان ، وكان كل واحدٍ منهما غالباً ، نحو : نصحتك ، ونصحت لك ، وشكرتك ، وشكرت لك ، والذي أرى : الحكم بتعدّي مثل هذا الفعل مطلقاً ، إذ معناه مع اللام هو معناه من دون اللام ... وهو بلا لام متعدّ إجماعاً ، فكذا مع اللام ، فهي إذن زائدة ... فإن كان تعديّه بنفسه قليلاً ، نحو : أقسمتُ الله ... فهو لازم ، حذف منه حرف الجر ، وإن كان تعديّه بحرف الجر قليلاً ، فهو متعدّ ، والحرف زائد ، كما في ﴿

وَلَا تَلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ " (3) * .

وربما كان تقسيم الفعل من حيث اللزوم والتعدّي إلى أربعة أقسام أرجح التقسيمات ، فقد ذكر الجمهور ، والأشموني ، والصّبّان أن " كان وأخواتها " واسطة ، أي : لا متعدية ، ولا لازمة (4) ، فتكون بذلك قسماً مستقلاً ، وقد ذكر الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد أن تعدّي مثل هذه الأفعال بنفسها لغة قبيلة من قبائل العرب ، وتعدّيها بحرف الجر لغة قبيلة أخرى (5) ، وهي بذلك تكون صالحةً للأمرين ، وتزيد في طرائق اللغة التعبيرية .

أما ما ذكره الرضي من أن معنى هذه الأفعال بحرف الجرّ هو معناه من دونه فهو أمر مقبول في الاستخدام العام ، والدلالة العامة ، إلا أنه في الكلام البليغ ولا سيما كلام الله تعالى مرتبط بدقائق البلاغة والبيان القرآني الكامنة في العدول عن استخدام إلى آخر .

(1) ينظر : شرح جمل الزّجاجي ، 1 / 274 .

(2) ينظر : ابن هشام ، أوضح المسالك ، 2 / 157 .

(3) 4 / 136 ، 137 . * البقرة ، 2 / 195 .

(4) ينظر : الصّبّان ، حاشية الصّبّان ، 2 / 126 ، 127 .

(5) ينظر : ابن هشام ، م . س ، 2 / 156 . هامش رقم (1) .

وباب التعدي واللزوم من الأبواب التي ظهر الخلط فيها جلياً في الدرس النحوي ، حيث عقد النحاة أبواباً مختلفة للمتعدّي ، فهذا باب لـ " ظنّ وأخواتها " وهذا باب لـ " أعلم وأرى " يأتي قبل الفاعل ونائبه في شروح الألفية ، ثمّ باب تعدّي الفعل ولزومه بعد باب الاشتغال ، ولعلّ هذا الخلط في التمييز بين اللازم والمتعدّي هو ما دفع النحاة لوضع ضوابط للمتعدّي واللازم لتيسير التمييز بينهما ، وهي :

أولاً : أن يتصل بالفعل ضمير كالهاء ، أو " ها " ، يعود على اسم سابق ، جامدٍ أو مشتق ، غير ظرف أو مصدر ، فإن صحّ التركيب ، واستقام المعنى ، فالفعل متعدّ ، وإلا فهو لازم ، ومن ذلك قولنا : الزرعَ حصدته ، والولد فرحت به ، فالأول متعدّ ، والآخر لازم .

ثانياً : صياغة اسم مفعول تام من الفعل الذي يراد معرفة تعدّيه أو لزومه ، فإن أدى اسم المفعول معناه دون حاجة إلى جار ومجرور كان فعله متعدّياً بنفسه ، وإلا كان لازماً ، ومن ذلك قولنا : الحب مزروع ، والوطن مهتوف باسمه ، فالأول متعدّ ، والآخر لازم (1) ، وقد أدرك النحاة عدم قطعية هذين الضابطين ، قال الزمخشري : " وقد يُذهب بالظرف عن أن يُقدّر فيه معنى " في " اتساعاً فيجري لذلك مجرى المفعول به ، فيقال : الذي سرته يوم الجمعة " (2) .

وقد شرح ابن يعيش قول الزمخشري فقال : " وإذا جعلته مفعولاً به على السّعة فأنت غير ناوٍ لـ " في " ، بل تُقدّر الفعل وقع باليوم كما يقع " ضربت يزيد " ، وهو مجاز لأن الصوم لا يؤثر في اليوم ، كما يؤثر الضرب في زيد ، فاللفظ على " ضربت زيدا " ، والمعنى إنّما هو في اليوم ولا يخرج عن معنى الظرفية ، ولذلك يتعدّى إليه - ضمير الظرف - الفعل اللازم " (3) .

وقد ذكر المبرّد أنّ العرب تجعل ضمير الظرف مفعولاً به على السّعة ، كقولهم : رمضان صمته ، فهذا يشبه قولك في السّعة : زيد ضربته (4) ، فالهاء في مثل هذا تتصل باللازم ، وتُعرب مفعولاً به ، كما أنّ صياغة اسم المفعول التام أمرٌ دوري ، فلا يُعلم استغناء اسم المفعول عن الجارّ

(1) ينظر : الصّبّان ، حاشية الصّبّان ، 2 / 125 ، 126 ؛ عباس حسن ، النحو الوافي ، 2 / 152 - 156 .

(2) المفصل في علم العربية ، 71 .

(3) شرح المفصل ، 1 / 351 .

(4) ينظر : الكامل ، 1 / 32 .

والمجرور إلا إذا عُلِمَ أنّ الفعل تام ، ولا يُعْلَمُ أنّ الفعل تام إلا إذا عُلِمَ استغناء اسم المفعول عن الجارّ والمجرور (1) ، وهذا ما عبّر عنه عباس حسن حين قال : " وإلا فمن أين نعلم أنّ الفعل " أعلن " و اسم المفعول منه مستغنيان عن الجارّ والمجرور ، وأنّ الفعل " هتف " واسم مفعوله لا يستغنيان " (2) .

ولعلّ هذا الإدراك هو ما دفع النحاة للاجتهاد في استقصاء كلام العرب ، وحصر الأفعال اللازمة فيه في أقسام يُقاس عليها ، وهذا الإدراك لعدم إمكانية الركون التام لهذه الضوابط في التمييز بين الأفعال اللازمة والمتعدية في حالات كثيرة هو ما جعل عباس حسن يميل إلى أنّ الضابط المأمون هو حكم اللغة ، بمفرداتها وتراكيبها الواردة عن العرب في المصادر اللغوية الوثيقة التي بيّنت ما تعدى من الأفعال وما لزم ، حيث يُشهد هذا في " لسان العرب " و " تاج العروس " و " الصحاح " و " المصباح المنير " ، و غيرها من المطوّلات اللغوية (3) ، ولعلّ تحكيم اللغة واعتماد نصوصها المسموعة مما أثبتته معاجم اللغة و مصادرها الوثيقة ، والاستعانة بالضوابط التي وضعها النحاة يفصلُ فيما يُشكل في باب اللزوم والتعدّي (4) .

(1) ينظر : إبراهيم البعيمي ، المنصوب على نزع الخافض في القرآن الكريم ، مجلة الجامعة الإسلامية ، م 34 ، ع 116 ، 1422 هـ ، ص 270 .

(2) النحو الوافي ، 2 / 153 .

(3) المكان نفسه .

(4) للاطلاع على اعتراضات الشاطبي والعلماء على ضابط ابن مالك في علامة المتعدّي ينظر : الشاطبي ، المقاصد الشافية ، 3 / 126 - 130 .

ب- مصطلح المفعول به عند النحاة (1)

فرّق النحاة بين نوعين من المفعول به ، الأول : المفعول به الحكمي أو المعنوي ، كالمجرور بحرف الجرّ الأصلي (2)، أو المنادي، ذكر ابن يعيش أنّ المنادي عند البصريين أحد المفعولات (3) والنحاة القدماء يعبّرون عن نائب الفاعل بقولهم : " مفعول ما لم يُسمّ فاعله " (4) ، ويوضح الرضي هذا التّوسع في إطلاق اللفظ مراعاة للمعنى بقوله : " ومطلق لفظ المفعول به لا يقع على هذه الأشياء في اصطلاحهم " (5) ، أمّا النوع الآخر فهو المفعول به الاصطلاحي ، أو الحقيقي ، وهو الذي يقع عليه تأثير الفعل مباشرة ، دون مساعدة ، ولذا تراهم يجعلون التعديّة بحرف الجرّ تعديّة غير مباشرة (6) .

-
- (1) الوقوف على ما أدخله النحاة من المفعولات ضمن مصطلح المفعول به أمر يطول ، و يُخرج الدراسة عن غايتها إلى خلاف بعيد عمّا استقرّت عليه قواعد اللغة ، وللوقوف على علاقة المفعول به بالمفاعيل والمنصوبات ، ينظر : محمّد خضير ، قضايا المفعول به عند النحاة العرب ، 27 - 62 .
 - (2) ينظر : الرضي ، شرح الرضي على الكافية ، 1 / 334 .
 - (3) ينظر : شرح المفصل ، 1 / 249 ؛ ابن هشام ، شرح شنور الذّهب ، 286 .
 - (4) ينظر : ابن هشام ، م . ن ، 214 .
 - (5) الرضي ، م . س . ، 1 / 334 .
 - (6) ينظر : عباس حسن ، النحو الوافي ، 2 / 159 .

المبحث الثاني : أفعال اليقين

تدخل " ظنّ و أخواتها " على المبتدأ و الخبر فتتصبهما مفعولين ، وهذا هو رأي الجمهور ، جاء في الكتاب : " هذا باب الفاعل الذي تعدّاه فعله إلى مفعولين " (1) ، وقال ابن الناظم : " من الأفعال أفعال واقعة معانيها على مضمون الجمل ، فتدخل على المبتدأ والخبر بعد أخذها الفاعل فتتصبهما مفعولين " (2) . ويقسم النحاة هذه الأفعال إلى قسمين (3) ، الأول : أفعال القلوب ، والثاني : أفعال الصيرورة " التحويل " ، فأما أفعال القلوب فإنها سمّيت بذلك لأنها قلبية باطنة ، لا حسيّة ظاهرة ، مثل : مشى ، وأكل ، وهذه الأفعال منها ما هو لازم ، مثل قولنا : جبن زيد ، ومنها ما هو متعدّ ، وهو قسمان : ما يتعدّى لواحد ، مثل : أخاف الله وأكره الظلم ، ومنها ما يتعدّى إلى مفعولين ، وهو موضع عناية هذه الدراسة ، وقد قسم النحاة هذه الأفعال إلى قسمين : الأول : أفعال دالّة على اليقين ، وسيتناولها هذا المبحث ، والثاني : أفعال الرجحان (4) ، وسوف يتناولها المبحث الثالث .

أما أفعال اليقين التي سيتناولها هذا المبحث فهي علم ، ورأى ، وما يتفرّع منها ، ووجد ، ودرى ، وألفى .

(1) سيبويه ، 1 / 65 .

(2) شرح الألفية ، 195 .

(3) ينظر : الأشموني ، شرح الأشموني ، 1 / 271 ؛ الصّبّان ، حاشية الصّبّان ، 2 / 26 .

(4) ينظر هذا التقسيم : ابن عقيل ، شرح ابن عقيل ، 1 / 207 . وقد قسم النحاة هذه الأفعال تقسيماً آخر لا

يختلف كثيراً عن هذا التصنيف ، ينظر : ابن هشام ، أوضح المسالك ، 2 / 30 .

أولاً : علم

وهو فعل يفيد اليقين ، وهي وما تصرف منها قد ورد ذكرها في القرآن كثيراً ، ولم يُصرح بمفعولها إلا في موضع واحد ، وهو قوله تعالى : ﴿ فَإِنَّ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ ﴾ (1) ، وقد جاء المصدر المؤول معمولاً لها في معظم الآيات التي وردت فيها ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ ﴾ (2) ، وقوله : ﴿ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ﴾ (3) ، وقوله : ﴿ فَاعْلَمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ ﴾ (4) ، وقوله : ﴿ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (5) ، وقوله : ﴿ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ﴾ (6) ، وقوله : ﴿ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَلِحًا مُّرْسَلٌ مِّن رَّبِّهِ ﴾ (7) ، وقوله : ﴿ ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ ﴾ (8) .

وقد تنصب مفعولاً واحداً إذا جاءت بمعنى " عرف " ، قال سيبويه : " وقد يكون علمت بمنزلة عرفت ، لا تريد إلا علم الأول ، فمن ذلك قوله تعالى : ﴿ وَآخَرِينَ مِّن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ﴾ (9) ، وقوله : ﴿ وَلَقَدْ عَامَتْهُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنكُمْ فِي السَّبْتِ ﴾ " (10) * ،

-
- (1) الممتحنة ، 60 / 10 ، واليقين : العلم وإزاحة الشك وتحقيق الأمر ، ابن منظور ، لسان العرب ، مادة " يَقِنَ " .
 - (2) البقرة ، 2 / 235 .
 - (3) الأنفال ، 8 / 66 .
 - (4) القصص ، 28 / 75 .
 - (5) البقرة ، 2 / 259 .
 - (6) القصص ، 28 / 13 .
 - (7) الأعراف ، 7 / 75 .
 - (8) يوسف ، 12 / 52 .
 - (9) الأنفال ، 8 / 60 .
 - (10) الكتاب ، 1 / 66 . * الآية من سورة البقرة 2 / 65 .

وقال ابن الناظم : " فإنها - أي : علم - تكون لإدراك مضمون الجملة ، فتتصب مفعولين ، وتكون لإدراك المفرد ، وهو العرفان ، فتتصب مفعولاً واحداً ، كما تتصبه " عَرَفَ " (1) .
 وتمييز " علم " التي تنصب مفعولين من " علم " التي بمعنى " عرف " ، وتتصب مفعولاً واحداً أمرٌ يسير إذا ما ذُكر المفعولان ، أو المفعول صراحة ، لكنه يُشكل إذا عمل الفعل في المصدر المؤول وهو معظم ما ورد في القرآن الكريم ، ولهذا نجد أبا حيان ، والعكبري يقولان في معظم هذه الحالات : " علم " بمعنى " عرف " فالمصدر المؤول سدّ مسدّ المفعول ، أو هي من اليقين ، فالمصدر المؤول سدّ مسدّ المفعولين (2) .

والتمييز بين العلم والمعرفة يساعد على الحلّ في هذا الإشكال ، يقول الراغب الأصفهاني : " العلم ضربان : إدراك ذات الشيء ، والحكم عليه ، فالأول هو المتعدي إلى واحد ، نحو قوله تعالى " ﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْ دُونِهِمْ لَأَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾ ، والثاني : المتعدي إلى مفعولين ، نحو قوله تعالى : ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ﴾ " (3) * ، ويقول :
 " المعرفة والعرفان : إدراك الشيء بتفكّر وتدبّر ، يقال : فلان يعرف الله ، ولا يقال : فلان يعلم الله ، متعدياً إلى واحد ، لما كان معرفة البشر لله هي بتدبّر آثاره ، دون إدراك ذاته ، ويقال : الله يعلم ، ولا يقال : الله يعرف ، لما كانت المعرفة تستعمل في العلم القاصر المتوصّل إليه بتفكّر " (4) .

وقد ذكر آخرون أنّ المعرفة تستدعي جهلاً بالشيء المعروف ، بخلاف العلم ، فإنه لا يستدعي ذلك ، ولذلك يقال : " علم الله " دون " عرف الله " (5) ، وقد ذكر الفيروزآبادي ما ذكره الأصفهاني ،

(1) شرح الألفية ، 208 .

(2) ينظر : البحر المحيط ، 1 / 441 ؛ إملاء ما من به الرحمن ، 2 / 17 .

(3) المفردات ، 347 . * ورد توثيق الآيتين في الصفحة السابقة .

(4) الراغب الأصفهاني ، م . س ، 334 .

(5) ينظر : السمين الحلبي ، عمدة الحفاظ ، 4 ، 74 .

والسّمين الحلبي ، وقال : " المعرفة تفيد تمييز المعروف عن غيره ، والعلم يفيد تمييز ما يوصف به عن غيره " (1) . ولعلّ هذا الذي ذكره العلماء محاولين التفريق به بين العلم والمعرفة يساعد في ترجيح أمرين :

أولهما : أنّ المصدر المؤول بعد " علم " يسدّ مسدّ مفعولين حينما ينسب العلم إلى الله ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ نَعَلِمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴾ (2) ، وقوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ نَعَلِمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ ﴾ (3) ، وقوله تعالى : ﴿ وَإِنَّا لَنَعَلِمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُكَذِّبِينَ ﴾ (4) ، وقوله تعالى : ﴿ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ﴾ (5) .

والمصدر المؤول بعد فعل الأمر من مادة " علم " يسدّ مسدّ مفعولين أيضاً ، قال الفيروزآبادي : " العلم يتعلّق بأحوال الذات ، ولذلك جاء الأمر في القرآن بالعلم دون المعرفة " (6) ، ومن ذلك في القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿ فَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ (7) ، وقوله تعالى : ﴿ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ (8) ، وقوله تعالى : ﴿ فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَانَكُمْ ﴾ (9) ، وقوله تعالى : ﴿ أَعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌّ وَهُوَ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ

(1) بصائر ذوي التمييز ، 4 / 50 .

(2) الحجر ، 15 / 97 .

(3) النحل ، 16 / 103 .

(4) الحاقة ، 69 / 49 .

(5) البقرة ، 2 / 187 .

(6) الفيروزآبادي ، م . س ، 4 / 49 .

(7) محمد ، 47 / 19 .

(8) البقرة ، 2 / 233 .

(9) الأنفال ، 8 / 40 .

وَالْأَوْلَادِ ﴿١﴾ ، وقوله تعالى : ﴿ فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ
أَهْوَاءَهُمْ ﴾ (٢) .

أما المصدر المؤول بعد إخبار البشر ، أو الإخبار عن البشر بهذا الفعل ، فالأرجح أن يسد مسد
مفعولين ، إذ العلم معرفة الشيء وما هو عليه ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ وَنَعْلَمُ أَنَّ قَدَّ صَدَقْتَنَا
وَنَكُونُ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴾ (٣) ، وقوله تعالى : ﴿ ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ
اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِبِينَ ﴾ (٤) ، وقوله تعالى : ﴿ أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ
أَحَقُّ ﴾ (٥) ، وقوله تعالى : ﴿ لَعَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّنْ فَضْلِ
اللَّهِ ﴾ (٦) ، والمعنى ليعلموا أنفسهم عاجزين عن حصر أمر الرسالة والنبوة فيهم ، إذ كانوا
يقولون : خصنا الله بالرسالة والنبوة من بين جميع العالمين ، فردّ الله عليهم ليعلموا أنفسهم
عاجزين ، ﴿ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ﴾ (٧) .

ثانيهما : أن "علم" وما يشتق منها من أفعال ، حين تنصب مفعولاً واحداً صريحاً ، ويكون الفعل
منسوباً لغير الله عزّ وجل ، لا تكون بمعنى " عرف " دائماً ، وفي الآيات الآتية ما يؤيد ذلك :

1- قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ عَامَتْهُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فُقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً

(1) الحديد ، 20 / 57 .

(2) القصص ، 28 / 50 .

(3) المائدة ، 5 / 113 .

(4) يوسف ، 12 / 52 .

(5) الرعد ، 13 / 19 .

(6) الحديد ، 29 / 47 .

(7) الحديد ، 29 / 47 .

حَسِينٍ ﴿١﴾ ، وهذه الآية هي الأولى التي جعل فيها سيبويه " علم " بمنزلة " عرف " ، أي : عرفتم الذين اعتدوا ، وقد اتفق أكثر النحاة على أن " علم " تتعلق بالصفات ، و " عرف " تتعلق بالذوات (٢) ، فإن قلت : عرفت زيدا ، أردت أنك عرفت ذاته ، وميزته من غيره ، ولم ترد أنك عرفت وصفاً من أوصافه ، وإذا قلت : علمت زيدا ، لم تُقدِّم المخطاب شيئاً ، لأنه ينتظر أن تخبره على أي حالٍ أو صفة علمته ، فإذا قلت : كريماً ، حصلت الفائدة له (٣) ، وعليه لا يكون معنى " علمتم " هو " عرفتم " ، لأنهم لا يعرفونهم ، وبينهم قرونٌ وأزمان متطاولة ، ولكن معناه أنكم علمتم أمرهم وحالهم (٤) .

2- قال تعالى : ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ

عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخِرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ﴿٥﴾ ، وهذه الآية

هي الثانية التي جعل فيها سيبويه " علم " بمنزلة " عرف " ، فيكون التقدير : " لا تعرفونهم الله يعرفهم " أي : لا تعرفون ذواتهم ، والحقيقة أن المسلمين كانوا يعرفون ذواتهم ، ولكنهم لم يكونوا يعرفون ما اتصفوا به من صفات وأحوال ، قال ابن زيد : هم المنافقون ، فقد كانوا يعيشون بين أظهرهم ، ولعل هذا الفهم هو ما جعل بعض المعربين يقدرون مفعولاً ثانياً محذوفاً (٦) .

أما حين يكون الفعل " علم " منسوباً إلى الله عزّ وجل ، وناصباً مفعولاً واحداً فإنه وما يشق منه لا يكون بمعنى " عرف " تماماً ، بل يتضمن معاني أفعال أخرى تتعدى إلى مفعول واحد ، وتزيد حقل الفعل الدلالي ، وفي الآيات الآتية ما يؤيد هذا ، قال تعالى : ﴿وَمَا أَصْبَحُكُمْ يَوْمَ التَّقَىٰ أَجْمَعَانِ

فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٦﴾ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا ﴿٦٧﴾ .

(1) البقرة ، 2 / 65 .

(2) ينظر : فاضل السامرائي ، معاني النحو ، 2 / 8 .

(3) ينظر : الفيروزآبادي ، بصائر ذوي التمييز ، 4 / 50 .

(4) ينظر : فاضل السامرائي ، م . س ، 2 / 9 .

(5) الأنفال ، 8 / 60 .

(6) ينظر : محيي الدين الدرويش ، إعراب القرآن وبيانه ، 3 / 163 .

(7) آل عمران ، 3 / 166 ، 167 .

ذكر أبو حيان ، والرازي ، والألوسي : ليعلم ، أي : ليميز وليظهر (1) ، وذكر الجمل : لما ضمّن " ليعلم " معنى " يُظهر " تعدّى لمفعول واحد (2) ، والمعروف أنّ غزوة أحد قد ميّزت المسلمين من المنافقين ، فقد كشف الله موقف عبد الله بن سلول ، ومن معه من المنافقين ، وأظهر فريق المؤمنين .

وقال تعالى : ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعَ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ

عَلَىٰ عَقْبَيْهِ ۗ ﴾ (3) ، قال القرطبي : معنى " لنعلم " هو " لنرى " ، قال علي بن أبي طالب رضي

الله عنه : معنى " لنعلم " " لنرى " ، والعرب تضع العلم مكان الرؤية ، والرؤية مكان العلم ، وقال الطبري : لنميّز أهل اليقين من أهل الشك ، وقد نسب ذلك لابن عباس (4) . وذكر الجمل : " إلا لنعلم " : إلا لنمتحن الناس فنعلم حينئذٍ ، ثم قال : إلا ليُظهر علمنا من يتبع الرسول (5) ، وقال الألوسي : ضمّن العلم معنى التمييز (6) ، وبه قال الزمخشري (7) .

ولعله أريد به التمييز في الخارج ، إذ هو في علم الله حاصل ، وتضمين " علم " معنى " ماز وفرز " وهما يتعدّيان بمن أمر مناسب ، فمعرفة السفهاء الذين أثاروا الفتنة في تحويل القبلة تحتاج إلى اختبار ، وقد كان هذا الاختبار في تحويل القبلة . ومثل ذلك قال العلماء في قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ

خُتِلِطُوهُمْ فَاحِوَٰنُكُمْ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ ۗ ﴾ (8) .

ومن هذا العرض لبعض آيات " علم " في القرآن الكريم يُخلص إلى أنّ ضابط التفريق بين " علم " و " عرف " من حيث الدلالة والعمل هو المعنى والسياق ، وأنّ " علم " حين تنصب مفعولاً واحداً

(1) ينظر : البحر المحيط ، 3 / 114 ؛ التفسير الكبير ، 5 / 87 ؛ روح المعاني ، 3 / 3 / 184 .

(2) ينظر : الفتوحات الإلهية ، 1 / 333 .

(3) البقرة ، 2 / 143 .

(4) ينظر : الجامع لأحكام القرآن ، 2 / 156 .

(5) ينظر : الجمل ، م . س ، 1 / 173 .

(6) ينظر : الألوسي ، م . س ، 2 / 9 .

(7) ينظر : الكشف ، 1 / 199 .

(8) البقرة ، 2 / 220 .

قد لا تكون بمنزلة " عرف " دلالةً ، وتكون بمنزلتها في العمل ، ولا سيما إذا أُسند الفعل إلى الله عزّ وجل ، أمّا " علم " حين تسند لغير الله ، وتتصب مفعولاً واحداً ، فإنّها قد تكون بمنزلة " عرف " دلالةً وعملاً كقوله تعالى : ﴿ يَعْلَمُونَ ظَهْرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ ﴾ (1) ، وقد تكون بمنزلة " عرف " عملاً لا دلالةً ، مثل قوله تعالى : ﴿ وَءَاخِرِينَ مِّن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ﴾ (2) .

أمّا حين يكون المصدر المؤول معمولاً للفعل فإن دلّ السياق على اتصاف ذاتٍ بحالٍ أو صفةٍ سدّ المصدر مسد مفعولين ، وإن أُريد وقوع الفعل على ذاتٍ أو صفةٍ سدّ المصدر المؤول مسد مفعولٍ واحد .

ثانياً : رأى وما يتفرع منها

1- رأى

تأتي " رأى " في اللغة لدلالاتٍ عدة ، منها :

أ- اليقين ، بمعنى " علم " (3) ، فتكون من رؤية القلب ، نحو قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ﴿١﴾ وَنَرَاهُ قَرِيبًا ﴾ (4) ، قال الرضي : " ورأى للاعتقاد الجازم في شيءٍ أنه على صفةٍ معينة ، سواء كان مطابقاً أو لا ، فإذا كان بالمعنى المذكور ، ووليته الاسمية المجردة عن " أن " نصب جزأيها ، سواء كان مطابقاً أو لا ، قال تعالى : ﴿ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ﴾ ، وهو غير مطابق ، وقال : ﴿ وَنَرَاهُ قَرِيبًا ﴾ ، وهو مطابق " (5) .

وهذا الفعل منقول من رؤية البصر ، فإذا رأى الإنسان شيئاً فقد علمه ، وتيقن منه ، ثمّ نقل هذا

(1) الروم ، 7 / 30 .

(2) الأنفال ، 8 / 60 .

(3) ينظر : ابن عقيل ، شرح ابن عقيل ، 1 / 148 .

(4) المعارج ، 6 / 70 ، 7 .

(5) شرح الرضي على الكافية ، 4 / 150 .

المعنى إلى الأمور القلبية ، فإذا قلت : " رأيت الحق منتصراً " فالمعنى أنك لا تشك فيما علمت كما لا تشك فيما ترى (1) .

ب- الإبصار بالعين " الرؤية " : ولا يكون مفعولها إلا ممّا يبصر ، قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا ﴾ (2) ، وقال تعالى : ﴿ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً ﴾ (3) .

ج- الرؤيا في المنام ، وتسمى رأى الحُلُميّة أو المنامية ، وتنصب مفعولين ، مثل " علم " ، قال ابن عقيل : " وإذا كانت رأى حُلُميّة ، أي : للرؤية في المنام تعدّت إلى مفعولين " (4) ، وقال الرضي : " وقد تلحق " رأى " الحلمية ، برأى العلمية في نصب المفعولين ، قال تعالى : ﴿ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ رَأَيْتُهُمْ لِي سَجْدِينَ ﴾ (5) .

د- الرأي والاعتقاد الناشئ عن اجتهاد أو مذهب ، كقولنا : يرى الشافعيّ حرمة كذا ، ويرى فلانٌ مذهب الخوارج ، ومثل قوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرْنَاكَ اللَّهُ ﴾ (6) ، فالهمزة تعدّي الفعل للضمير المذكور ، والفعل قبل الهمزة متعدّد لمفعول واحد ، هو الضمير المحذوف ، والتقدير : " أراكه " ، وذلك أنّ الفعل من رأيت الشيء ، إذا ذهب إليه (7) ، والفعل بهذا المعنى مصدره الرأي ، وقد ورد الفعل بهذه الدلالة في القرآن متعدّياً لمفعول واحد ، وهو رأي أكثر النحاة ، وقد رأى بعض النحاة أنّ رأى من هذا القسم تنصب مفعولين حسب مقتضيات المعنى ، مثل القول : يرى بعض الأطباء التداوي بالأعشاب ضاراً (8) .

وقد وردت " رأى " محتملةً أنّ تكون علمية أو بصرية في مواضع كثيرة ، منها :

1- قال تعالى : ﴿ فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسْرِعُونَ فِيهِمْ ﴾ (9) .

(1) ينظر : فاضل السامرائي ، معاني النحو ، 2 / 12 .

(2) الأنعام ، 6 / 76 .

(3) النمل ، 27 / 44 .

(4) شرح ابن عقيل ، 1 / 215 .

(5) شرح الرضي على الكافية ، 4 / 151 .

(6) النساء ، 4 / 105 .

(7) ينظر : العكبري ، إملاء ما من به الرحمن ، 1 / 193 ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، مادة " رأى " .

(8) ينظر : السيوطي ، همع الهوامع ، 1 / 482 ، 483 ؛ عباس حسن ، النحو الوافي ، 2 / 15 .

(9) المائدة ، 5 / 52 .

- 2- قال تعالى : ﴿ تَرَى كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ (1) .
- 3- قال تعالى : ﴿ إِنِّي أَرْنُوكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ (2) .
- 4- قال تعالى : ﴿ إِنَّا لَنَرَنَّكَ فِي سَفَاهَةٍ ﴾ (3) . في سفاهة : مفعول ثانٍ ، أو حال .
- 5- قال تعالى : ﴿ أَوْلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ﴾ (4) .
- 6- قال تعالى : ﴿ مَا نَزَّلَكَ إِلَّا بَشْرًا مِّثْلَنَا ﴾ (5) . بشراً : مفعول ثانٍ ، أو حال .
- 7- قال تعالى : ﴿ وَإِنَّا لَنَرَنَّكَ فِيْنَا ضَعِيفًا ﴾ (6) . ضعيفاً : مفعول ثانٍ ، أو حال .
- 8- قال تعالى : ﴿ نَبْتَنَّا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَنَّكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (7) .
- 9- قال تعالى : ﴿ وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةً ﴾ (8) . جائية : مفعول ثانٍ ، أو حال .
- 10- قال تعالى : ﴿ وَمَا نَزَّلَكَ آتْبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا أَنَّا ﴾ (9) .

أما رأى العلمية فقد وردت في آيات كثيرة في القرآن الكريم ، منها :

- 1- قال تعالى : ﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ﴾ (10) .

-
- (1) المائدة ، 5 / 80 .
(2) الأنعام ، 6 / 74 .
(3) الأعراف ، 7 / 66 .
(4) التوبة ، 9 / 126 .
(5) هود ، 11 / 27 .
(6) هود ، 11 / 91 .
(7) يوسف ، 12 / 36 .
(8) الجاثية ، 45 / 28 .
(9) هود ، 11 / 27 . وينظر بعض مواضع هذه الآيات : أبو حيان ، البحر المحيط ، 3 / 520 ، 3 / 549 ،
169 / 4 ، 327 / 5 ، 119 / 5 ، 215 / 5 ؛ العكبري ، التبيان ، 2 / 27 .
(10) الأنبياء ، 21 / 44 .

- 2- قال تعالى : ﴿ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا ﴾ (1) .
- 3- قال تعالى : ﴿ وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدَّ ضَلُّوا قَالُوا ﴾ (2) .
- 4- قال تعالى : ﴿ وَلَكِنِّي أَرَى كُفْرًا تَجْهَلُونَ ﴾ (3) . تجهلون : مفعول به ثانٍ .
- 5- قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ ﴾ (4) . المصدر المؤول سد مسد المفعولين .
- 6- قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴾ (5) . المصدر سد مسد المفعولين .
- 7- قال تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا ﴾ (6) .
- 8- قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ ﴾ (7) .
- 9- قال تعالى : ﴿ وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ ﴾ (8) .
- 10- قال تعالى : ﴿ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ﴾ (9) . بعيداً : المفعول الثاني للفعل يرون .

وقد وردت " رأى " الحظمية في آيات عديدة ، منها :

- 1- قال تعالى : ﴿ قَالَ يَبْنَئِي إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْنُكَ ﴾ (10) .

(1) الأعراف ، 7 / 148 .

(2) الأعراف ، 7 / 149 .

(3) هود ، 11 / 29 .

(4) الحج ، 22 / 65 .

(5) الشعراء ، 26 / 225 .

(6) العنكبوت ، 29 / 67 .

(7) لقمان ، 31 / 31 .

(8) سبأ ، 34 / 6 .

(9) المعارج ، 70 / 6 .

(10) الصافات ، 37 / 102 .

2- قال تعالى : ﴿ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴾ (1).

3- قال تعالى : ﴿ إِنِّي أَرْنِي أَعْصِرُ حَمْرًا ط^ط وَقَالَ الْآخِرُ إِنِّي أَرْنِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ ﴾ (2).

4- قال تعالى : ﴿ وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ ﴾ (3).

أما " رأى " البصرية فقد وردت بكثرة في القرآن الكريم ، ومنها :

1- قال تعالى : ﴿ تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ ﴾ (4).

2- قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا ﴾ (5). الرؤية بصرية لا علمية لأنها بالحاسة.

3- قال تعالى : ﴿ فَاِمَّا رَأَيْتُهُمْ أَكْبَرْتَهُمْ وَقَطَّعْتَ أَيْدِيَهُمْ ﴾ (6). الرؤية بصرية لأنها بالحاسة .

2- قال تعالى : ﴿ وَرَأَى الْمَجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا ﴾ (7).

4- قال تعالى : ﴿ مَا لِي لَأَ أَرَى الْهَدَى ﴾ (8).

6- قال تعالى : ﴿ فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى ﴾ (9). صرعى : حال ؛ لأن " رأى " بصرية .

(1) يوسف ، 12 / 4 .

(2) يوسف ، 12 / 36 .

(3) يوسف ، 12 / 43 .

(4) المائدة ، 5 / 83 .

(5) الأنعام ، 6 / 76 .

(6) يوسف ، 12 / 31 .

(7) الكهف ، 13 / 53 .

(8) النمل ، 27 / 20 .

(9) الحاقة ، 69 / 7 .

2- أَرَأَيْتَ

لهذا التعبير في اللغة معنيان :

الأول : أنْ تسأل عن الرؤية البصرية أو القلبية ، كأن تقول : أَرَأَيْتَ زيداَ اليومَ ؟ ، أو تقول : أَرَأَيْتَ الأمر كما أخبرتك (1) .

الثاني : أنْ يكون بمعنى " أخبرني " ، قال سيبويه : " وتقول : أَرَأَيْتَ زيداَ أبو من هو ، ... لا يحسن فيه إلا النصب في زيد ، ألا ترى أنك لو قلت : أَرَأَيْتَ أزيداً ثمَّ أم فلان ؟ ، لم يحسن ؛ لأنَّ فيه معنى أخبرني عن زيد ، وهو الفعل الذي لا يستغني السكوت على مفعوله الأول ... فعلى هذا أُجري ، وصار الاستفهام في موضع المفعول الثاني " (2) ، ويُفهم من قول سيبويه أنه لا بدَّ بعد قولك : " أَرَأَيْتَ " التي بمعنى " أخبرني " من اسم منصوب هو المفعول به الأول ، ثمَّ يليه جملة استفهام تكون في موضع المفعول الثاني ، وأنه لا يجوز رفع ما بعد " أَرَأَيْتَ " على التعليق ، وهي تتعدى لمفعولين ، شأن رأى القلبية ، فتفسيرها بمعنى " أخبرني " تفسير معنى لا تفسير إعراب ، وقد ذهب أغلب النحاة إلى أنَّ " أَرَأَيْتَ " وفروعه بمعنى " أخبرني " ، ومن هؤلاء الفراء ، والزجاج والسيرافي ، والراغب الأصفهاني ، والزمخشري ، وابن مالك ، والرضي الأسترابادي ، وأبو حيان الأندلسي ، والفيروزآبادي (3) ، و الزركشي حيث قال : " وإذا دخلت الهمزة على " رأيت " امتنع أنْ تكون من رؤية البصر ، وصارت بمعنى أخبرني " (4) ، وأسلوب " أَرَأَيْتَ " في أصله جملة خبرية ، ثمَّ تحولت بعد النقل ، وبعد أنْ لازمتها همزة الاستفهام إلى جملة إنشائية ، لها معنى جديد ، هو " أخبرني " ، وهي مع ذلك لا تدلُّ على استفهام ، ولا تحتاج إلى جواب ، لأنَّ الاستفهام قد خرج لمعانٍ بلاغية غير المعنى الحقيقي ، وقد ورد هذا الأسلوب في القرآن الكريم على صورته الأصلية ، وعلى صور أخرى ، ترجع إليها ، ومن الصور التي صُرِّح فيها بالمفعولين :

1- قال تعالى : ﴿ أَرَأَيْتَ مَنْ أَخَذَ إِلَهَهُ هَوْنَهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا ﴾ (5) .

(1) ينظر : الفراء ، معاني القرآن ، 1 / 333 ؛ فاضل السامرائي ، معاني النحو ، 2 / 14 .

(2) الكتاب ، 1 / 316 ، 317 .

(3) ينظر : معاني القرآن ، 1 / 333 ؛ معاني القرآن ، 3 / 249 ؛ شرح كتاب سيبويه ، 2 / 49 ؛ المفردات ،

189 ؛ الكشف ، 2 / 21 ، 704 ؛ شرح التسهيل ، 2 / 22 ؛ شرح الرضي على الكافية ، 2 / 282 ؛

البحر المحيط ، 4 / 129 ؛ ارتشاف الضرب ، 1 / 510 ؛ القاموس المحيط ، فصل " الرأء " 4 / 333 .

(4) البرهان ، 4 / 157 .

(5) الفرقان ، 25 / 43 .

وقد جاء في تفسير الجلالين أن " أرأيت " بمعنى أخبرني (1) ، ولذا هي علمية تنصب مفعولين : الاسم الموصول " من " هو المفعول الأول ، وهو المستخبر عنه ، والجملة الاستفهامية ﴿ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا ﴾ في موضع المفعول الثاني ، وهي متعلّق الاستفهام ومناطه .

2- قال تعالى : ﴿ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى ﴿٣٢﴾ وَأَعْطَى قَلِيلًا ﴿٣١﴾ وَأَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَى ﴿٣٠﴾ ﴾ (2) ، ذكر أن هذه الآيات نزلت في رجل أسلم خشيةً من عذاب الله ، فلقبه من يعيره بإسلامه ، وترك ملة آبائه ، وعرض عليه أن يرجع عن الإسلام فيحمل المعير عنه العذاب مقابل عطاءٍ فارتدّ ، وقد ذكر أبو حيان أن " أرأيت " هنا بمعنى " أخبرني " ، فهي علمية تنصب مفعولين : الأول : الاسم الموصول " الذي تولى " ، أمّا الجملة الاستفهامية ﴿ أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَى ﴾ فهي في موضع المفعول الثاني ، إذ هي متعلّق الاستفهام ومناطه (3) .

3- قال تعالى : ﴿ أَفَرَأَيْتُمْ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ ﴿٣٨﴾ ءَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ ﴿٣٩﴾ ﴾ (4) . " الماء " المفعول الأول ، وهو المستخبر عنه ، والجملة الاستفهامية ﴿ ءَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ ﴾ في موضع المفعول الثاني .

4- قال تعالى : ﴿ أَفَرَأَيْتُمْ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ ﴿٤٦﴾ ءَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنشِعُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾ (5) .

5- قال تعالى : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَ كُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ ﴿٦٦﴾ ﴾ (6) . فالمفعول الأول " شركاءكم " ، وهو المستخبر عنه ، والجملة الاستفهامية

(1) 475 .

(2) النجم ، 33 - 35 .

(3) ينظر : البحر المحيط ، 8 / 159 .

(4) الواقعة ، 56 / 68 ، 69 .

(5) الواقعة ، 56 / 71 ، 72 .

(6) فاطر ، 35 / 40 .

﴿مَادَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ﴾ في موضع المفعول الثاني ، وجملة " أروني " معترضة . وقد ورد أسلوب " أريت " و " أريتكم " في القرآن الكريم مصرحاً بالمفعولين في ثلاثة عشر موضعاً (1) .

3- أَرَيْتَكَ وَ أَرَيْتَكُمْ

أرأيتك هي أريت بمعنى أخبرني ، إلا أنه زيدت عليها الكاف لتوكيد الخطاب ، وقد اختلف النحويون في الكاف والتاء ، فذهب سيبويه إلى أن الكاف حرف خطاب زائد ، لا موضع له ، يجوز إثباته ، ويجوز حذفه ، غير أن إثباته يفيد التوكيد والاختصاص ، أي أن الكاف حرف يدل على اختلاف المخاطب ، أما التاء فهي ضمير الفاعل ، وتُفرد في جميع الأحوال ، وتُفتح حيث تكون على لفظ واحد ثابت ، وذلك أن التغيير في الكاف يدل على اختلاف أحوال الفاعل ، إفراداً وتنشئةً وجمعاً ، وتذكيراً وتأنياً (2) ، ومذهب الكسائي أن الكاف في موضع المفعول الأول ، ومذهب الفراء أنها في موضع الفاعل ، ومذهب سيبويه هو مذهب البصريين (3) .

وقد وردت " أريتك " في موضع واحد في القرآن الكريم ، في قوله تعالى : ﴿ قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنِ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لِأَحْتَنِكَ ۚ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (4) .

و" أريتك " هنا - في رأي كثير من المفسرين - بمعنى أخبرني ، فهي علمية تنصب مفعولين : الأول : هو اسم الإشارة " هذا " ، وهو المستخبر عنه ، أما مفعوله الثاني فهي جملة استفهامية مقدرة ، تدل عليها صلة الموصول ، وهي متعلق الاستخبار ومناطه ، والتقدير : أخبرني عن هذا الذي كرمته عليّ لم كرمته بأن أمرتني بالسجود له ، لم كرمته عليّ ؟ . وقد ذهب إلى جعل الجملة الاستفهامية المقدرة هي المفعول الثاني لـ " أريتك " جماعة من المفسرين ، منهم الزمخشري ، والبيضاوي ، والألوسي ، وابن عاشور ، كل منهم في تفسيره هذه الآية (5) ، وقال أبو حيان : ما ذهب إليه الزمخشري هو الصحيح (6) .

(1) ينظر منها : يونس ، 10 / 59 ؛ الزمر ، 39 / 38 ؛ الأحقاف ، 46 / 40 ؛ النجم ، 53 / 19 - 21 .

(2) ينظر : الكتاب ، 1 / 239 ، 240 .

(3) وممن نسبه إليهم : أبو حيان ، البحر المحيط ، 4 / 129 ؛ السمين الحلبي ، الدرّ المصون ، 4 / 618 ؛ الجمل ؛ الفتوحات الإلهية ، 2 / 27 ؛ الزركشي ، البرهان ، 4 / 175 .

(4) الإسراء ، 17 / 62 .

(5) ينظر : الكشف ، 2 / 650 ؛ أنوار التنزيل ، 3 / 455 ؛ روح المعاني ، 9 / 15 / 158 ؛ التحرير والتنوير ، 7 / 15 / 150 .

(6) ينظر : أبو حيان ، م . س ، 6 / 55 .

أما " رأيتمكم " فقد وردت في موضعين في القرآن الكريم ، في قوله تعالى : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (1) . وقد ذكر العلماء في هذه الآية ثلاثة أقوال ، تدلّ على أنّ " رأيتمكم " تنصب مفعولين لأنها بمعنى " أخبروني " .

القول الأول : أنّ المفعول الأول والجملة التي سدّت مسدّ المفعول الثاني محذوفان لفهم المعنى ، والتقدير : رأيتمكم عبادتكم الأصنام ، هل تنفَعكم ؟ ، أو اتخاذهنكم غير الله إلهاً ، هل يكشف عنكم العذاب ؟ ، وقد دلّ على هذا التقدير قوله تعالى : ﴿ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ ﴾ .

القول الثاني : أنّ الشرط وجوابه سدّا مسدّ المفعولين ؛ لأنهما حصلاً المعنى المقصود ، وجواب الشرط الذي هو قوله : ﴿ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ ﴾ هو ما دلّ عليه الاستفهام في قوله : ﴿ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ ﴾ ، وتقديره : إن أتتكم الساعة دعوتكم الله .

القول الثالث : أنّ المفعول الأول ضمير محذوف ، يعود على " عذاب الله " ، الذي هو فاعل " أتاكم " ، على أنّ المسألة من باب التنازع ، فقد تنازع " رأيتمكم " و " أتاكم " : " عذاب الله " ، فالأول ، وهو " رأيتمكم " يطلبه على أنه مفعوله ، والثاني وهو " أتاكم " يطلبه على أنه فاعله ، فأعمل الثاني ، وارتفع " عذاب الله " على الفاعلية ، وأعمل الأول في ضميره ، وحذف ذلك الضمير ، أما المفعول الثاني لـ " رأيتمكم " فهو الجملة الاستفهامية ﴿ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ ﴾ ، والرباط لهذه الجملة بالمفعول الأول ضمير محذوف ، والتقدير : أغير الله تدعون لكشفه أو كشفها ؟ (2) .

أما الموضع الثاني لـ " رأيتمكم " فهو قوله تعالى : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الظَّالِمُونَ ﴾ (3) . و " رأيتمكم " هنا بمعنى " أخبروني " ، والمستخبر عنه " عذاب الله " ، ومتعلّق الاستخبار ومناطه الجملة الاستفهامية

(1) الأنعام ، 6 / 40 .

(2) ينظر : العكبري ، إملاء ما من به الرحمن ، 1 / 242 ؛ محيي الدين الدرويش ، إعراب القرآن وبيانه ،

364 / 2 ؛ عبد الرؤوف اللبدي ، همزة الاستفهام في القرآن الكريم ، 138 .

(3) الأنعام ، 6 / 47 .

﴿ هَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الظَّالِمُونَ ﴾ ، فالمفعول الأول ضمير محذوف يعود على " عذاب الله " على أن المسألة من باب التنازع على نحو ما مرّ في الموضع الأول ، أمّا المفعول الثاني فهو الجملة الاستفهامية ﴿ هَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الظَّالِمُونَ ﴾ ، والرابط الذي يربطها بالمفعول الأول ضمير محذوف ، والتقدير : هل يهلك به إلا القوم الظالمون ؟ .

وقد دخلت همزة الاستفهام على الفعل " رأى " في أسلوب " رأيت " وفروعه في أربعة وثلاثين موضعاً في القرآن الكريم (1) ، وكانت على الأرجح بمعنى " أخبرني " أو " أخبروني " ، تنصب مفعولين من حيث الإعراب ، الأول يجيء بعدها ، ويكون اسماً ظاهراً أو مضمراً ، وهو المستخبر عنه من حيث المعنى ، والمفعول الثاني يجيء جملة استفهامية ظاهرة ، أو مقدّرة ، هي موضع الاستخبار ومتعلّقه ومناطه .

ولعلّ ما ذهب إليه سيبويه - رحمه الله - والبصريون في شأن الكاف في " رأيتك " و " رأيتمكم " هو المذهب الصحيح الذي يوافق السياق القرآني ، فاستخدام " رأيتم " و " رأيتمكم " في القرآن مبني على ما يتطلّبه السياق والموقف ، وهذا ما تشير إليه الدراسات البيانية في القرآن الكريم (2) .

(1) ينظر : محمد عبد الباقي ، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن ، مادة " رأى " .

(2) ينظر : فاضل السامرائي ، معاني النحو ، 2 / 11 .

ثالثاً : وَجَدَ

وهو من أفعال اليقين ، بمعنى " علم " ، مثل قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ ﴾ (1) ، وهذا الفعل منقول من المعنى المادي الحسيّ ، وهو لقي الشيء وأصابه ، إلى الأمور القلبية ، فمعنى : " وجدت الظلم وخيم العاقبة " أنك علمت هذا الأمر ، وتيقنت منه ، فليس فيه شكّ ، كما أنّ من وجد شيئاً محسوساً وأصابه فقد علمه ، وتيقن منه ، فلا يشكّ فيه (2) .

قال الرضي : " وإمّا لإصابة الشيء على صفة ، وهو : وجد ، وألفى ، وعدّاً من أفعال القلوب لأنك إذا وجدت الشيء على صفة لزم أن تعلمه عليها " (3) ، وقال الأزهري : " وإمّا ساغ مجيء وجد للعلم ، لأنّ من وجد الشيء على حقيقته فقد علمه " (4) ، وقد ذكر الراغب أنّ الوجود أنواع : وجود بإحدى الحواس الخمس ، مثل : وجدت زيداً ، ووجدت طعمه ، ووجدت صوته ، ووجدت خشونته ، ... ووجود بالعقل ، أو بواسطة العقل ، كمعرفة الله عز وجلّ ، ومعرفة النبوة ، وما يُسند إلى الله من الوجود فبمعنى العلم المجرد ، وذلك لأنّ الله تعالى منزّه عن الوصف بالجوارح والآلات (5) .

وقد وردت " وجد " بمعنى : " علم " في القرآن الكريم متعدية إلى مفعولين في آيات عديدة ، منها :

1- قال تعالى : ﴿ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ ﴾ (6) . فاسقين : مفعول به ثانٍ .

2- قال تعالى : ﴿ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا ﴾ (7) . صابراً : مفعول به ثانٍ .

3- قال تعالى : ﴿ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى ﴾ (8) . ضالاً : مفعول به ثانٍ .

(1) ينظر : ابن عقيل ، شرح ابن عقيل ، 1 / 208 .

(2) ينظر : فاضل السامرائي ، معاني النحو ، 2 / 11 .

(3) شرح الرضي على الكافية ، 4 / 151 .

(4) شرح التصريح ، 1 / 359 .

(5) ينظر : المفردات ، 528 .

(6) الأعراف ، 7 / 102 .

(7) ص ، 38 / 44 .

(8) الضحى ، 93 / 7 .

- 4- قال تعالى : ﴿ لَوْ جَدُّوا اللَّهَ تَوَابًا رَحِيمًا ﴾ (1) . تواباً : مفعول به ثانٍ .
- 5- قال تعالى : ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ (2) . غفوراً : مفعول به ثانٍ للفعل " يجد " .
- 6- قال تعالى : ﴿ قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا ﴾ (3) . صابراً : مفعول به ثانٍ .
- 7- قال تعالى : ﴿ قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴾ (4) .
- 8- قال تعالى : ﴿ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ (5) .
- قال الجمل : " يفعلون " المفعول الثاني (6) ، وهو رأي راجح ، ويؤيده قوله تعالى : ﴿ قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٧٥﴾ أَنْتُمْ وَاَبَاؤُكُمْ الْأَقْدَمُونَ ﴾ (7) ، فلفظ " الأقدمون " يدل على أن الفعل " وجد " علمي ، وأن الفعل انتهى إليهم بتقليد ورثوه عن الآباء ، وعليه فإن الوجود الحسي أمر مرجوح ، وبين الآباء والأبناء أزمنة متطوالة .
- كما وردت " وجد " محتملة أن تكون بمعنى " علم " أو تكون من الوجدان بمعنى اللقاء والمصادفة في آيات كثيرة ، منها :
- 1- قال تعالى : ﴿ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ (8) .

قال العكبري : " يوادون " هو المفعول الثاني لتجد ، أو حال ، أو صفة لقوم ، و تجد على هذا

(1) النساء ، 4 / 64 . ينظر بعض مواضع هذه الآيات ، أبو حيان ، البحر المحيط ، 3 / 296 ؛ 4 / 355 ؛

الزمخشري ، الكشاف ، 4 / 95 ، 756 .

(2) النساء ، 4 / 110 .

(3) الكهف ، 18 / 69 .

(4) الشعراء ، 26 / 74 .

(5) القصص ، 28 / 27 .

(6) ينظر : الفتوحات الإلهية ، 3 / 282 .

(7) الشعراء ، 26 / 75 ، 76 .

(8) المجادلة ، 28 / 22 .

بمعنى تصادف (1) .

2- قال تعالى : ﴿ ثُمَّ لَا تَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتُمْ ﴾ (2) . " في أنفسهم " :

مفعول ثانٍ ، أو حال ، والفعل متعدّ لواحد (3) .

3- قال تعالى : ﴿ وَلَا تَجِدْ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ ﴾ (4) . يحتمل الفعل " تجد " أن يكون من

العلم ، فينصب مفعولين ، أو من الوجدان بمعنى اللقاء و المصادفة فينصب مفعولاً واحداً (5) .

4- قال تعالى : ﴿ وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا

فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ﴾ (6) . " حقاً " مفعول ثانٍ لوجد بمعنى " علم " ، أو حال ،

فتكون " وجد " بمعنى " أصاب " (7) .

5- قال تعالى : ﴿ وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلْتَأَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهْبًا ﴾ (8) .

فجمله " ملئت " : مفعول ثانٍ للفعل " وجد " ، وتأتي بمعنى صادف وأصاب ، فتتعدى إلى مفعول

واحد ، وتكون جملة " ملئت " حالية (9) .

6- قال تعالى : ﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا ﴾ (10) . فالفعل " تجد "

بمعنى " تعلم " ، ينصب مفعولين ، الثاني : " محضراً " ، أو يكون حالاً من " ما " (11) .

7- قال تعالى : ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاتِهِمْ ﴾ (12) . وقد ذكر الزمخشري ،

(1) ينظر : إملاء ما منّ به الرحمن ، 2 / 258 .

(2) النساء ، 4 / 65 .

(3) ينظر : العكبري ، م . س ، 1 / 185 .

(4) الأعراف ، 7 / 17 .

(5) ينظر : الجمل ، الفتوحات الإلهية ، 2 / 126 ، 127 .

(6) الأعراف ، 7 / 44 .

(7) ينظر : العكبري ، م . س ، 1 / 274 .

(8) الجن ، 8 / 72 .

(9) ينظر : أبو حيان ، البحر المحيط ، 8 / 342 .

(10) آل عمران ، 3 / 30 .

(11) ينظر : أبو حيان ، م . س ، 2 / 444 ؛ محمد الإبراهيم ، إعراب القرآن الميسر ، 54 .

(12) البقرة ، 2 / 96 .

والعكبري أنّ " أحرص " مفعول ثانٍ (1) ، و أجاز السمين الحلبي ، والشيخ محمد عزيمة أنّ تكون

حالا من الضمير (2) .

وقد ورد الفعل " وجد " متعدياً إلى مفعول واحد في آيات كثيرة ، منها :

1- قال تعالى : ﴿ كَلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا ﴾ (3) .

2- قال تعالى : ﴿ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ ﴾ (4) .

3- قال تعالى : ﴿ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا ءَاتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا ﴾ (5) .

4- قال تعالى : ﴿ فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَاقَامَهُ ﴾ (6) .

5- قال تعالى : ﴿ وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ (7) .

6- قال تعالى : ﴿ فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ ﴾ (8) .

فوجد في هذه الآيات متعدية لمفعول واحد ، لأنها من وجدان الحاسة ، لا من وجود العلم .

(1) ينظر : الكشاف ، 1 / 168 ؛ إملاء ما منّ به الرحمن ، 1 / 53

(2) ينظر : الدرّ المصون ، 2 / 10 ؛ دراسات لأسلوب القرآن ، 2 / 435 .

(3) آل عمران ، 3 / 37 .

(4) يوسف ، 12 / 94 .

(5) الكهف ، 18 / 65 .

(6) الكهف ، 18 / 77 .

(7) النمل ، 27 / 24 .

(8) القصص ، 28 / 15 .

رابعاً : دَرَى

يستعمل الفعل " درى " بمعنى " عرف " ، قال ابن منظور : " دريت الشيء أدريه عرفته " (1) ، وذكر الجوهري : " دريته ، ودريت به ، أي : علمت به " (2) . وقد اختلف النحاة في " درى " ، فذهب الكوفيون إلى أنها - بمعنى علم - تنصب مفعولين ، وتبعهم ابن مالك (3) ، أما البصريون فيرون أنّ " درى " لا يتعدى إلا بالباء ، قال أبو حيان : " ولم يذكر أصحابنا " درى " فيما يتعدى إلى اثنين ، فإن كان سُمع ذلك ، فلعله بالتضمين ، والمحفوظ في " درى " أنه يتعدى لواحد بحرف الجرّ ، نحو : ما دريت به ، ولذلك حين عُدّي بالهمزة بقي الثاني مصحوباً بالباء ، قال تعالى :

﴿وَلَا أَدْرِيكُمْ بِهِ﴾ (4) * .

وقد ذكر الرضي أنّ " درى " يُستعمل بمعنى " علم " ، لكنه لا ينصب المفعولين (5) ، والذي يبدو من مجموع هذه الأقوال أنّ " درى " تأتي بمعنى " عَرَفَ " فتتصب مفعولاً واحداً بنفسها ، وتأتي بمعنى " علم " ، فتتعدى إلى مفعول واحد ، إمّا بالباء ، وهو الأكثر (6) ، وإمّا بنفسها ، وهنا تكون " درى " بمنزلة " علم " التي تتعدى لمفعول واحد لأنها بمنزلة " عرف " ، وقد تأتي " درى " بمنزلة " علم " التي تنصب مفعولين ، وهو مذهب الكوفيين .

وقد ورد الفعل " درى " في اثني عشر موطناً في القرآن الكريم ، نصّ النحاة على أنه معلق عن العمل في أحد عشر منها ، ورجّحوا تعليقه في الموطن الثاني عشر (7) ، وهو قوله تعالى : ﴿وَمَا أَدْرِي مَا يُفَعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ﴾ (8) .

(1) لسان العرب ، مادة " درى " .

(2) المكان نفسه .

(3) ينظر : ابن مالك ، شرح التسهيل ، 2 / 10 .

(4) ارتشاف الضرب ، 4 / 2100 . * الآية من سورة يونس 10 / 16 .

(5) ينظر : شرح الرضي على الكافية ، 4 / 150 .

(6) ينظر : ابن هشام ، أوضح المسالك ، 2 / 33 .

(7) ينظر : فاضل السامرائي ، معاني النحو ، 2 / 9 .

(8) الأحقاف ، 9 / 46 .

وقد اضطرب النحاة في موضع الجملة المعلقة بعد " درى " ، ففي قوله تعالى : ﴿ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَّةٌ ﴾ (1) ، ذكر الجمل : أن الجملة سدّت مسدّ مفعول " أدْرِ " (2) ، وقال محيي الدين الدرويش ، ومحمد الطيّب الإبراهيم : إنّها سدّت مسدّ مفعولين (3) ، أمّا أبو حيان فقد قال في قوله تعالى : ﴿ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ﴾ (4) : إنّ الجملة المعلقة في موضع مفعول " تدري " (5) ، وقال في قوله تعالى : ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ ﴾ (6) : الجملة ﴿ مَا الْحَاقَّةُ ﴾ في موضع نصب بعد إسقاط حرف الجرّ (7) ، أمّا العكبري فقد اكتفى في هذا الموضع بقوله : " والجملة بعده في موضع نصب " (8) .

وهذه الآراء المختلفة - وإن لم تكن تطرد عن أصحابها في مواطن ورود هذا الفعل في القرآن الكريم - تكشف عن الاختلاف بين البصريين والكوفيين في تعدي هذا الفعل ، ومتابعة المفسرين و المعربين لهم في آرائهم .

وقد رأى فاضل السامرائي أنّ الدراية تكون بعد الجهل بالشيء ، ولذا لا تستعمل في حقّ الله تعالى ، أمّا العلم فيستعمل في ذلك وفي غيره (9) .

وإذا أخذ برأي ابن منظور الذي يعدّي " درى " إلى مفعول واحد ، يكون هذا المفعول هو الجملة المعلق عنها العمل في القرآن الكريم ، ودخول همزة التعديّة يجعل هذه الجملة في موضع المفعول الثاني للفعل " درى " .

وإذا ما أخذ برأي الكوفيين الذي يعدّي " درى " بنفسها إلى مفعولين فإنّ الجملة التي علّق عنها العمل تسدّ مسدّ مفعولي " درى " ، فإذا دخلت همزة التعديّة سدّت الجملة مسدّ المفعولين الثاني ،

(1) الحاقّة ، 26 / 69 .

(2) ينظر : الفتوحات الإلهية ، 3 / 411 .

(3) ينظر : إعراب القرآن وبيانه ، 8 / 56 ؛ إعراب القرآن ، 567 .

(4) لقمان ، 31 / 34 .

(5) ينظر : البحر المحيط ، 7 / 190 .

(6) الحاقّة ، 3 / 69 .

(7) ينظر : أبو حيان ، م . س ، 8 / 315 .

(8) إملاء ما منّ به الرحمن ، 2 / 267 .

(9) ينظر : معاني النحو ، 2 / 10 .

والثالث . وإذا أُعتبر رأي البصريين فإنّ الجملة التي علّق عنها عمل الفعل " درى " تكون في موضع نصب بعد إسقاط حرف الجرّ ، ويبقى ذلك مع الفعل " أدرى " .

خامساً : أَلْفَى

اختلف النحاة في الفعل " أَلْفَى " ، فعده قسم منهم من أفعال القلوب ، ورأى قسم آخر أنه ليس منها ، وذلك لأنّ غالب استعماله في الأمور الماديّة المحسوسة والمشاهدة ، وأفعال القلوب قلبية يُستشعر بها (1) . وقد ورد الفعل " أَلْفَى " محتملاً نصب المفعولين في ثلاثة مواضع في القرآن الكريم :

1- قال تعالى : ﴿ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا ﴾ (2) . ذكر أبو حيّان أنّ في تعدي " أَلْفَى " إلى مفعولين خلافاً ، وأنّ من منع ، جعل الثاني حالاً (3) .

2- قال تعالى : ﴿ إِنَّهُمْ أَلَفُوا ءَابَاءَهُمْ صَالِينَ ﴾ (4) . قال الجمل : " ضالين " حال ، أو مفعول ثانٍ (5) .

3- قال تعالى : ﴿ وَالْفِيَا سَيِّدَهَا لَدَا أَلْبَابٍ ﴾ (6) . قال السّمين الحلبي : " أَلْفِيَا " تحتمل أنّ تكون متعدية إلى اثنين (7) .

ويرى فاضل السامرائي أنّ " أَلْفَى " لم ترد في القرآن الكريم من أفعال القلوب ، بمعنى " وجد " وإنّما ورد هذا الفعل فيما هو مشاهد محسوس ، بينما ورد الفعل " وجد " لما هو قلبيّ ، وغير قلبيّ ، ومشاهد وغير مشاهد ، ويترتب على ذلك فرق بين " أَلْفَى " و " وجد " في الاستعمال القرآني ، فالفعل " أَلْفَى " يأتي في سياق الذمّ الشديد ، إذ من المشركين صنف لا يؤمن إلا بما هو

(1) ينظر : فاضل السامرائي ، لمسات بيانية في سورة يوسف ، ص10 ، (الإنترنت) .

(2) البقرة ، 2 / 170 .

(3) ينظر : البحر المحيط ، 1 / 477 ؛ العكبري ، إملاء ما منّ به الرحمن ، 1 / 75 .

(4) الصافات ، 37 / 69 .

(5) ينظر : الفتوحات الإلهية ، 3 / 434 .

(6) يوسف ، 12 / 25 .

(7) ينظر : الدرّ المصون ، 2 / 227 .

مشاهد محسوس ، يقول الله عز وجل فيه : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ

مَا آَلَفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا ۗ أُولَٰئِكَ كَانُوا ءَابَآؤَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴾ (1) .

فهذا صنف من المشركين لا يؤمن إلا بما هو مشاهد ومحسوس ، فهو أعجز من أن يعمل العقل ، ولذا نفى الله عز وجل عنهم العقل ، ونفى العقل نفى للعلم .

ومن المشركين صنف آخر ، لم يصل إلى ما وصل إليه الصنف الأول من انعدام العقل والعلم ، وقد قال الله عز وجل عنه : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَىٰ الرَّسُولِ قَالُوا

حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا ۗ أُولَٰئِكَ كَانُوا ءَابَآؤَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴾ (2) ،

وقال عنه : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا ۗ

أُولَٰئِكَ كَانُوا الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴾ (3) .

والملاحظ أن الله عز وجل قد نفى عن هذا الصنف العلم في الآية الأولى ، ولم ينف العقل عنه ، والعقل يمكن أن يتعلم ويعلم ، لكن غير العاقل لا يعلم ، ولا يتعلم . وقد أثبتت الآية الثانية العقل لهذا الصنف ، فالشيطان لا يدعو غير العاقل لأنه غير مكلف (4) .

ويُفهم مما سبق أن الفعل " ألقى " يستعمل في القرآن الكريم فيما هو مشاهد ، ومحسوس ، ويأتي في سياق الذم الشديد ، من خلال نفى العقل . بينما تأتي " وجد " لما هو محسوس ، ولما هو قلبي ، وتأتي في سياق ذم أخف ، من خلال نفى العلم لا العقل .

والفعل " ألقى " ينصب المفعولين إذا كان بمعنى " وجد " العلمية ، ولكن اختصاصه في الاستعمال القرآني بما هو مشاهد يُخرجه من دائرة أفعال القلوب في هذا المجال ، وهذا ما يرجح رأي من ذهب إلى الحال على المفعول الثاني في الخلاف الذي سبق ذكره .

(1) البقرة ، 2 / 170 .

(2) المائدة ، 5 / 104 .

(3) لقمان ، 31 / 21 .

(4) ينظر : فاضل السامرائي ، لمسات بيانية في سورة البقرة ، ص84 ، (الإنترنت) .

المبحث الثالث : أفعال الرَّجْحَانِ

يتناول هذا المبحث أفعال الرَّجْحَانِ في القرآن الكريم ، ويتجاوز جانب الدراسة النحوية لها إلى الجانب الدلالي ، وهذه الأفعال هي : ظنّ ، وحسب ، وزعم ، وعدّ وحجا وهبّ .

أولاً : ظنّ

قال الراغب الأصفهاني : " الظنّ إصابة المطلوب بضرب من الأمانة متردّد بين يقين وشكّ ، فيقرب تارة من طرف اليقين ، وتارة من طرف الشكّ ، فصار أهل اللغة يفسّرونه بهما " (1) ، وقال أيضاً : " الظنّ اسم لما يحصل عن أمانة ، ومتى قويت أدت إلى العلم ، ومتى ضعفت لم يتجاوز حدّ التوهم " (2) . وذكر ابن منظور أنّه قد جاء في المحكم أنّ الظنّ : شكّ ويقين ، إلا أنّه ليس بيقين عيان ، إنّما هو يقين تدبّر (3) .

أمّا عند النحاة فإنّ هذا الفعل للظنّ في الظاهر ، مع احتمال اليقين في بعض المواضع (4) ، قال ابن يعيش عن " ظن " : " وهي تستعمل على ثلاثة أضرب : ضرب على بابها ، وهو بإزاء ترجّح أحد الدليلين المتعارضين على الآخر ، وذلك هو الظنّ ، وهي إذا كانت كذلك تدخل على المبتدأ والخبر ، ومعناها متعلّق بالجملة ، وقد يقوى الراجح في نظر المنكلم فيذهب بها مذهب اليقين ، فتجري مجرى " علمت " ، فنقتضي مفعولين ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ وَرَأَى الْمَجْرُمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا ﴾ (5) . فالظنّ ههنا يقين ؛ لأنّ ذلك الحين ليس حين شكّ ، ... وقد يقوى الشكّ بالنظر إلى المرجوح ، فتصير في معنى الوهم " (6) .

ومن المواضع التي وردت فيها " ظنّ " على بابها :

1- قال تعالى : ﴿ وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغْضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ ﴾ (7) .

(1) الذريعة إلى مكارم الشريعة ، 185 .

(2) المفردات ، 320 .

(3) ينظر : لسان العرب ، مادة " ظنّ " .

(4) ينظر : الرضي ، شرح الرضي على الكافية ، 4 / 150 .

(5) الكهف ، 18 / 53 .

(6) شرح المفصل ، 6 / 338 .

(7) الأنبياء ، 21 / 87 .

- 2- قال تعالى : ﴿ إِن ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ ﴾ (1) .
- 3- قال تعالى : ﴿ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَمُوسَىٰ مَسْحُورًا ﴾ (2) .
- 4- قال تعالى : ﴿ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَافِرَ عَوْفٍ مَثْبُورًا ﴾ (3) .
- 5- قال تعالى : ﴿ بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا ﴾ (4) .
- 6- قال تعالى : ﴿ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا ﴾ (5) .
- 7- قال تعالى : ﴿ وَأَنَا ظَنُّنَا أَنْ لَنْ تَقُولَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴾ (6) .
- 8- قال تعالى : ﴿ إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَخُورَ ﴾ (7) .

ومما أورده العلماء للفعل " ظن " مراداً به اليقين :

- 1- قال تعالى : ﴿ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنْي مُلَقٍ حِسَابِيَّةٍ ﴾ (8) . أي : أيقنت ، ولو كان ظناً لكان كفراً (9) .
- 2- قال تعالى : ﴿ وَرَاءَ الْمَجْرُمُونَ النَّارَ فَظُنُّوا أَنَّهُمْ مُّوَاقِعُوهَا ﴾ (10) . قال الزركشي : هذا موقع يقين في أمر محقق (11) ، وقال أبو حيان : إن أكثر الناس قالوا : معناه : أيقنوا (1) .

-
- (1) البقرة ، 2 / 230 .
- (2) الإسراء ، 17 / 101 .
- (3) الإسراء ، 17 / 102 .
- (4) الفتح ، 48 / 12 .
- (5) الحشر ، 59 / 2 .
- (6) الجن ، 72 / 5 .
- (7) الانشقاق ، 84 / 14 .
- (8) الحاقة ، 69 / 20 .
- (9) ينظر : أبو حيان ، البحر المحيط ، 8 / 319 .
- (10) الكهف ، 18 / 53 .
- (11) ينظر : البرهان في علوم القرآن ، 3 / 407 .

- 3- قال تعالى : ﴿ وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ ﴾ (2) . أي : أيقن (3) .
- 4- قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلْقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ (4) . الظنّ هنا بمعنى اليقين (5) .
- 5- قال تعالى : ﴿ وَظَنُّوا مَا لَهُم مِّنْ حَاصِلٍ ﴾ (6) . أي : أيقنوا (7) .
- 6- قال تعالى : ﴿ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِّنَ اللَّهِ ﴾ (8) . قال أبو حيان : كان ظنّهم قوياً حتى لحق بالعلم (9) .

وقد أورد العلماء آيات كثيرة جوزوا أن يكون الظنّ فيها باقياً على بابه ، أو أن يكون من باب اليقين ، ومن هذه الآيات :

- 1- قال تعالى : ﴿ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَدِرُونَ عَلَيَّ ﴾ (10) . قال أبو حيان : الظنّ هنا على بابه من ترجيح أحد الجائزين ، وقيل : هو بمعنى : أيقنوا ، وليس بسديد (11) .
- 2- قال تعالى : ﴿ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ ﴾ (12) . فالظنّ هنا على بابه الأصلي ، من ترجيح أحد الجائزين ، وقيل : معناه : التيقن (13) .
- 3- قال تعالى : ﴿ وَرَأَى الْمَجْرُمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُّوَاقِعُوهَا ﴾ (1) . ذكر أبو حيان أن

(12) ينظر : أبو حيان ، م . س ، 6 / 130 .

(1) ص ، 24 / 38 .

(2) ينظر : أبو حيان ، البحر المحيط ، 7 / 377 .

(3) البقرة ، 2 / 46 .

(4) ينظر : الزمخشري ، الكشاف ، 1 / 137 .

(5) فصلت ، 41 / 48 .

(6) ينظر : الزركشي ، البرهان ، 3 / 407 .

(7) الحشر ، 2 / 59 .

(8) ينظر : أبو حيان ، م . س ، 8 / 242 .

(9) يونس ، 10 / 24 .

(10) ينظر : أبو حيان ، م . س ، 5 / 145 .

(11) يونس ، 10 / 22 .

(12) ينظر : أبو حيان ، م . س ، 5 / 142 .

الظنّ ههنا على بابه ، وقيل : هو بمعنى أيقنوا (2) .

4- قال تعالى : ﴿ أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ ﴾ (3) . قال الزركشي : يجوز أن يكون

المراد بها اليقين ، أو أن تكون على بابها (4) .

ويرى فاضل السامرائي أن إبقاء " ظنّ " على بابها ما أمكن أولى ، وأن ما ذكر من معاني اليقين يمكن تأويله ، وهو ما رآه النحاة ، وذهب إليه ابن عطية الغرناطي ، إذ أنكر مجيء الظنّ بمعنى العلم (5) .

ولا شكّ أنّ العرب قد استعملوا الظنّ بمعنى العلم ، لكنّ العدول عن استعمال الفعل " علم " إلى استعمال الفعل " ظن " في القرآن الكريم يعني أحد أمرين :

الأول : أنّ الظنّ يكون بمعنى العلم واليقين جرياً على ما ورد عن العرب في تجوّرهم عن العلم بالظنّ في الأمور المحقّقة ، ومواطن اليقين .

الثاني : أنّ يكون العدول إلى استعمال فعل الظنّ في مواطن اليقين والأمر المحقّقة من باب بقاء الظنّ على بابه لغرض يكشف عنه السياق ، والنظم القرآني المعجز . يقول الزركشي :

وإنّما أُستعمل الظنّ بمعنى العلم في قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلْتَقَوْنَ رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ

إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ (6) للتببيه على أنّ علم أكثر الناس في الدنيا بالنسبة إلى علمهم في الآخرة ،

كالظنّ في جنب العلم (7) ، وقال أبو حيان في قوله تعالى : ﴿ وَرَأَى الْمَجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا

أَنَّهُمْ مُؤَاقِعُوهَا ﴾ : إنّ أكثر الناس قالوا : معناه : أيقنوا ، وقيل : الظنّ على بابه ؛ لأنّ

المجرمين لم يجزموا بدخول النار ، رجاءً وطمعاً في رحمة الله (8) .

(13) الكهف ، 18 / 53 .

(1) ينظر : البحر المحيط ، 6 / 130 .

(2) المطففين ، 83 / 4 .

(3) ينظر : البرهان ، 3 / 408 .

(4) ينظر : أبو حيان ، م . س ، 7 / 377 .

(5) البقرة ، 2 / 46 .

(6) ينظر : الزركشي ، م . س ، 3 / 408 .

(7) ينظر : أبو حيان ، م . س ، 6 / 137 .

وقال فاضل السامرائي : " المعنى : أنهم لم يياسوا من أن يخفف الله عنهم ، ولكنّ الظنّ الراجح أنّهم سيوقعون النار " (1) .

ويوضح السامرائي ما ذهب إليه من خلال تفسير بياني لبعض آيات ورد فيها الفعل " ظنّ " ، معتمداً في هذا التفسير على دراسة السياق القرآني المرتبط بالآية ، يقول في قوله تعالى : ﴿ وَوَجْوهُ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ﴿٢٤﴾ تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴾ (2) : واختيار فعل الظنّ مناسب أحسن مناسبة لجوّ السورة والسيّاق ، مع أنّ الموطن موطن علم ويقين - وبهما فسره أكثر المفسرين - وذلك لأنّ الإنسان بنى حياته الدنّيا على الظنّ ، فهو يظنّ أنّ سيمتدّ به العمر ، ويطول به الأجل ، فيسوّف بتوبته ، ويقدم شهوته ، وهذا الظنّ يرافقه إلى اليوم الآخر ، فيظنّ وقوع الداهية ظناً ، ويكون في حال أمل وظنّ ، لا حال علم وبصيرة (3) .

وقد ذكر لاختيار فعل الظنّ سبب آخر ، هو أنّ الظنّ لا يعلم نوع العقوبة ، ولا مقدارها ، فيبقى وجلاً أشدّ الوجل ، خائفاً أعظم الخوف من هذا الأمر الذي لا يعلم ما هو ولا مداه ، ولا كيف ينقّيه ، فالذي يعلم ما سيحلّ به يوطنّ نفسه على ذلك الأمر ، بخلاف الذي لا يعلم . يقول الألوسي : " جيء بفعل الظنّ ههنا دلالة على أنّ ما هم فيه يُتوقّع بعده أشدّ منه ، وإنّ كان في غاية الشرّ ... وإذا كان ظاناً كان أشدّ عليه ممّا إذا كان عالماً موطناً نفسه على الأمر " (4) .

والذي يبدو أنّ هذا سياق مطّرد في سورة القيامة ، فقد قال الله عز وجل فيها بعد ذلك : ﴿ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ﴿٢١﴾ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ﴿٢٢﴾ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ ﴿٢٣﴾ . فهذا موضع في حقيقته موضع يقين ، فقد وصلت الروح أعلى عظام الصّدر ، وباليقين فسره أكثر المفسرين (5) ، قال الصابوني : " وأيقن المحتضّر أنّه سيفارق الدنيا والأهل والمال ؛ لمعاينته ملائكة الموت " (6) .

(1) معاني النحو ، 2 / 20 .

(2) القيامة ، 24 / 75 ، 25 .

(3) ينظر : لمسات بيانية في نصوص من التنزيل ، 219 ، 220 .

(4) روح المعاني ، 15 / 29 / 250 .

(5) ينظر : ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، 4 / 656 .

(6) صفوة التفسير ، 3 / 462 ، 463 .

لكنّ الألوّسي قد بيّن علّة استعمال الظنّ ههنا ، قال : " والظنّ هنا عند أبي حيان على بابيه ، وأكثر المفسرين على تفسيره باليقين ، ولعلّه إنّما سُمّي اليقين ههنا بالظنّ لأنّ الإنسان ما دامت روحه معلّقة ببدنه يطمع في الحياة ؛ لشدّة حبه لها ، ولا ينقطع رجاؤه عنها ، فلا يحصل له يقين الموت ، بل الظنّ الغالب مع رجاء الحياة " (1) .

وما ذكر يعني أنّ بقاء الظنّ على بابيه أولى ، وإنّ كان في موطن يقين ، وذلك ما أظهره السياق والنظم ، وهو ما مال إليه النحاة من قبل ، وهو أمر يحقق معاني بليغة ، كما بدا جلياً مما سبق ، لكنّ الوقوف على أسباب استعمال القرآن الظنّ في موطن اليقين والعلم أمر يحتاج إلى دراسة بيانية سياقية نظامية منفصلة ، على نحو ما ذهب إليه الألوّسي والسامرائي ، فالله أسأل أنّ يهبئ لهذا الأمر من ينهض به .

ثانياً : حسب

يراد بهذا الفعل الاعتقاد الرّاجح ، ومعناه عند النّحاة الظنّ (2) ، يقول أبو حيان : " وحسب أكثر استعمالها في غير المتيقّن " (3) .

وقد ورد هذا الفعل في القرآن الكريم في أربعة وأربعين موضعاً ، نصّ العلماء على أنّ " حسب " في الغالبية العظمى من هذه المواطن بمعنى " ظنّ " التّرجيحية ، ومن هذه المواطن :

1- قال تعالى : ﴿ أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ ﴾ (4) .

قال أبو حيان : و " حسب " هنا بمعنى " ظنّ " (5) ، فالمصدر المؤول سدّ مسدّ المفعولين .

2- قال تعالى : ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهِدُوا ﴾ (6) .

قال أبو حيان : " وحسبتم " هنا بمعنى " ظننتم " التّرجيحية ، وسدّ مسدّ مفعوليها أنّ وما بعدها على مذهب سيويوه (7) .

(1) روح المعاني ، 16 / 29 / 252 .

(2) ينظر : الصّبّان ، حاشية الصّبّان ، 2 / 29 ؛ الأشموني ، شرح الأشموني ، 1 / 279 .

(3) ارتشاف الضّرّب ، 4 / 2101 .

(4) الكهف ، 18 / 102 .

(5) ينظر : البحر المحيط ، 6 / 157 .

(6) آل عمران ، 3 / 142 .

(7) ينظر : أبو حيان ، م . س ، 3 / 72 .

- 3- قال تعالى : ﴿ وَتَحْسَبُهُمْ آيِقَاطًا وَهُمْ رُقُودٌ ﴾ (1) . أي : تظنهم كذلك لتفتح أعينهم (2) .
- 4- قال تعالى : ﴿ تَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ ﴾ (3) . قال أبو البقاء العكبري : " حالهم يخفى على الجاهل فيظنهم أغنياء " (4) .
- 5- قال تعالى : ﴿ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ﴾ (5) . أي : تظنهم مجتمعين ، ذوي ألفة واتحاد ، وهو مختلفون غاية الاختلاف ؛ لأن آراءهم مختلفة ، وقلوبهم متفرقة (6) .
- 6- قال تعالى : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَفِيلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ ﴾ (7) . ولا يُتصور أن يكون النهي ههنا عن اليقين .
- 7- قال تعالى : ﴿ تَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ﴾ (8) . أي : يظن الجاهل لفرط غفلته أن ماله سيتركه مخلداً في الدنيا ، لا يموت .
- 8- قال تعالى : ﴿ فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُحَلِّفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ ﴾ (9) . ولا يُتصور هنا أن يكون النهي عن اليقين .

ومما ذكره العلماء لهذا الفعل محتملاً للدلالة على اليقين آيتان اثنتان ، الأولى : قوله تعالى : ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾ (10) . ذكر أبو حيان أنها تأتي قليلاً لليقين (11) . أما الآية الثانية فقوله تعالى : ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ أَصْحَبَ

(1) الكهف ، 18 / 18 .

(2) ينظر : الصابوني ، صفوة التفسير ، 2 / 171 .

(3) البقرة ، 2 / 273 .

(4) إملاء ما من به الرحمن ، 1 / 116 .

(5) الحشر ، 59 / 14 .

(6) ينظر : الصابوني ، م . س ، 3 / 335 .

(7) إبراهيم ، 14 / 42 .

(8) الهمزة ، 104 / 3 .

(9) إبراهيم ، 14 / 47 .

(10) البقرة ، 2 / 214 .

(11) ينظر : البحر المحيط ، 2 / 142 .

الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ﴿١﴾ . قال أبو حيان : " حسبت " بمعنى " علمت " (2) .

وقد فرّق بعض العلماء بين الفعل " حسبَ " والفعل " ظنَّ " ، قال الراغب : " والحسبان أن يحكم لأحد النقيضين ، من غير أن يخطر الآخر بباله ... ويقارب ذلك الظنّ ، لكنّ الظنّ أن يخطر النقيضين بباله ، فيغلب أحدهما على الآخر " (3) . وقال السامرائي : ويبدو أنّ بين " حسب " و " ظنَّ " فرقاً ، فإنّ " حسب " القلبي منقول من " حسب " الحسيّ ، الذي منه الحساب ، ومنه : حسب الدراهم ، يحسبها ، أي : عدّها ... وليس هذا الفعل مطابقاً للظنّ تماماً ، فقولك : ﴿ تَحَسَّبُهُمْ جَمِيعًا ﴾ يختلف عن " تظنّهم جميعاً " ، فالأول إنّما يكون بعد مراقبة أحوالهم ، فكأنّك أجريت عملية حساب ، فأدى الحساب إلى ذلك .

فالحسبان قائم على الحساب والنظر العقلي ، أمّا الظنّ فيدخل الذهن ويلابسه لأدنى سبب ، قال تعالى : ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴾ الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿٤﴾ . أي : كان هذا نتيجة حسابهم في الدنيا ، وقال تعالى : ﴿ وَقَالَ لِلَّذِي وَقَالَ ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا ﴾ (5) . ولم يقل : " حسب " ؛ لأنه ظنّ ، بناء على رؤيا ، وليس في ذلك عمل حسابي عقلي (6) . وقد ذكر حسن شهاب الدين في قوله تعالى : ﴿ تَحَسَّبُهُ الظَّمْعَانُ مَاءً ۗ ﴾ (7) أنّ الفعل " حسب " يدلّ على أنّ الشيء الذي تحسبه موجوداً ليس كذلك ، فهو في الحقيقة غير موجود ، والأمر مناقض لما ترى .

ويرى أنّ الحسبان هو حكم الحاسب لأحد النقيضين ، من غير أن يخطر الآخر بباله ، وهو ما ذكره الراغب في المفردات ، يقول في قوله تعالى : ﴿ وَتَحَسَّبُهُمْ أَيَقَاطًا وَهُمْ رُقُودٌ ﴾ : أي :

(1) الكهف ، 9 / 18 .

(2) ينظر : البحر المحيط ، 6 / 98 .

(3) المفردات ، 125 .

(4) الكهف ، 18 / 103 ، 104 .

(5) يوسف ، 12 / 42 .

(6) ينظر : فاضل السامرائي ، معاني النحو ، 2 / 20 ، 21 .

(7) النور ، 24 / 39 .

تحسبهم كذلك ، دون أن يخطر ببالك أنهم نائمون ، فغلب على حسابك اليقظة ، مع إهمال احتمال رقادهم (1) . والأمر ذاته في قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً ﴾ (2) ، أي : حسبته ماءً ، وهو ليس بماء ، بل صرخٌ ممرّد من قوارير زجاجيّة ، فغلب على ذهنها الأول ، وأهملت الثاني (3) ، والظمان في الصحراء يحسب السراب ماءً بمجرد أن يراه ، دون أن يرد على باله أشياء أخرى .

ويُستنتج ممّا ذكره الراغب وحسن شهاب الدين أمران :

الأول : أنّ الفعل " حسب " يأتي في سياق حكم الحاسب لأحد النقيضين ، دون أن يخطر الآخر بباليه ، وهو ما ذكره الراغب ، ووافقه فيه حسن شهاب الدين ، وقد بدا جلياً في قوله تعالى : ﴿ تَحْسَبُهُ الظَّمَانُ مَاءً ﴾ ، وقوله : ﴿ وَتَحْسَبُهُمْ آيَاتًا وَهُمْ رُقُودٌ ﴾ ، وقوله : ﴿ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً ﴾ ، فنفس الظمان في الصحراء لا تنشد إلا الماء ، وعقله لا يفكر إلا به ، ولذا يحسب ما يشبه الماء - ولا سيما السراب - ماءً . كما أنّ الناظر إلى أصحاب الكهف ، عيونهم مفتوحة ، يتقلبون كالمستيقظ في مهجعه ، يحكم بأنهم أيقاظ . وبعد ، فهل يستطيع الفعل " ظنّ " الذي يدلّ على استحضار النقيضين ببال الظانّ ، وترجيح أحدهما ، هل يستطيع النهوض بتلك الدلالة التي نهض بها الفعل " حسب " ، وهل يستطيع الفعل " ظنّ " أن يصوّر المشهد الحسيّ ، والانفعال النفسي المؤثرين للظمان في الصحراء ، الذي تُدخّع نفسه قبل بصره ؛ لأنّ لهفته وشوقه إلى الماء الذي يبقيه حيّاً يطغيان على نفسه التي تنشد الماء ، فلا يرى ببصره إلا ما تنشده نفسه .

الثاني : أنّ الفعل " حسب " يأتي لما هو مناقض للحقيقة ، بينما الفعل " ظنّ " ليس كذلك ، وقد تتبّع الباحث فعل الحسبان في جميع مواطن وروده في القرآن الكريم ، فوجد ذلك مطّرداً في القرآن كلّهُ ، ويتّضح ذلك بما يأتي :

1- قال تعالى : ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴾ (4) ، فهذا

حسبان مناقض للحقيقة ، فأنه تعالى قد خلق الخلق لغاية عظيمة ، وهم لا بد راجعون إليه .

(1) ينظر : حسن شهاب الدين ، مقال بعنوان " ظاهرة السراب بين العلم والكتاب " ص 2 ، 10 ، (الإنترنت) .

(2) النمل ، 27 / 44 .

(3) ينظر : حسن شهاب الدين ، م . س ، ص 11 .

(4) المؤمنون ، 23 / 115 .

2- قال تعالى : ﴿ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ ﴾ (1) . فالحسبان أنها جامدة ، والحقيقة أنها تمرّ مرّ السحاب .

3- قال تعالى : ﴿ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا ﴾ . والحقيقة أنه ﴿ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ﴾ (2) .

4- قال تعالى : ﴿ أَمْ تَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ ﴾ (3) . والحقيقة أن الله لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء .

5- قال تعالى : ﴿ تَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ﴾ (4) . والحقيقة أن " كل من عليها فان " .

6- قال تعالى : ﴿ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ﴾ (5) . والحقيقة : ﴿ وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ﴾ .

7- قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً ﴾ (6) . والحقيقة أنه ﴿ صَرَّحَ مُمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ ﴾ .

8- قال تعالى : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا ﴾ . فهذا نهي عن حسابان

مناقض للحقيقة ، فإذا حسبتم ذلك فإنّ الحقيقة أنهم ﴿ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ (7) .

9- قال تعالى : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَفِيلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ ﴾ (8) . وهذا

أيضاً نهي عن حسابان مناقض للحقيقة ، فإذا حسبتم ذلك فإنّ الحقيقة أن الله ﴿ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴾ .

(1) النمل ، 27 / 88 .

(2) النور ، 24 / 15 .

(3) الزخرف ، 43 / 80 .

(4) الهمزة ، 104 / 3 .

(5) الحشر ، 59 / 14 .

(6) النمل ، 27 / 44 .

(7) آل عمران ، 3 / 169 .

(8) إبراهيم ، 14 / 42 .

10- قال تعالى : ﴿ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُودْنَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنْ
الْكِتَابِ ﴾⁽¹⁾ . والحقيقة قوله تعالى : ﴿ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ ﴾ .

ففعل الحسبان فيما ذكر من الآيات ، وفي سائر الآيات التي ورد فيها قد أتى لما هو مناقض
للحقيقة . أمّا الظنّ فإنه قد يناقض ، فيكون مذموماً ، وقد يوافقها فيكون محموداً ، قال تعالى :
﴿ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ﴾⁽²⁾ ، وقال : ﴿ وَظَنُّوا أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ ﴾⁽³⁾ ،
والحقيقة أنّها لم تمنعهم ، وقال : ﴿ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا ﴾⁽⁴⁾ ، و الحقيقة
أنهم ليسوا قادرين ، وقال : ﴿ وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّهٗ فَأَسْتَغْفَرَ رَبَّهُ ﴾⁽⁵⁾ ، والحقيقة أنه
فُتِنَ ، وقال : ﴿ وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ ﴾⁽⁶⁾ ، والحقيقة
أنه نجا . وبعدُ ، فهل الظنّ والحسبان في القرآن الكريم بمعنى ؟ .

(1) آل عمران ، 3 / 78 .

(2) الحجرات ، 49 / 12 .

(3) الحشر ، 59 / 2 .

(4) يونس ، 10 / 24 .

(5) ص ، 38 / 24 .

(6) يوسف ، 12 / 42 .

ثالثاً : زَعَمَ

الزَعَم هو القول بأن الشيء على صفة قولاً غير مستند إلى وثوق⁽¹⁾. فقد يكون حقاً ، وقد يكون باطلاً⁽²⁾ ، وأكثر ما يقع الزَعَم على الباطل⁽³⁾ ، قال تعالى : ﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ﴾⁽⁴⁾ .

وقال الليث : " سمعت أهل العربية يقولون : إذا قيل : ذكر فلان كذا وكذا ، فإنما يُقال ذلك لأمر يُستيقن أنه حق ، وإذا شكَّ فيه ، فلم يُدرَ لعله كذبٌ ، أو باطل ، قيل : زعم فلان " ⁽⁵⁾ . وقيل : الزَعَم : الظنُّ ، وهو يُستعمل فيما يُدَمَّ ، حتى قال بعض المفسرين : أصله الكذب⁽⁶⁾ .

وقد ورد الفعل " زعم " في القرآن الكريم منسوباً إلى الكفار إلا في آية واحدة ، ومن ذلك :

1- قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ ﴾⁽⁷⁾ .

قال العكبري : " ويزعمون من أخوات ظنّ في اقتضائها مفعولين ، وأنّ وما عملت فيه تسدّ مسدّهما " ⁽⁸⁾ .

2- قال تعالى : ﴿ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِّنْ دُونِهِ ﴾⁽⁹⁾ . ففي " زعتم " ضمير

محذوف عائد على " الذين " ، وهو المفعول الأول ، والثاني : محذوف ، والتقدير : زعتموهم آلهة من دون الله⁽¹⁰⁾ .

(1) ينظر : الرضي ، شرح الرضي على الكافية ، 4 / 151 .

(2) ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، مادة " زعم " .

(3) ينظر : السيوطي ، همع الهوامع ، 1 / 478 .

(4) التغابن ، 64 / 7 .

(5) ابن منظور ، م . س ، مادة " زعم " .

(6) المكان نفسه .

(7) النساء ، 3 / 60 .

(8) إملاء ما منّ به الرحمن ، 1 / 184 .

(9) الإسراء ، 17 / 56 .

(10) ينظر : أبو حيان ، البحر المحيط ، 6 / 50 .

3- قال تعالى : ﴿ قُلْ يَأَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنْكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ ﴾ (1) . المصدر المؤول سدّ مسدّ المفعولين (2) .

4- قال تعالى : ﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا ﴾ (3) . ذكر الجمل : الزعم : ادعاء العلم ، وهو يتعدى إلى مفعولين ، والمصدر المؤول سادّ مسدّهما (4) .

أما الآية الوحيدة التي لم يُنسب فيها الزعم إلى الكفار فهي قوله تعالى : ﴿ أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمَتْ عَلَيْنَا كِسْفًا ﴾ (5) . وفي استعمال القرآن الكريم للفعل " زعمت " على لسان الكفار ، منسوباً لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما يكشف رفضهم دعوته ، وإصرارهم على الكفر ، ولو جاءتهم كل آية ، وفي هذا الاستعمال للفعل على ألسنتهم ما يكشف حقيقة الزعم في القرآن الكريم ، أما في اللغة فقد يرد الزعم بمعنى الذكر دون الكذب .

رابعاً : عدّ ، وحجا ، وهب .

ذكر النحاة أنّ هذه الأفعال تأتي بمعنى " ظنّ " ، فالفعل " عدّ " يأتي لاعتقاد كون الشيء على صفة ، اعتقاداً غير مطابق ، نحو : " كنت أعدّه فقيراً ، فبان غنياً " (6) . وهذا الفعل منقول من الفعل " عدّ " المحسوس الذي هو بمعنى الإحصاء ، إلى المعنى القلبي ، فمعنى " كنت أعدّه فقيراً " : كنت أحصيه في جملة الفقراء .

أما الفعل " حجا " فيأتي بمعنى " ظنّ " (7) ، قال الشاعر :

1- قَدْ كُنْتُ أَحْجُو أَبَا عَمْرٍو أَخَا تَقَّةٍ
حَتَّى أَلَمْتُ بِنَا يَوْمًا مُلَمَّاتُ (8) .

(1) الجمعة ، 6 / 62 .

(2) ينظر : الجمل ، الفتوحات الإلهية ، 4 / 342 .

(3) التغابن ، 7 / 64 .

(4) ينظر : الجمل ، م . س ، 4 / 351 .

(5) الإسراء ، 17 / 92 .

(6) ينظر : الرضي ، شرح الرضي على الكافية ، 4 / 151 .

(7) ينظر : الأشموني ، شرح الأشموني ، 1 / 276 .

(8) هذا البيت من البسيط وقد نسبه ابن هشام إلى تميم بن أبيّ بن مقبل ، ونسبه صاحب المحكم إلى أبي شنبل الأعرابي ، ينظر : ابن هشام ، أوضح المسالك ، 2 / 33 ؛ الأشموني ، شرح الأشموني ، 1 / 276 .

وقد ذكر الشيخ محيي الدين عبد الحميد أنّ العَيْني قد صرّح أنّه لم ينقل أحد من النحاة أنّ " حجا يحجو " ينصب مفعولين غير ابن مالك (1) .

وهذا الفعل مأخوذ من " الحجا " ، وهو العقل والفتنة ، فإذا قلت : حجوتك عالماً ، كان المعنى أنّ هذا ما هداني إليه حجاي ، أي : عقلي (2) . والفعل " حجا " يأتي لمعانٍ كثيرة ، لكنّه لا ينصب المفعولين ، فقد يأتي بمعنى غلب في المحاجاة ، ويأتي بمعنى قصد ، وبمعنى ردّ ، نحو : حجوت السائل ، أي : رددته ، وبمعنى ساق ، نحو : حجوت الإبل ، أي : سقتها ، ويأتي بمعنى كتم ، وبمعنى حفظ ، ويأتي الفعل " حجا " بمعنى أقام بالمكان ، نحو : حجا محمداً بمكة ، أي : أقام بها ، وبمعنى ضنّ ، نحو : حجا بالمال ، أي : ضنّ به ، وهو بهذين المعنيين يكون لازماً (3) .

أمّا الفعل " هبّ " فقد قال ابن منظور : " هبّ زيداً منطلقاً ، بمعنى : احسب ، يتعدّى إلى مفعولين ، ولا يُستعمل منه ماضٍ ، ولا مستقبل في هذا المعنى " (4) ، وقال ابن سيده : " وهبني فعلت ذلك ، أي : احسبني واعددني ، ولا يقال : هبّ أنّي فعلت . ولا يقال : وهبتك فعلت ذلك ، لأنها كلمة وُضعت للأمر " (5) . وهذه الأفعال لم ترد في القرآن الكريم .

(1) ينظر : ابن هشام ، أوضح المسالك ، 2 / 33 ، 34 . هامش (2) .

(2) ينظر : فاضل السامرائي ، معاني النحو ، 2 / 24 .

(3) ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، مادة " حجا " .

(4) ابن منظور ، م . س . ، مادة " وهب " .

(5) المكان نفسه .

المبحث الرابع : أفعال الصيرورة والتحويل

يتناول هذا المبحث الأفعال الدالة على الصيرورة في القرآن الكريم ، ويتجاوز الجانب النحوي لدراسة الجانب الدلالي في هذا المجال ، وهذه الأفعال هي : جعل ، واتخذ ، وترك ، ورد .

أولاً : جَعَلَ

للفعل " جعل " في اللغة معانٍ عدة ، منها : جعل الشيء يجعله جعلاً : وضعه ، وجعله يجعله جعلاً : صنعه ، وجعله : صيره . قال سيبويه : جعلت متاعك بعضه فوق بعض ، ألقيته ، وجعل الطين خزفاً ، والقبيح حسناً : صيره كذلك . وجعل البصرة بغداداً : ظنّها إياها ، وجعل يفعل كذا ، أقبل ، وأخذ⁽¹⁾ . وقال الزجاج : جعلت زيدا أخاك ، نسبته إليك ، وجعل : عمل وهياً ، وجعل : خلق ، وجعل : قال ، ومنه قوله تعالى : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا ﴾⁽²⁾ . أي : بيناه ، وقيل : قلناه ، وقيل : صيرناه ، وقال : الجعل بمعنى القول والحكم على الشيء ، تقول : قد جعلت زيدا أعلم الناس ، أي : قد وصفته بذلك ، وحكمت به⁽³⁾ .

وقد ورد الفعل " جعل " في آيات كثيرة جداً في القرآن الكريم ، وقد جاء أغلبه لمعنيين :

الأول : الخلق والإيجاد والصنع ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلْ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾⁽⁴⁾ .

الثاني : التصيير والتحويل ، وهو نوعان : الأول : قلبي ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلُوا أُمَّلَتِيكَ الَّذِينَ هُمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ إِنْتًا ﴾⁽⁵⁾ . أي : ظنّوهم ، واعتقدوهم⁽⁶⁾ . والثاني : حسّي ،

(1) ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، مادة " جعل " .

(2) الزخرف ، 3 / 43 .

(3) ابن منظور ، م . س ، مادة " جعل " . ولم أجد قول الزجاج في كتبه .

(4) النحل ، 16 / 78 .

(5) الزخرف ، 43 / 19 .

(6) ينظر : ابن عقيل ، شرح ابن عقيل ، 1 / 209 .

نحو قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً ﴾ (1) . وهذا التقسيم في المعنى الثاني للفاعل " جعل " مبنيّ على ما نقله ابن منظور عن سيبويه في اللسان ، عندما قال : وجعل الطين خزفاً ، والقبيح حسناً ، أي : صيره إياه ، أمّا النحاة فإنهم يقيّدون " جعل " بمعنى " اعتقد " احترازاً من " جعل " التي بمعنى " صير " ، فالأولى عندهم من أفعال القلوب ، والثانية من أفعال التحويل (2) .

ومن الآيات التي وردت فيها " جعل " بمعنى " خلق " :

- 1- قال تعالى : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّمُتِ وَالنُّورَ ﴾ (3) .
قال الزمخشري : " جعل " بمعنى أحدث وأنشأ (4) ، وقال الرضي : " جعل " : " خلق " (5) .
- 2- قال تعالى : ﴿ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ ﴾ (6) .
- 3- قال تعالى : ﴿ أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ ﴾ (7) . " نجعل " بمعنى " نخلق " (8) .

أمّا الآيات التي أجمع كثير من العلماء على أن " جعل " فيها بمعنى " صير " فمنها :

- 1- قال تعالى : ﴿ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا ءَامِنًا ﴾ (9) . بلداً : مفعول به ثانٍ .
- 2- قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا ﴾ (10) . " عاليها " المفعول الأول ، و" سافلها " المفعول الثاني (11) .

(1) المائدة ، 5 / 13 .

(2) ينظر : ابن عقيل ، شرح ابن عقيل ، 1 / 209 .

(3) الأنعام ، 6 / 1 .

(4) ينظر : الكشف ، 2 / 3 .

(5) ينظر : شرح الرضي على الكافية ، 4 / 173 .

(6) الملك ، 67 / 23 .

(7) البلد ، 90 / 8 .

(8) ينظر : محي الدين الدرويش ، إعراب القرآن وبيانه ، 8 / 322 .

(9) البقرة ، 2 / 126 .

(10) هود ، 11 / 82 .

(11) ينظر : العكبري ، إملاء ما من به الرحمن ، 2 / 44 .

- 3- قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا ﴾ (1) .
- 4- قال تعالى : ﴿ فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاءً ﴾ (2) . غثاءً : مفعول به ثانٍ .
- 5- قال تعالى : ﴿ ثُمَّ تَجَعَّلَهُ رُكَامًا ﴾ (3) . ركاماً : مفعول به ثانٍ .
- 6- قال تعالى : ﴿ وَيَجْعَلْكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ ﴾ (4) . خلفاء : مفعول به ثانٍ .
- 7- قال تعالى : ﴿ وَنَجْعَلُهُمُ أَيْمَةً وَنَجْعَلُهُمُ الْوَارِثِينَ ﴾ (5) .
- 8- قال تعالى : ﴿ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا ﴾ (6) .

9- قال تعالى : ﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ ﴾ (7) . " جعلوا " في الآية بمعنى " صيروا " ، ويجوز أن يكون " الله " المفعول الثاني ، " وشركاء " المفعول الأول ، وقدم الثاني لأن الإنكار والاستعظام متوجه إلى الجعل لله ، لا إلى مطلق الجعل ، وعلى هذا يكون " الجن " بدلاً من " شركاء " ، ويجوز أن يكون النظم منقولاً عن " وجعلوا الجن شركاء لله " ، فيكون " الجن " مفعولاً به أولاً ، و" شركاء " مفعولاً به ثانياً للفعل " جعلوا " ، و" الله " متعلق بشركاء ، أو نعت له ، قدم عليه ، فصار حالاً ، وتقدم لإفادة ما أفاده الرأي الأول ، كما تقدم المفعول الثاني " شركاء " لأمرين :

- 1- إنكار مطلق الشراكة لله عزّ وجل ، واستعظام أن يكون الله شريك من مخلوقاته ، ولو قدم " الجن " لكان الإنكار والاستعظام متعلقاً بشراكة الجنّ وحدهم ، وهذا غير مراد (8) .
- 2- القصد إلى التبكيث والتعجيب من حال هؤلاء ، وتوبيخهم (9) ، وذلك لأنهم جعلوا الله شريكاً من مخلوقاته ، وفي ذلك بيان لقصور عقولهم ، ونعي كبير عليهم ، إذ من بدهيات العقل أن المخلوق أبعد ما يكون عن الشراكة والندية لله . والجنّ مخلوق ، وليس مكرماً عند الله كالإنسان ، فكونه الله

(1) الأعراف ، 7 / 143 .

(2) المؤمنون ، 23 / 41 .

(3) النور ، 24 / 43 .

(4) النمل ، 27 / 62 .

(5) القصص ، 28 / 5 .

(6) المزمل ، 73 / 17 .

(7) الأنعام ، 6 / 100 .

(8) ينظر : الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، 286 .

(9) ينظر : الزركشي ، البرهان ، 3 / 306 . التبكيث : التفريع والتعنيف . ابن منظور ، لسان العرب ، "بكت" .

شريكاً أمرٌ لا يخطر على بال عاقل ، والتقديم للمفعول الثاني " شركاء " قد أبعد المفعول الأول " الجن " عن الاتصال بكلمة " الله " ومجاورتها في النظم والترتيب ، فكأنَّ البعد الرتبي بين الخالق والمخلوق ، والذي هو أمرٌ مُسلمٌ به عقلاً وشرعاً ، يقابله بعد وانفصال نظمي ترتيبي في الآية القرآنية ، ولو كان النظم " وجعلوا لله الجنَّ شركاء " لما كانت هذه المعاني المترتبة على طبيعة النظم المعجز .

وقد ذكر العلماء آيات كثيرة ، أجازوا فيها أن تكون " جعل " بمعنى " خلق " وأنشأ وأحدث ، أو بمعنى " صير " ، وهي بالمعنى الأول تتعدى إلى مفعول واحد ، وبالتالي إلى مفعولين . والفرق بين الجعل و الخلق دقيق ، فالخلق فيه معنى التقدير ، وفي الجعل معنى التضمين ، كإنشاء شيء من شيء ، أو تصيير شيءٍ شيئاً ، أو نقله من مكان إلى مكان (1) ، ومن الآيات التي احتملت فيها " جعل " المعنيين :

- 1- قال تعالى : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً ﴾ (2) . ذكر العكبري أن " زينة " مفعول ثانٍ ، على أن " جعل " بمعنى " صير " ، أو حال ، على أن " جعل " بمعنى " خلق " (3) .
- 2- قال تعالى : ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهْدًا ﴾ (4) . ذكر الجمل أن " مهذاً " المفعول الثاني ، والجعل هنا بمعنى التصيير ، ويجوز أن يكون بمعنى الخلق ، فيكون " مهذاً " حالاً (5) .
- 3- قال تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً ﴾ (6) . ذكر أبو حيان أن " جعلنا " تحتل أن تكون بمعنى " خلقنا " ، وتحتل أن تكون بمعنى " صيرنا " ، فيكون " في قلوب " المفعول الثاني (7) .

- 4- قال تعالى : ﴿ وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَداً لَّا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ ﴾ (8) . قال العكبري : " جعلناهم " يجوز أن يكون متعدياً إلى اثنين ، وأن يتعدى إلى واحد ، فيكون

(1) ينظر : الزمخشري ، الكشاف ، 2 / 3 .

(2) الكهف ، 18 / 7 .

(3) ينظر : إملاء ما من به الرحمن . 2 / 99 .

(4) النبأ ، 6 / 78 .

(5) ينظر : الفتوحات الإلهية ، 4 / 471 .

(6) الحديد ، 27 / 57 .

(7) ينظر : البحر المحيط ، 8 / 226 .

(8) الأنبياء ، 8 / 21 .

" جسداً " حالاً (1) .

5- قال تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ﴾ (2) . قال العكبري : " جعلنا " بمعنى " خلقنا " ، والمفعول " كل شيء " ، ويجوز أن تكون " جعل " بمعنى " صير " ، فيكون " من الماء " مفعولاً ثانياً (3) .

6- قال تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ ﴾ (4) . قال العكبري : " تجري " المفعول الثاني لـجعلنا ، أو حال من الأنهار ، إذا جعلت " جعل " متعدياً إلى واحد (5) .

7- قال تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا ﴾ (6) . ذكر أبو حيان والعكبري أن " جعل " بمعنى " صير " ، أو بمعنى " خلق " ، فيكون " ضياء " حالاً ، أي : ذات ضياء (7) .

8- قال تعالى : ﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً ﴾ (8) . ذكر العكبري والقرطبي والسّمين الحلبي في " جعل " وجهين : أن تكون بمعنى " صير " فتتعدى إلى مفعولين ، هما " الأرض " و " فراشاً " ، أو أن تكون بمعنى " خلق " فتتعدى لواحد ، وهو " الأرض " ، ويكون " فراشاً " حالاً (9) .

9- قال تعالى : ﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا ﴾ (10) . قال الجمل : " الجعل " إن كان بمعنى الإبداع والخلق فإن " مبصراً " حال ، وإن كان بمعنى التصيير فإن " مبصراً " المفعول به الثاني (11) .

(1) ينظر : إملاء ما منّ به الرحمن ، 2 / 131 .

(2) الأنبياء ، 21 / 30 .

(3) ينظر : العكبري ، م . س ، 2 / 132 .

(4) الأنعام ، 6 / 6 .

(5) ينظر : العكبري ، م . س ، 2 / 235 .

(6) يونس ، 10 / 5 .

(7) ينظر : البحر المحيط ، 5 / 129 ؛ إملاء ما منّ به الرحمن ، 2 / 24 .

(8) البقرة ، 2 / 22 .

(9) ينظر : العكبري ، م . س ، 1 / 24 ؛ الجامع لأحكام القرآن ، 1 / 218 ؛ الدرّ المصون ، 1 / 192 .

(10) يونس ، 10 / 67 .

(11) ينظر : الفتوحات الإلهية ، 2 / 362 .

10- قال تعالى : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾⁽¹⁾ . قال الزمخشري :

" جعلناه " بمعنى " صيّرناه " ، معدّى إلى مفعولين ، أو بمعنى " خلقناه " ، معدّى إلى واحد ، و" قرآنًا " حال⁽²⁾ ، والزمخشري بالرأي الثاني يجري على قاعدة المعتزلة في القول بخلق القرآن⁽³⁾ .

والذي يبدو أنّ التمييز بين " الجعل " بمعنى الخلق ، و" الجعل " بمعنى التصيير في كثير من مواطن ورود هذا الفعل في القرآن الكريم يتعلّق بالفهم الشمولي لآيات القرآن الكريم ، وهذا الفهم هو ما يجعل القرآن لا تنتهي عجائبه ، ولا يخلق على كثرة الردّ ، ولا يبلى على كرّ الدهور ، وهو بعدُ يكشف بعضاً من إعجاز القرآن ، ومعانيه الدفينة ، فتظلّ أنواره ساطعة في كلّ عصر ، تهدي الخلق إلى ربّهم ، وتُسعد دنياهم .

ذكر الإمام الرازي في تفسيره أنّ ألفاظ القرآن الكريم التي نقرأها ليست ذلك الكلام الذي خرج من الذات الإلهية ، وقد أورد ذلك في معرض حديثه عن خلق القرآن تحت عنوان " الألفاظ التي نقرأ بها ليست كلام الله تعالى " ⁽⁴⁾ ، ولعلّ هذا الذي ذكره الرازي قد شكّل مرتكزاً للشيخ أحمد الكبيسي

في توضيح معنى الجعل ، من خلال تفريقه بين " جعلناه " في قوله تعالى : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا

عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾⁽⁵⁾ ، و " أنزلناه " في قوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا

لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾⁽⁶⁾ . يقول الشيخ : ما من شكّ أنّ القرآن الكريم كلام الله ، لكنّه ليس الكلام

الذي خرج من الله عزّ وجلّ ، إذّا لصعق كلّ من قرأه ، لكنّ الله عزّ وجلّ رحمةً بالعالمين غير صيرورة كلامه ، فصار عربياً ، ثمّ أنزله إلى اللوح المحفوظ ، فالقرآن الكريم هو النسخة العربية التي وضعها الله ، ولم يكن الأمر قبل ذلك ، فأنزل الله عزّ وجلّ قد نطق بلغته التي يعجز العقل البشري والقانون الأرضي الطينيّ أنّ يدركها .

(1) الزخرف ، 3 / 43 .

(2) ينظر : الكشف ، 4 / 230 .

(3) ينظر : محي الدين الدرويش ، إعراب القرآن وبيانه ، 61 / 7 .

(4) ينظر : التفسير الكبير ، 1 / 39 .

(5) الزخرف ، 3 / 43 .

(6) يوسف ، 2 / 12 .

والكلام العربي يحتاج إلى لسان وشفقتين وحلق ، والله عزّ وجلّ ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ (1) ، وطبيعة الإنسان الدنيوية لا تسمح أن يرى الإنسان الله عزّ وجلّ ، أو أن يسمع صوته ، أو أن يتلقّى عنه تلقياً مباشراً ، قال تعالى : ﴿ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَنْ تَرِنِي وَلَكِنِ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرِنِي ۚ فَلَمَّا كَلَّمَهُ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ﴾ (2) . فموسى عليه السلام نبيّ من أولي العزم ، يخرّ صعقاً ، ولا تمكّنه طبيعته البشريّة من رؤية الله ، أو سماعه . ويقول تعالى : ﴿ لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ۚ ﴾ (3) . أي : لو أنزلناه بلغة الله الأصلية ، وبصوته الأصلي لحدث ذلك للجبل . وعليه فالله تعالى قد " يسّر القرآن للذكر " بهذا التصيير من كلامه الذي لا نعلم كنهه وطبيعته إلى اللسان العربي (4) . وبذلك يكون الفعل " جعلناه " بمعنى " صيرناه " ، ويبعد أن يكون بمعنى " خلقناه " ، أو " وضعناه " .

ويأتي الفعل " جعل " لمعانٍ أخرى ، نحو قوله تعالى : ﴿ تَجْعَلُونَ أَصْبَعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ ﴾ (5) . فالفعل " جعل " في هذه الآية بمعنى ألقى ووضع (6) . وقال تعالى : ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ نَّحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ ﴾ (7) . قال الزمخشري :

(1) الشورى ، 42 / 11 .

(2) الأعراف ، 7 / 143 .

(3) الحشر ، 59 / 21 .

(4) ينظر : لمسات بيانية في سورة الزخرف ، 2 ، (الإنترنت) .

(5) البقرة ، 2 / 19 .

(6) ينظر : أبو حيان ، البحر المحيط ، 1 / 223 .

(7) المائدة ، 5 / 103 . والبحيرة : الناقة إذا ولدت خمسة أبطن ، فتشقّ أذنها وتُسيب ، فلا تُركب ، ولا يُحمل

عليها ، والوصيلة : الشاة تلد ذكراً وأنثى ، فيقال : وصلت أخاها ، فلا يذبونه لأجلها ، والحام : الفحل تنتج

الشاة من صلبه عشرة أبطن ، فيقال : حمى ظهره ، وهذه عادات جاهلية أبطلها الإسلام ، ينظر : الصابوني ،

صفوة التفاسير ، 1 / 341 .

" ما جعل الله " يعني : ما شرع ولا أمر ، به (1) ، وقال ابن عطية : " و " جعل " لا يتجه أن تكون في هذه الآية بمعنى " خلق الله " ؛ لأن الله تعالى خلق هذه الأشياء كلها ، ولا هي بمعنى " صير " ، وإنما بمعنى " ما سنّ ولا شرع " ، فتعدت تعدّي هذه إلى مفعول واحد " (2) . وقد أجاز العكبري ما ذكر ، ووجهها آخر ، هو : ما سمى الله حيواناً بحيرة ، فجعل " من " زائدة في المفعول الأول ، والآخر محذوفاً (3) . وقال تعالى : ﴿ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطٰنًا ﴾ (4) . قيل : " جعلنا " : حكمنا أن يكون ذا سلطان (5) ، وهو يوافق ما أورده ابن منظور .

ثانياً : اتَّخَذَ وَتَخَذَ

ذهب قسم من اللغويين إلى أن هذين الفعلين بمعنى واحد ، ومن مادة واحدة في الأصل ، فقالوا : إنَّ " تَخَذَ " مبني من " أخذ " ، ذكر ابن منظور : " الاتَّخَذَ افتعال ، من الأخذ ، إلا أنه أدغم بعد تليين الهمزة ، وإبدال التاء ، ثم لما كثر استعماله على لفظ الافتعال توهموا أن التاء أصلية ، فبنوا منه " فَعَلَ " " يَفْعَلُ " . قالوا : تَخَذَ يَتَخَذُ ، وقُرئ : لَتَخَذْتُ عليه أجراً " (6) ، وهو رأي الجوهري .

ورأى آخرون أن " تَخَذَ " ليست من مادة " اتَّخَذَ " ، فقالوا : تَخَذَ الشَّيْءَ ، تَخَذًا وَتَخَذًا وَاتَّخَذَهُ : عمله (7) ، وقال ابن الأثير : وليست " تَخَذَ " من أخذ في شيء ، وأهل العربية على خلاف ما حكاه الجوهري (8) .

وقال الليث : " يقال : اتَّخَذَ فلان مالا يَتَّخِذُهُ اتَّخَاذًا ، وَتَخَذَ يَتَخَذُ تَخَذًا ، وَتَخَذَتْ مالا ، أي : كسبته " (9) .

والذي يبدو أن " اتَّخَذَ " يجوز أن يكون من " أخذ " ، وهو ما ذكره ابن منظور والجوهري ، ويجوز أن يكون من " تَخَذَ " ، وهو مثل : اتَّبَعَ من تَبَعَ ، وهو رأي ابن هشام (1) ، كما أن " تَخَذَ "

(1) ينظر : الكشاف ، 1 / 670 .

(2) المحرر الوجيز ، 2 / 247 .

(3) ينظر : إملاء ما من به الرحمن ، 1 / 28 .

(4) الإسراء ، 17 / 33 .

(5) ينظر : محمد راتب النابلسي ، معاني تعدية الأفعال ، 10 ، (الإنترنت) .

(6) لسان العرب ، مادة " أخذ " .

(7) المكان نفسه .

(8) المكان نفسه .

(9) المكان نفسه .

يجوز أن يكون من الأخذ ، كما ذكر ابن منظور ، ويجوز أن يكون أصلاً ، فهذه كلّها وجوه أوردها علماء أجلة .

والفعل " اتخذ " من أفعال التصيير والتحويل ، فيتعدى بمعنى " صير " إلى مفعولين ، نحو قوله تعالى : ﴿ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ (2) ، وقوله : ﴿ أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ ﴾ (3) ، ويتعدى إلى واحد على مذهب أبي علي الفارسي ، نحو قوله تعالى : ﴿ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا ﴾ (4) .

وقيل : " اتخذ " يتعدى إلى مفعول واحد بمعانٍ ، نحو قوله تعالى : ﴿ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ ﴾ (5) ، وقوله تعالى : ﴿ لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ هَوَاً لَآتَّخَذْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا إِنْ كُنَّا فَعَالِينَ ﴾ (6) ، و " اتخذت خاتماً " ، أي : لبست ، و " اتخذت مالا " ، أي : كسبت ، ويجمع ذلك كله معنى الملابس (7) .

وفي تصيير " اتخذ " لا يتغير المفعول به تغييراً في نفسه ، ويتعدى إليك منه شيء ، أما تصيير " جعل " فلا يلزم أن يكون ذلك فيه ، نحو : " جعلت الرجل عالماً " ، وإذا قلت : اتخذته حبيباً أو صاحباً ، عاد عليك منه شيء ، ولا تقول : اتخذت الطين خزفاً (8) .

ومن المواطن التي جاء فيها الفعل " اتخذ " متعدياً إلى مفعولين :

1- قال تعالى : ﴿ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ ﴾ (9) . قال العكبري : " اتخذوني "

(10) ينظر : محيي الدين الدرويش ، إعراب القرآن وبيانه ، 1 / 162 .

(1) المجادلة ، 58 / 16 .

(2) الجاثية ، 45 / 23 .

(3) ينظر رأي الفارسي : ابن مالك ، شرح التسهيل ، 2 / 14 .

(4) المؤمنون ، 23 / 91 .

(5) الأنبياء ، 21 / 17 .

(6) ينظر : أبو حيان ، ارتشاف الضرب ، 4 / 2104 .

(7) المكان نفسه .

(8) المائدة ، 5 / 116 .

- تتعدى إلى مفعولين ؛ لأنها بمعنى " صيروني " (1) .
- 2- قال تعالى : ﴿ لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (2) .
" يتخذ " متعداً إلى مفعولين (3) .
- 3- قال تعالى : ﴿ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا ﴾ (4) .
- 4- قال تعالى : ﴿ وَقَالَ الرَّسُولُ يَرَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ﴾ (5) .
" مهجوراً " : مفعول ثانٍ (6) .
- 5- قال تعالى : ﴿ اتَّخَذُوا أَحْبَابَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ ﴾ (7) . " اتخذوا " متعدية إلى مفعولين (8) .
- 6- قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا ﴾ (9) . قال العكبري : " " لهواً " : مفعول ثانٍ ، أي : صيروه ملهواً وملعوباً به " (10) .
- 7- قال تعالى : ﴿ فَأَتَّخَذَتْهُمْ سَخِرِيًّا ﴾ (11) . قال العكبري : " سخرياً : مفعول ثانٍ (12) .
- 8- قال تعالى : ﴿ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا ﴾ (13) . قال الجمل : " مغرمًا " المفعول الثاني (1) .

-
- (1) ينظر : إملاء ما من به الرحمن ، 1 / 233 .
(2) آل عمران ، 3 / 28 .
(3) ينظر : أبو حيان ، البحر المحيط ، 2 / 441 .
(4) يوسف ، 12 / 21 .
(5) الفرقان ، 25 / 30 .
(6) ينظر : الجمل ، الفتوحات الإلهية ، 3 / 255 .
(7) التوبة ، 9 / 31 .
(8) ينظر : أبو حيان ، م . س ، 5 / 33 .
(9) الأعراف ، 7 / 51 .
(10) العكبري ، م . س ، 1 / 275 .
(11) المؤمنون ، 23 / 110 .
(12) العكبري ، م . س ، 2 / 152 .
(13) التوبة ، 9 / 98 .

9- قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ ﴾ (2) . قال أبو حيان : " أولياء " : المفعول الثاني (3) .

10- قال تعالى : ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا ﴾ (4) .

ومن الآيات التي ذكر العلماء أن " اتَّخَذَ " تعدت فيها إلى مفعول واحد :

1- قال تعالى : ﴿ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴾ (5) . قال أبو حيان : " اتَّخَذَ " بمعنى " عمل " (6) .

2- قال تعالى : ﴿ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا ﴾ (7) .

3- قال تعالى : ﴿ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾ (8) . أي : عملت وكسبت ، " فأجراً " مفعول به ، و" عليه " متعلقان بمحذوف حال (9) .

4- قال تعالى : ﴿ يَقُولُ يَلِيَّتِي أَخَذَتْ مَعَ الرُّسُولِ سَبِيلًا ﴾ (10) . قال الزجاج : " اتَّخَذَ " : متعداً إلى مفعول واحد (11) .

5- قال تعالى : ﴿ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا ﴾ (12) . " اتَّخَذَ " متعداً لواحد (13) .

(14) الجمل ، م . س ، 2 / 311 .

(1) الممتحنة ، 1 / 60 .

(2) البحر المحيط ، 8 / 250 .

(3) المزمّل ، 9 / 73 .

(4) الشعراء ، 26 / 129 .

(5) ينظر : أبو حيان ، م . س ، 7 / 31 .

(6) الكهف ، 18 / 21 .

(7) الكهف ، 18 / 77 .

(8) ينظر : محي الدين الدرويش ، إعراب القرآن وبيانه ، 4 / 529 .

(9) الفرقان ، 25 / 27 .

(10) ينظر : إعراب القرآن ، 3 / 254 .

(11) العنكبوت ، 29 / 41 .

(12) ينظر : محمد الإبراهيم ، إعراب القرآن ، 401 .

6- قال تعالى : ﴿ أَمِ اتَّخَذُوا إِلَهًا مِّنَ الْأَرْضِ ﴾⁽¹⁾ . قال أبو حيان : " اتَّخَذُوا " : بمعنى صنعوا وصوّروا⁽²⁾ .

وقد أورد العلماء آياتٍ ، قالوا إنّ " اتَّخَذَ " فيها تحتمل أن تكون بمعنى " صيّر " ؛ فتنصب مفعولين ، وتحتمل أن تكون بمعنى آخر ؛ فتنصب مفعولاً واحداً ، ومنها :

1- قال تعالى : ﴿ وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴾⁽³⁾ . " خَلِيلًا " : مفعول ثانٍ ، أو حال ، إذا تعدّى " اتَّخَذَ " إلى واحد⁽⁴⁾ ، على معنى " اصطفى " ⁽⁵⁾ .

2- قال تعالى : ﴿ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا ﴾⁽⁶⁾ . " تتخذون " يجوز أن تكون متعدية لواحد ، بمعنى تعملون وتصنعون ، فيكون " من سهولها " حالاً ، ويجوز أن تكون من التصيير ، فيكون " من سهولها " المفعول الثاني⁽⁷⁾ .

3- قال تعالى : ﴿ وَاتَّخَذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾⁽⁸⁾ . ذكر أن من أجاز زيادة " من " في الإيجاب ، أجاز أن يكون " اتَّخَذُوا " متعدياً لمفعولين⁽⁹⁾ .

4- قال تعالى : ﴿ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا ﴾⁽¹⁰⁾ . قال العكبري : " وهو بمعنى جعلتم المتعدية إلى مفعول واحد " ⁽¹¹⁾ ، ويجوز أن يكون متعدياً لاثنتين ، فيكون الظرف متعلقاً بالمفعول الثاني⁽¹²⁾ .

(1) الأنبياء ، 21 / 21 .

(2) ينظر : البحر المحيط ، 6 / 282 .

(3) النساء ، 3 / 125 .

(4) ينظر : الجمل ، الفتوحات الإلهية ، 1 / 428 .

(5) ينظر : الصابوني ، صفوة التفاسير ، 1 / 282 .

(6) الأعراف ، 7 / 74 .

(7) ينظر : العكبري ، إملاء ما من به الرحمن ، 1 / 278 .

(8) البقرة ، 2 / 125 .

(9) ينظر : أبو حيان ، م . س ، 1 / 552 .

(10) البقرة ، 2 / 80 .

(11) إملاء ما من به الرحمن ، 1 / 46 .

(12) ينظر : أبو حيان ، م . س ، 6 / 103 .

5- قال تعالى : ﴿ هَتُّوْلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ ءَالِهَةً ﴾ (1) . " اتَّخَذُوا " يحتمل أن يكون بمعنى " عملوا " ؛ لأنها أصنام نحتوها ، أو أن يكون بمعنى " صيّر " (2) .

ثالثاً : تَرَكَ

أصل الفعل " ترك " كونه بمعنى وَدَعَ وَخَلَّى وَطَرَحَ (3) ، وقال ابن الأعرابي : " التَّرْكَ : الجعل في بعض اللغات ، يقال : تركت الحبل شديداً ، أي : جعلته شديداً ، ولا يعجبني " (4) .

وقد اختلف النحاة في الفعل " ترك " ، فمنهم من قال : يتعدى إلى مفعولين ، بمعنى " صيّر " ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلْمَةٍ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ (5) ، وإلى ذلك ذهب شراح الألفية (6) ، ومنهم

من قال : لا يتعدى إلا إلى واحد ، وإن وُجِدَ بعده منصوب كان حالاً (7) ، وقد أشار أبو حيان إلى هذا الخلاف في البحر المحيط ، وقال : والصواب جواز ذلك (8) .

وقد ورد هذا الفعل في القرآن الكريم محتملاً أن يكون بمعنى " صيّر " ، ومن ذلك :

1- قال تعالى : ﴿ وَتَرَكَتُمْ مَا حَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ ﴾ (9) . " ترك " : متعدية إلى واحد لأنها بمعنى التخليّة ، وإذا ضُمِنَت معنى " صيّر " تعدّت إلى اثنين ، ثانيهما : " وراءكم " (10) .

(1) الكهف ، 18 / 15 .

(2) ينظر : أبو حيان ، البحر المحيط ، 6 / 103 ؛ إبراهيم أنيس وآخرون ، المعجم الوسيط ، 104 .

(3) ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، مادة " ترك " .

(4) المكان نفسه .

(5) البقرة ، 2 / 17 .

(6) ينظر : الأشموني ، شرح الأشموني ، 1 / 279 ؛ ابن عقيل ، شرح ابن عقيل ، 1 / 210 .

(7) ينظر : أبو حيان ، ارتشاف الضرب ، 4 / 2104 .

(8) ينظر : أبو حيان ، م . س ، 1 / 208 .

(9) الأنعام ، 6 / 94 .

(10) ينظر : الجمل ، الفتوحات الإلهية ، 2 / 65 .

2- قال تعالى : ﴿ وَأَتْرَكَ الْبَحْرَ رَهَوًّا ﴾ (1) . قال العكبري : " رهواً " : مفعول ثانٍ ، أي : صيرَه (2) .

3- قال تعالى : ﴿ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ ﴾ (3) . أي : صيرنا (4) .

4- قال تعالى : ﴿ وَتَرَكَّهُمْ فِي ظُلْمَةٍ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ (5) . قال العكبري : " ترك " يتعدى إلى مفعولين ، لأنّ المعنى : صيرهم ، وليس المراد به الترك الذي هو الإهمال (6) .

5- قال تعالى : ﴿ فَأَصَابَهُمْ وَاِبِلٌ فُتْرِكُهُمْ صَلْدًا ﴾ (7) . " ترك " هنا بمعنى صير ، وليس المراد بالفعل الترك الذي هو الإهمال (8) .

6- قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴾ (9) . فالضمير في الفعل عائد إلى سفينة نوح عليه السلام ، قال قتادة : أبى الله عزّ وجلّ سفينة نوح حتى أدركها أوائل هذه الأمة (10) ، وعلى هذا التفسير يكون الفعل متعدياً إلى مفعول واحد ، و " آية " : حال مؤولة ، وقال ابن كثير : والظاهر أنّ المراد من ذلك جنس السفن ، كقوله تعالى : ﴿ إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ ﴾ (11) . أي : صيرناها نعمةً داعيةً لتذكركم (12) . وعلى هذا التفسير الذي رجّحه ابن كثير يكون الفعل متعدياً إلى مفعولين ؛ لكونه بمعنى " صير " .

(1) الدخان ، 24 / 44 .

(2) ينظر : إملاء ما منّ به الرحمن ، 230 / 2 .

(3) الكهف ، 18 / 99 .

(4) ينظر : ابن عقيل ، شرح ابن عقيل ، 1 / 210 ؛ الجمل ، الفتوحات الإلهية ، 3 / 48 .

(5) البقرة ، 2 / 17 .

(6) العكبري ، م . س ، 1 / 21 .

(7) البقرة ، 2 / 264 .

(8) العكبري : م . س ، 1 / 112 .

(9) القمر ، 54 / 15 .

(10) ينظر : ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، 4 / 384 .

(11) الحاقة ، 69 / 11 .

(12) ينظر : ابن كثير ، م . س ، 4 / 384 .

رابعاً : ردّ

أصل الردّ في اللغة صرف الشيء ورجعه⁽¹⁾ ، تقول : رددت الصبّيّ إلى أهله ، ثمّ ضمّن معنى التصيير ؛ فتعدّى إلى مفعولين ، وقد ورد الفعل " ردّ " في ثلاث آيات في القرآن محتملاً أن يكون بمعنى " صيّر " ، ومن ذلك :

1- قال تعالى : ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا

حَسَدًا ﴾⁽²⁾ . ذكر أبو حيان : " " يردونكم " هنا بمعنى " يصيرونكم " ، فتعدّى إلى مفعولين ، الأول : ضمير المخاطب ، والثاني : " كفّاراً " ، وقد أعربه بعضهم " حالاً " ، وهو ضعيف ؛ لأنّ الحال مستغنى عنها في أكثر مواردّها ، وهذا لا بدّ منه في هذا المكان⁽³⁾ ، وقد أجاز العكبري الوجهين⁽⁴⁾ .

2- قال تعالى : ﴿ إِن تَطِيعُوا فَرِيقًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ

كُفْرِينَ ﴾⁽⁵⁾ . " يردّوكم " بمعنى " يصيرونكم " ، ينصب مفعولين ، الثاني : " كافرين " ، وقيل : هو حال ، والأول أظهر⁽⁶⁾ .

(1) ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، مادة " ردّ " .

(2) البقرة ، 2 / 109 .

(3) البحر المحيط ، 1 / 518 .

(4) ينظر : إملاء ما منّ به الرحمن ، 1 / 57 .

(5) آل عمران ، 3 / 100 .

(6) ينظر : أبو حيان ، م . س ، 3 / 17 .

الفصل الثاني : الأفعال المتعدية لمفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبراً.

المبحث الأول : طرق تعدية الأفعال .

المبحث الثاني : الأفعال المتعدية إلى مفعولين بهمزة التعدية والتّضعيف .

المبحث الثالث : الأفعال المتعدية إلى مفعولين بالتّضمين .

الفصل الثاني : الأفعال المتعدية إلى مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبراً .

يتناول هذا الفصل الأفعال المتعدية إلى مفعولين بطرق التعدية المختلفة ، مثل : همزة التعدية ، والتضعيف ، والتضمين ، ونزع الخافض ، كما يتناول الأفعال المتعدية بالوضع ، ويتجاوز الباحث الجانب النحوي إلى دراسة الجوانب الدلالية المترتبة على طبيعة النظم القرآني في حقل الدراسة ، وقد قدّم الباحث للفصل بمبحثٍ جعله تأصيلاً نظرياً في طرق تعدية الأفعال .

المبحث الأول : طرق تعدية الأفعال (1)

تتشابه هذه الطرق في صلاحيتها لتعدية الأفعال ، ولكنها تختلف فيما بينها ، حيث تؤدي كل واحدة منها مع التعدية معنى خاصاً ، لا تؤديه في الغالب غيرها ، وهذه الطرق :

أولاً : إدخال همزة التعدية على أول الفعل الثلاثي ، وهي همزة تنقل معنى الفعل إلى مفعوله ، ويصير بها الفاعل مفعولاً ، واللازم متعدياً إلى واحد ، والمتعدّي إلى واحد متعدياً إلى اثنين ، ولا تنقل هذه الهمزة من المتعدّي إلى اثنين إلى ثلاثة إلا " علم ورأى " خلافاً للأخفش الذي أجاز النقل بالهمزة إلى ثلاثة في باقي أفعال القلوب قياساً ، وقد ردّ رأيه بأنّ القياس لو جاز في هذا لجاز في غير أفعال القلوب ، وهو أمر لم يجوزه العلماء ، فدلّ على أنّ هذا موكولٌ إلى السماع (2) .

أمّا أخبر وخبر ، وأنبأ ونبأ ، وحدث ، فليست ممّا صار بالهمزة أو التضعيف متعدياً إلى ثلاثة ، إذ لم يُستعمل من أفعالها الثلاثية فعلٌ بهذا المعنى ، لكنها ألحقت في بعض استعمالاتها بالفعل " أعلم " لموافقته له في معناه ؛ فتعدّت تعديته (3) .

(1) ينظر في طرق التعدية : ابن عقيل ، شرح ابن عقيل ، 1 / 259 ؛ الصبّان ، حاشية الصبّان ، 2 / 140 ،

. 141

(2) ينظر رأي الأخفش والردّ عليه : الرّضي ، شرح الرّضي على الكافية ، 4 / 142 .

(3) ينظر : ابن يعيش ، شرح المفصل 6 / 316 .

ثانياً : تضعيف عين الفعل ، وهو يعدّي إلى واحد ، مثل : فرّحته ، وإلى اثنين ، مثل : علّمته الرّماية ، ولا يعدّي إلى ثلاثة ، فلا يقال : علّمك زيدا قائماً ، وهو أمر مبنيّ عند النحاة على السّماع ، ولذلك اشترطوا ألا تكون عينُ الفعل همزة ؛ لكونه غير مسموع ، وقد اعتبر مجمع اللغة العربية بالقاهرة تعديّة الفعل الثلاثي اللازم قياسيّة بالتضعيف (1) .

ثالثاً : تحويل الفعل الثلاثي اللازم إلى صيغة استفعل الدالّة على الطلب ، أو النسبة إلى شيء ، فالأول مثل : استحضرت الماضي ، والثاني مثل : استقبحت الظلم ، وقد تعدّي صيغة " استفعل " المتعدي إلى واحد إلى اثنين ، وهو أمر مبنيّ على السّماع ، وقد أجاز مجمع اللغة العربية بالقاهرة قياسيّة دخول السين والتاء للاتّخاذ والجعل ، وذلك يساعد في قبول ما يُصاغ من الكلمات على هذه الصيغة ، إذا دلّت على الجعل والاتّخاذ (2) ، الأمر الذي يُسهّم في توليد ألفاظ جديدة تلبي حاجة التطور ، وتؤديّ إلى ثراء اللغة .

رابعاً : زيادة ألف المفاعلة ، مثل : جالست العالم .

خامساً : تحويل الثلاثي إلى " فَعْلَ " الذي مضارعه " يَقْعَلُ " لإفادة المغالبة ، مثل : كرّمت عروّة .

سادساً : التّضمين (3) : وهو من المصطلحات الواسعة الدلالة في اللغة العربية ، وذلك لارتباطه بالبلاغة والعروض والنحو ، ولكثرة مسائله فيها ، وكثرة الخلافات من حوله ، وتشعب الآراء فيه ، وهذا ما دفع ابن جنّي للقول : " ووجدت في اللغة من هذا الفنّ شيئاً كثيراً ، لا يكاد يُحاط به ، ولعلّه لو جُمع أكثره لا جميعه لجاء كتاباً ضخماً ، وقد عرفت طريقه ، فإذا مرّ بك شيء منه فنقبّه ؛ فإنه فصل من العربية لطيفٌ حسن " (4) .

والتّضمين في اللغة مأخوذ من ضمّن الشيء الشيء ؛ أودعه إيّاه ، كما تُودع الوعاء المتاع ، والميتّ القبر (1) . وله في الاصطلاح تعريفات كثيرة (2) ، منها ما ارتضاه مجمع اللغة بالقاهرة ، وهو " أن يؤدّي فعلٌ أو ما في معناه مؤدّي فعل آخر ، أو ما في معناه ؛ فيُعطي حكمه في التعديّة

(1) ينظر : عباس حسن ، النحو الوافي ، 2 / 165 .

(2) ينظر : عباس حسن ، م . س ، 2 / 166 .

(3) ينظر التّضمين بشكل أشمل : أحمد حسن حامد ، التّضمين في العربية (بحث في البلاغة والنحو) ؛ محمد نديم

فاضل ، التّضمين النحوي في القرآن الكريم ؛ الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، 3 / 388 - 397 ؛

عباس حسن ، النحو الوافي ، 2 / 564 - 596 .

(4) الخصائص ، 2 / 206 ، 207 .

واللزوم " (3) ، وللتضمين غرض هو الإيجاز من خلال إفراغ اللفظين ، كأنَّ أحدهما سُبُك في الآخر ، فالمعنى لا يأتي مكشوفاً ، بل يدلُّ عليه غيره بالإيماء دون الإفصاح ؛ عنايةً بما وراءه من معناه ، ووصولاً إلى إدراك مطلبه الذي لا يفظن له إلا من أوتي النظر . وللتضمين فائدة ، هي تأدية كلمة واحدة مؤدَى كلمتين ، فالكلمتان مقصودتان معاً ، قصداً وتبعاً ؛ إذ يضيف اللفظ إلى أصله معنى جديداً عندما يُستعمل في غير ما هو له (4) ، وبذلك يرتبط التضمين ولا سيما في النصِّ القرآنيِّ بعرض بلاغي (5) يكشف عمق المعنى ، ودقته .

وقد اختلف العلماء في قياسية التضمين ، حيث ذهب معظمهم إلى أنَّ التضمين النحوي قياسيٌّ ، وهو ما ارتضاه مجمع اللغة العربية بالقاهرة بشروط ، هي :

- 1- تحقُّق المناسبة بين الفعلين .
- 2- وجود قرينة ، تدلُّ على ملاحظة الفعل الآخر ، ويؤمن معها اللبس .
- 3- ملاءمة التضمين للذوق العربي .

وقد أوصى المجمع ألاَّ يُلجأ إلى التضمين إلا لغرض بلاغي (6) . ولعلَّ هذا هو الراجح ، ولا سيما عند دراسة القرآن الكريم ، ولذا فإنَّ جواز استعماله للعارفين بدقائق العربية وأسرارها أمر مستحسن ، ويستند إلى أصول ثابتة في اللغة ، ويتلاءم مع وروده بكثرة في الكلام المنثور والمنظوم ، الأمر الذي يدلُّ على أنَّه قد أصبح من الطرق المفتوحة أمام كلِّ ناطق بالعربية متى التزم بشروطه (7) . ولا تُعنى هذه الدراسة بالتضمين بشكل عام ، وإنما تُعنى بمظهر من مظاهر التضمين النحوي في باب اللزوم والتعدي ، وهو تضمين أفعال معاني أفعال متعدية لمفعولين .

سابعاً : إسقاط حرف الجر توسعاً ، ونصب المجرور ، وهو ما يطلق عليه " نزع الخافض " أو " الحذف و الإيصال " ، وما تُعنى به هذه الدراسة من هذا الباب الواسع نزع الخافض من الاسم

(5) ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، مادة " ضمن " .

(6) ينظر : محمد نديم فاضل ، م . س ، 89 - 102 .

(1) عباس حسن ، النحو الوافي ، 2 / 169 .

(2) ينظر : محمد نديم فاضل ، التضمين النحوي في القرآن ، 105 - 107 .

(3) ينظر : فاضل السامرائي ، معاني النحو ، 3 / 12 .

(4) ينظر : عباس حسن ، م . س ، 2 / 594 .

(5) ينظر : محمد فاضل ، م . س ، 1 / 105 .

المفرد سماعاً⁽¹⁾ وذلك لارتباط جَلِّ الدراسة التطبيقية به .

ولم يختلف النحاة في نصب الاسم المفرد المجرور بعد حذف حرف الجر فيما ورد مسموعاً عن العرب ، وإنما اختلفوا في محل " أنْ ، وأنْ " عند حذف حرف الجر⁽²⁾ ، قال الشاطبي شارحاً قول الناظم :

وعدّ لازماً بحرف جرٍّ وإنْ حُذِفَ فالنصبُ للمُنْجَرِّ

قال : " يعني أنّ الحرف إنّ حذف فلا بُدَّ للمنجر به من النصب ، فيصير الفعل متعدياً بنفسه بالعَرَض كالمتعدّي بحق الأصل " ⁽³⁾ . وقد اختلف في عامل النصب ، فذهب الكوفيون إلى أنّ العامل هو نزع الخافض ، وذهب البصريون إلى أنّه الفعل ، وقد ترتّب على هذا الخلاف خلاف آخر متعلّق باعتبار المنصوب ، أيكون مفعولاً به ، أم يكون منصوباً على نزع الخافض ، وللنحاة مذهبان : الأول : يرى أنّه منصوب على نزع الخافض ، وقد أيّد عباس حسن هذا المذهب بقوله : " والقول بأنّ هذه الأسماء منصوبة على نزع الخافض أولى من القول بأنّها مفعول به ، وأنّ الفعل قبلها نصبها شذوذاً ، لأنّ نصبها على المفعولية مباشرة ، ولو على وجه الشذوذ قد يوحي خطأ أنّ الفعل قبلها متعدّ بنفسه ؛ وأنّ المعنى لا يحتاج إلى المحذوف ، فيقعّ في الوهم إباحة تعديته مباشرة في غيرها . لكن إذا قلنا : " منصوبة على نزع الخافض " سماعاً ، كان هذا إعلاناً صريحاً عن حرف جرٍّ محذوف... لا يستقيم المعنى إلا بملاحظته وتقدير وجوده " ⁽⁴⁾ .

(1) هذا مذهب الجمهور ، وقد ذهب الأخفش الصغير إلى جواز الحذف فيه قياساً مشتركاً تعيّن الحرف ، ومكان الحذف ، ولذا يجوز عنده : برئت القلم السكين . ينظر : ابن عقيل ، شرح ابن عقيل ، 1 / 258 ، وأجاز الأخفش وابن الطراوة حذف الجار من الفعل المتعدّي إلى مفعولين ، ثانيهما بحرف جرٍّ . ينظر ، الصّبّان ، حاشية الصّبّان ، 2 / 132 .

(2) ينظر : ابن هشام ، أوضح المسالك ، 2 / 161 ؛ ابن عقيل ، شرح ابن عقيل ، 1 / 258 ؛ الصّبّان ، حاشية الصّبّان ، 2 / 133 ، 134 ؛ أبو حيان ، ارتشاف الضرب ، 4 ، 2090 .

(3) المقاصد الشافية ، 3 / 142 .

(4) النحو الوافي ، 2 / 162 .

ويبدو أنّ هذا الاختيار إنّما جاء لحماية تعدية الفعل ، ومنع الخلط بين اللازم والمتعدّي ، لكنّه يتجاهل رأي البصريين الذي يجعل الفعل هو عامل النصب ، ولا يوضح معنى وصول الفعل إلى مفعوله بنفسه في قول ابن عقيل : " وقد يحذف حرف الجر فيصلُ إلى مفعوله بنفسه ، نحو : مررت زيدا " (1) .

أمّا المذهب الثاني فيرى أصحابه أنّ المنسوب على نزع الخافض مفعول به مستندين إلى ما ورد عن البصريين وابن عقيل والشاطبي وغيرهم . والاقتصار على أنّه مفعول به للفعل يُعيد إشكال الخلط بين لزوم الفعل وتعدّيه ، ويطمس المعنى العميق المترتب على حذف حرف الجرّ ، ولا سيّما في الكلام البليغ ، كالقرآن الكريم ، ولعلّ ما يحلُّ إشكال كلا الرأيين فيظهر تسلُّط الفعل على الاسم ، ولا يوقع في الخلط بين لزوم الفعل وتعدّيه ، ويشير إلى المعنى العميق من خلال ملاحظة حرف الجرّ المحذوف هو ما ذكره أبو حيان في قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾ (2) . حيث قال : " فخيراً : مفعول به بعد إسقاط حرف الجر ، أي : بخير ، فلما حذف الحرف وصل الفعل " (3) ، وهو ما ذكره النحاس في قوله تعالى : ﴿ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ ﴾ (4) ، فقال : " سُبُلَ السَّلَامِ " مفعول حذف منه حرف الجرّ ، أي : إلى سبيل السلام " (5) ، وهذا ما أيده العكبري (6) .

ويبدو أنّ هذا الاتجاه يزيل الخلاف بين البصريين والكوفيين ، فهو يعطي لحذف حرف الجر دوره في التمهيد لنصب الاسم ، ويشير إلى عمل الفعل بنفسه في الاسم ، كما أنّ قصر أئمة النحاة للنصب بعد نزع الخافض في الاسم المفرد على السَّماع أمر مقبول، لكن قصره على ضرورة الشعر والشذوذ (7) أمر غير مقبول، وذلك لوروده في القرآن الكريم مرتبطاً بنظمه وبيانه المعجز (8)، ولعل ما أوصل النحاة القدماء إلى هذا الحكم أنّهم لم يتوسعوا في الاستشهاد بالنصوص

(1) شرح ابن عقيل ، 1 / 257 .

(2) البقرة ، 2 / 158 .

(3) البحر المحيط ، 1 / 632 .

(4) المائة ، 5 / 16 .

(5) إعراب القرآن ، 2 / 12 .

(6) ينظر : إملاء ما منّ به الرحمن ، 1 / 71 .

(7) ينظر : الصبّان ، حاشية الصبّان ، 2 / 131 .

(8) ينظر : يوسف الأنصاري ، من أسرار نزع الخافض في القرآن الكريم : مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة

القرآنية الكريمة، وصرّف جُلّ همّهم للبحث عن شاهد من الشعر، أو مثّل عربي يحتكمون إليه لاستتباط القواعد ، تاركين النص القرآني العظيم ⁽¹⁾، وهذا ما أشار إليه الفخر الرازي بقوله: "وأنا شديد التعجب منهم، فإذا جعلوا ورود ذلك البيت المجهول على وفقها دليلاً على صحتها، فلأن يجعلوا ورود القرآن دليلاً على صحتها أولى" ⁽²⁾، ويقول عبد المجيد عابدين: " ولو أنّهم استشهدوا بالقرآن ، لرجعوا إلى النص الصحيح الأقدم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه " ⁽³⁾، وكل ذلك يعني أنّ القدماء لو جعلوا النصّ القرآني من المسموع الذي يُحتكم إليه لما قصروا المنصوب بعد نزع الخافض على الضرورة ، وحملوه على الشذوذ ، بل ربّما لهداهم إلى أغراض بلاغية تترتب على نزع الخافض في الكلام الفصيح أحياناً، يقول يوسف الأنصاري:

" حين أعاتب صديقاً بعدم زيارته لي بعد معرفتي بقدمه إلى مكة يتردد على خاطري قول الشاعر:

2- تَمْرُونَ الدِّيَارَ وَلَمْ تَعُوجُوا
كَلَامُكُمْ عَلَيَّ إِنَّ حَرَامٌ . (4)

وأتساءل: ما الذي جعل الشاعر يسقط حرف الجر؟ وقد هداني طول التأمل في السياق إلى أنّ الشاعر لعلّه أراد منذ الوهلة الأولى أن يقطع على هؤلاء العذر، بأنهم قد مرّوا الديار كلها داراً داراً، ومع ذلك لم تلمهم ما بينه وبينهم من مودة وصداقة قديمة أن يمرّوا للسلام عليه والاطمئنان، ولو قال الشاعر: "تمرون بالديار" لما أفاد هذا المعنى، بل هو دالّ على أنهم لا يستطيعون أن يمرّوا لأنهم في عجلة من أمرهم، أو أنهم قد مروا بطرف الديار، وداره بعيدة ؛ فيكون عذراً لهم" ⁽⁵⁾.

واللغة العربية ، ج16 ، ع28 ، 1424 هـ ، ص722 .

(1) ينظر : شرف الدين الراجحي ، المفعول به وأحكامه عند النحويين ، 5 .

(2) التفسير الكبير ، 1 / 80 .

(3) مدخل إلى دراسة النحو العربي ، 97 .

(4) البيت من قصيدة على الوافر لجريير بن عطية . ينظر : ديوانه 641 . والشاهد فيه : حذف حرف الجرّ في

غير " أن " و " أن " ، ويعدّه جلّ النحاة ضرورة شعر لا يقاس عليها ، وقد اضطرب فيه الرضيّ ، حيث حمّله على الشذوذ ، ثمّ عطف عليه عدداً من الآيات القرآنية ، ثمّ جعله من التضمين بالفعل " تجوزون " لئلا يُحمّل على الشذوذ ، ويروى : مررت بالديار ، وبذلك لا يكون فيه شاهد . ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، مادة " مرر " ؛ أبو حيان ، ارتشاف الضرب ، 4 / 2092 ؛ الرضيّ ، شرح الرضيّ على الكافية ، 4 / 138 .

(5) ينظر : يوسف الأنصاري ، من أسرار نزع الخافض في القرآن الكريم : مجلة جامعة أمّ القرى لعلوم الشريعة

واللغة العربية ، ج16 ، ع28 ، 1424 هـ ، ص712 ، 713 .

ثامناً: إدخال حرف الجر الأصلي المناسب للمعنى

وقد عرّف ابن الحاجب الحرف بقوله: "ما وُضع للإفشاء بفعل أو شبهه أو معناه" (1)، وقد شرح

الرضي هذا الحد بقوله: "الإفشاء: الوصول، والباء بعده للتعدية، أي: لإيصال فعل... والمراد بإيصال الفعل إلى الاسم: تعديته إليه، حتى يكون المجرور مفعولاً به لذلك الفعل، فيكون منصوباً المحل، فلذا جاز العطف عليه بالنصب في قوله تعالى: "وأرجلكم" (2).

وقد ذكر ابن يعيش أنّ حرف الجر يدخل لإيصال معنى فعل ضَعْفَ عرفاً واستعمالاً إلى الاسم فوجِبَ تقويته بحرف الجر، ولذا يكون لفظه مجروراً، وموضعه نصباً بأنه مفعول به من جهة أنّ حرف الجر بمنزلة همزة التعدية والتضعيف من الفعل (3). وقد ذهب عباس حسن لاعتبار المجرور بحرف الجر الأصلي مفعولاً به معنوياً لا اصطلاحياً (4)، ورجح الجرّ في توابعه مراعاةً للفظ على النصب مراعاةً للتقدير والمحل، إذ النصب مبني على ملاحظة عقليّة لمحل المنصوب الحكمي الذي قُصِرَ النصب عليه (5)، ويترتب على جواز النصب أنّ يكون لكل اسم مجرور بحرف جرّ أصلي إعرابٌ محلي غير إعرابه اللفظي، وقد سبق الرضي إلى ما ذهب إليه صاحب النحو الوافي، قال: "وينبغي أنّ تكون المجرورات في: مررت بزيد، وقربت من عمرو، وسرت من البصرة إلى الكوفة: مفعولاً بها، ولا شك أنه يقال: إنّها مفعول بها، لكنّ بواسطة حرف جر، ومطلق لفظ المفعول به لا يقع على هذه الأشياء في اصطلاحهم، وكلامنا في المطلق" (6) وقد نسب هذا إلى ابن الحاجب، ولعل اعتبار ابن هشام المنادى مفعولاً به نابعٌ من هذا الفهم الذي يتابع فيه البصريين الذين يعدّون المنادى أحد المفعولات، ويبدو أنّ لفظ المفعول به حينما يستعمل عند النحاة قد يراد به المفعول الاصطلاحي الحقيقي، وقد يراد به المفعول الحكمي المعنوي.

(1) الرضي، شرح الرضي على الكافية، 4 / 360.

(2) الرضي، م. ن، 4 / 361.

(3) ينظر: شرح المفصل، 7 / 315.

(4) ينظر: النحو الوافي، 2 / 151.

(5) ينظر: م. ن، 2 / 17، 18.

(6) الرضي، م. س، 1 / 334.

المبحث الثاني : الأفعال المتعدية إلى مفعولين بهمزة التّعدية والتّضعيف

يتناول هذا المبحث الأفعال الثلاثية التي تدخل عليها همزة التّعدية أو التّضعيف في عين الفعل ؛ فنتعدّى إلى مفعول ثانٍ بعد أن كانت متعديةً إلى مفعول واحد ، ويتجاوز الباحث الوقوف عند الجانب النحوي إلى دراسة جوانب دلالية مرتبطة بطبيعة النّظم القرآني المتعلّق بهذه الأفعال .

1- أَعْطَى :

قال ابن منظور : عطا الشيءَ تناوله ... والإعطاء : المناولة ، وقد أعطاه الشيء ، والإعطاء مأخوذ من العَطْو (1) . والهمزة في " أعطى " للتعدية والنقل ، فالفعل " عطا " متعدّد لمفعول واحد ، قال الشاعر يصف ظبية :

3- تَعَطُّو الْبَرِيرَ ، إِذَا فَاتَهَا
بِحَبِيدٍ تَرَى الْخَدَّ مِنْهُ أُسَيْلاً (2) .

وأما الفعل " أعطى " فإنه متعدّد لمفعولين ، فالهمزة فيه نقلت معنى الفعل إلى المفعول ، وصار الفاعل بها مفعولاً ، ويبدو أنّ الفعل بعد دخول الهمزة قد ندر النطق بثلاثيته ، واستعويض عنه بالفعل " أخذ " و " تناول " ، وهو أمر شاع في العربية . ومن مواطن ورود هذا الفعل في القرآن الكريم :

1- قال تعالى : ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾ (3) .

2- قال تعالى : ﴿ قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى ﴾ (4) . قال أبو

حيّان : " خلقه " : المفعول الثاني ، وقيل : العكس (5) . وهذا جواب بليغ بين جامع ، فكون " خلقه " المفعول الأول يعني أنّ الله قد أعطى مخلوقاته كلّ ما يحتاجونه مما يقتضيه

(1) لسان العرب ، مادة " عطا " .

(2) البرير : أول ما يظهر من ثمر الأراك ، وهو حلو ، والأسيل : اللين المستوي اللطيف . ابن منظور ، م . ن ، مادة " برر " و " أسل " .

(3) الكوثر ، 1 / 108 .

(4) طه ، 20 / 50 .

(5) البحر المحيط ، 6 / 232 .

التكليف ، وتقوم عليه الحياة كما أَرادها الله ، وكون " كل شيء " المفعول الأول يوسّع دائرة العطاء لتشمل الموجودات ، و " خلقه " ههنا الصورة للمخلوقات ، والتقدير للموجودات .

3- قال تعالى : ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ﴾⁽¹⁾ . فالكاف : مفعول يعطي الأول ،

والثاني : محذوف⁽²⁾ .

2- أَنْذَرَ :

أصل الإنذار الإعلام والإبلاغ ، ولا يكون إلا في التخويف⁽³⁾ . وهذا الفعل مأخوذ من الفعل الثلاثي " نَذَرَ " بالشيء : إذا علمه ، يقال : أنذره بالأمر ، أي : أعلمه ، ويقال : أنذرتُ القومَ سيرَ العدوِّ إليهم ، فنذروا ، أي : أعلمتهم ذلك فعلموا وتحرّروا⁽⁴⁾ . وعلى هذا فإن الفعل " أنذر " يتعدّى لمفعولين بنفسه ، وقد يتعدّى للثاني بالباء ، ومن تعدّيه بنفسه إلى مفعولين في القرآن الكريم :

1- قال تعالى : ﴿ وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ ﴾⁽⁵⁾ قال أبو حيان : " يوم " : مفعول

ثانٍ لأنذر ، وليس ظرف زمان⁽⁶⁾ .

2- قال تعالى : ﴿ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْأَزْفَةِ ﴾⁽⁷⁾ . ذكر الجمل : " يوم الأزفة " : مفعول ثانٍ⁽⁸⁾ .

3- قال تعالى : ﴿ فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَعِقَةً مِثْلَ صَعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ﴾⁽⁹⁾ .

4- قال تعالى : ﴿ إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا ﴾⁽¹⁾ .

(1) الضحى ، 5 / 93 .

(2) ابن هشام ، مغني اللبيب ، 830 .

(3) ابن منظور ، لسان العرب ، مادة " نذر " .

(4) المكان نفسه .

(5) إبراهيم ، 44 / 14 .

(6) البحر المحيط ، 5 / 234 .

(7) غافر ، 18 / 40 .

(8) الفتوحات الإلهية ، 4 / 9 .

(9) فصلت ، 13 / 41 .

وقد يحذف المُنذِرُ أو المنذرُ به ؛ لدلالة أحدهما على الآخر ، ومن ذلك :

1- قال تعالى : ﴿ لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ ﴾ (2) . والتقدير : لينذر الكافرين بأساً .

2- قال تعالى : ﴿ وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ﴾ (3) . حيث يحذف المنذر به (4) .

ولعلَّ في حذف المنذر به ما يوحي بعظم جريمة من قالوا : إنّ الله اتَّخَذَ وَلَدًا ، فناسب عظم الجريمة عدم ذكر العقوبة حتّى تظلّ نفوسهم وجلةً أشدَّ الوجل ، لا تعرف ما ينتظرها من العقاب والعذاب ، فلا تتوطن نفوسهم ، وتظلّ عقولهم مشغولةً فيما ينتظرهم من ألوان العذاب .

3- آتى :

يأتي الفعل " آتى " في القرآن الكريم لمعانٍ عدة ، يتطلبها السياق ، فيأتي لازماً ، نحو قوله تعالى : ﴿ آتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ﴾ (5) . أي : دنا واقترب ، ويأتي متعدياً ، نحو قوله

تعالى : ﴿ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى ﴾ (6) ، أي : يؤدونها .

أمّا الفعل " آتى " فهو الفعل " آتى " زيدت عليه الهمزة ؛ فعدته إلى مفعول ثانٍ ، والإيتاء : الإيعاء ، قال ابن منظور : " وآتاه الشيء ، أي : أعطاه إيّاه " (7) .

وقد ورد هذا الفعل في القرآن الكريم ناصباً مفعولين في آيات كثيرة ، منها :

(10) النبأ ، 40 / 78 .

(1) الكهف ، 2 / 18 .

(2) الكهف ، 4 / 18 .

(3) الزمخشري ، الكشاف ، 2 / 676 .

(4) النحل ، 1 / 16 .

(5) التوبة ، 54 / 9 .

(6) لسان العرب ، مادة " آتى " .

1- قال تعالى : ﴿ وَءَاتَى الْوَالِدَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ ﴾ (1) .

2- قال تعالى : ﴿ وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ (2) .

قال النحاس : " وإذ آتينا ، بمعنى : أعطينا ، و " موسى والكتاب " : مفعولان " (3) .

3- قال تعالى : ﴿ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ ﴾ (4) . مَنْ : مفعول به ثانٍ .

4- قال تعالى : ﴿ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ﴾ (5) .

5- قال تعالى : ﴿ وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (6) .

6- قال تعالى : ﴿ وَءَاتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ ﴾ (7) . الإنجيل : مفعول به ثانٍ .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ يَعْلَمُ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أَخَذَ مِنْكُمْ ﴾ (8) .

8- قال تعالى : ﴿ وَءَاتَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سَكِينًا ﴾ (9) . سكيناً : مفعول به ثانٍ .

9- قال تعالى : ﴿ وَءَاتَ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ ﴾ (10) . حقه : مفعول به ثانٍ .

(7) البقرة ، 2 / 177 .

(1) البقرة ، 2 / 53 .

(2) إعراب القرآن ، 1 / 225 .

(3) البقرة ، 2 / 269 .

(4) النساء ، 4 / 54 .

(5) النساء ، 4 / 146 .

(6) المائدة ، 5 / 46 .

(7) الأنفال ، 8 / 70 .

(8) يوسف ، 12 / 31 .

(9) الإسراء ، 17 / 26 .

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ﴾ (1) .

وقد يكتسب هذا الفعل في إطار السياق القرآني دلالات جديدة تتجاوز معنى الإعطاء المعجمي لحقل دلالي مُعْجَز ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ ﴾ (2) . فقد ذكر الطبري عن مجاهد : لقَّناها إبراهيم ، وبصَّرناه إيَّاهَا (3) . وقال أبو السعود : علمناه إيَّاهَا (4) ، وقال أبو حيان : " آتيناها إبراهيم مستعليةً على حجج قومه ، قاهرة لها " (5) . وبذلك يتجاوز الإيتاء هنا معنى الإعطاء إلى التلقين والتبصير والاستعلاء ، وإذا كان الإيتاء بمعنى الإعطاء في التَّعَدِّي ، ومعظم الدلالة فإنَّ السياق والنظم قد يوسِّع اللفظ فلا يستقيم غيرُه مكانه .

4- أُتْبِعَ :

قال ابن منظور : " تَبِعْتَ فَلَانًا وَاتَّبَعْتَهُ وَاتَّبَعْتَهُ سِوَاءَ ، وَأَتْبَعُ فَلَانًا إِذَا تَبِعَهُ ، وَأَتْبَعُهُ الشَّيْءَ ، جَعَلَهُ لَهُ تَابِعًا ، وَقِيلَ : أَتْبَعْتُ الْقَوْمَ ، إِذَا سَبَقُوكَ فَلَحَقْتَهُمْ وَأَدْرَكْتَهُمْ ، وَتَبِعْتَهُمْ وَاتَّبَعْتَهُمْ إِذَا مَرَوْا بِكَ فَمَضَيْتَ مَعَهُمْ " (6) . وقال أبو حاتم السُّجِسْتَانِي : " يُقَالُ : تَبِعَهُ وَأَتْبَعَهُ سِوَاءَ " (7) .

ويستنتج ممَّا أورده ابن منظور أنَّ " تبع " يتعدَّى لمفعول واحد ، و " أتبع " يتعدَّى إلى مفعول واحد ، ويتعدَّى إلى مفعولين ، وقد ورد الفعل " أتبع " متعدياً إلى مفعولين في القرآن الكريم ، ومن ذلك :

1- قال تعالى : ﴿ ثُمَّ لَا يُتَّبِعُونَ مَآ أَنفَقُوا مِّنَّا وَلَا أَذَى ﴾ (8) . ممَّا : مفعول به ثانٍ .

2- قال تعالى : ﴿ فَأَتَّبَعْنَا بَعْضَهُم بَعْضًا ﴾ (1) . بعضاً : مفعول به ثانٍ .

(10) الحجر ، 15 / 87 .

(1) الأنعام ، 6 / 83 .

(2) جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، 4 / 3250 .

(3) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ، 2 / 409 .

(4) البحر المحيط ، 4 / 176 .

(5) لسان العرب ، مادة " تبع " .

(6) فعلت وأفعلت ، 157 .

(7) البقرة ، 2 / 262 .

3- قال تعالى : ﴿ فَاتَّبَعَ سَبَبًا ﴾ (2) ، قال العكبري : " وهو متعدّ إلى اثنين ، أي : أتبع سبباً سبباً " (3) .

4- قال تعالى : ﴿ فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ ﴾ (4) . فالباء زائدة ، و" جنوده " : مفعول ثانٍ (5) .

وعلى هذا فإنّ المعنى يحتمل ألا يكون فرعون قد خرج مع الجنود، فتكون الباء للاستعانة ، وهو أمر يتناسب مع سياق سورة طه التي لم يذكر فيها أنّ فرعون أذى موسى وقومه ، بينما في سورة يونس قال تعالى : ﴿ فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ ﴾ (6) ، وهذا نص قاطع في خروجه للبطش بموسى وقومه . وهو أمر يتناسب مع سياق هذه السورة التي ذكر الله فيها استكبار فرعون وإجرامه وفتنته قومه ، فكان مآل الأمر أنّ دعا موسى عليه السلام عليه وعلى قومه ﴿ رَبَّنَا أَطْمِسْ عَلَيَّ أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَيَّ قُلُوبَهُمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّىٰ يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴾ (7) .

5- قال تعالى : ﴿ وَاتَّبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعَنَةً ﴾ (8) .

5- أَحَلَّ :

حَلَّ نزل ، قال ابن منظور : " حَلَّ بِالْقَوْمِ وَحَلَّاهُمْ ، إمّا أن تكونا لغتين ، كلتاها مَوْضِعٌ ، وإمّا أن يكون الأصل حَلَّ بِهِمْ ، ثم حُذِفَتِ الْبَاءُ وَأُوصِلَ الْفِعْلُ إِلَى مَا بَعْدَهُ ، فَقِيلَ : حَلَّاهُ ، وَأَحَلَّاهُ الْمَكَانَ ، وَأَحَلَّاهُ بِهِ : جَعَلَهُ يَحِلُّهُ " (1) .

(8) المؤمنون ، 23 / 44 .

(1) الكهف ، 18 / 58 .

(2) إِمْلَاءٌ مَا مِنْ بِهِ الرَّحْمَنِ ، 2 / 107 .

(3) طه ، 20 / 78 .

(4) أَبُو حَيَّانَ ، الْبَحْرُ الْمَحِيْطُ ، 6 / 245 .

(5) يونس ، 10 / 90 .

(6) ينظر : فاضل السامرائي ، لمسات بيانية في سورة طه ، 10 ، (الإنترنت) .

(7) القصص ، 28 / 42 .

وقد ورد هذا الفعل في القرآن الكريم ناصباً مفعولين في موضعين :

1- قال تعالى : ﴿ وَأَحْلُوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ﴾ (2) . " دار البوار " : مفعول ثان (3) .

2- قال تعالى : ﴿ الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ (4) . " دار المقامة " : مفعول ثان لأحلنا ، وليس بظرف لأنها محدودة (5) .

6- أَحْضَرَ :

الفعل " حَضَرَ " يتعدى لمفعول واحد ، نحو قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا ﴾ (6) .

أما الفعل " أحضر " فيتعدى إلى مفعول واحد ، وإلى مفعولين ، قال ابن منظور : " أحضر الشيء وأحضره إياه " (7) .

وقد ورد هذا الفعل ناصباً مفعولين في القرآن في آية واحدة هي قوله تعالى :

﴿ وَأَحْضَرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ ﴾ (8) . " فالشح " : مفعول ثانٍ للفعل " أحضر " ، والأصل :

أحضر الله الأنفسَ الشحَّ ، أي : لما خلقها أحضر الشحَّ وجعله من جبلتها ، ولذا قال المفسرون في

(8) لسان العرب ، مادة " حل " .

(1) إبراهيم ، 28 / 14 .

(2) ابن الأنباري ، البيان في إعراب غريب القرآن ، 2 / 47 .

(3) فاطر ، 35 / 35 .

(4) العكبري ، إملاء ما من به الرحمن ، 2 / 200 .

(5) الأحقاف ، 29 / 46 .

(6) لسان العرب ، مادة " حضر " .

(7) النساء ، 4 / 128 .

هذه الآية : جُبِلَتِ الْأَنْفُسُ عَلَى الشَّحِّ (1) ، وعليه فإنَّ " أحضر " يتعدى إلى مفعولين ، وهو منقول بالهمزة من " حضر " المتعدّي إلى واحد (2) . ونظم الآية فيه من البلاغة والدلالة ما يدلّ على سموّ هذه اللغة وقدرتها على الوفاء بالمعاني الإلهية البليغة والدقيقة ، حيث بُني الفعل " أحضرت " لما لم يُسمِّ فاعله لأنّ الله عز وجل لا يُنسب إليه إلا الخير ، وهو أمر شائع في نظم القرآن الكريم .

7- أَبْلَغَ :

البلوغ والبلاغ : " الانتهاء إلى أقصى المقصد والمنتهى مكاناً ، أو زماناً ، أو أمراً من الأمور المقدّرة " (3) . ويتعدّى الثلاثي " بَلَّغَ " لمفعول واحد ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَقَدْ بَلَّغْنِي أَلْكَبَرُ ﴾ (4) ، وتدخل الهمزة أو الشدّة على هذا الفعل فتعدّيانه إلى مفعول ثانٍ ، ومن ذلك في القرآن الكريم :

1- قال تعالى : ﴿ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي ﴾ (5) ، قال أبو حيان : " وقُرئَ في السبع بالتخفيف والتشديد وهما للتعدية " (6) .

2- قال تعالى : ﴿ وَقَالَ يَنْقُومِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي ﴾ (7) . رسالة : مفعول به ثانٍ .

3- قال تعالى : ﴿ ثُمَّ أَبْلَغَهُ مَأْمَنَهُ ﴾ (8) . قال النحاس : " الها ومأمنه " : مفعولان (9) .

4- قال تعالى : ﴿ وَأَبْلَغُكُمْ مَا أُرْسَلْتُ بِهِ ﴾ (1) . ما : مفعول به ثانٍ .

(8) الصابوني ، صفوة التفسير ، 1 / 283 .

(9) العكبري ، م . م . س ، 1 / 197 .

(1) الراغب الأصفهاني ، المفردات ، 70 .

(2) آل عمران ، 3 / 40 .

(3) الأعراف ، 7 / 62 .

(4) البحر المحيط ، 4 / 324 ، 325 .

(5) الأعراف ، 7 / 79 .

(6) التوبة ، 9 / 6 .

(7) إعراب القرآن ، 2 / 203 .

8- أرهق :

قال ابن منظور : " رهفته : غشيته . وأرهقه طغياناً ، أي : أغشاه إياه ... وأرهقني فلان إنما حتى رهفته ، أي : حملني إنما حتى حملته " (2) ، وقال الراغب " رهقه الأمرُ غشيته بقهر " (3) . وقد ورد الفعل رهق متعدياً إلى مفعول واحد نحو قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَرَهُقُ وُجُوهَهُمْ قَتْرٌ وَلَا ذَلَّةٌ ﴾ (4) .

أما الفعل " أرهق " فقد ورد متعدياً إلى مفعولين في ثلاثة مواطن في القرآن الكريم وهي :

1- قال تعالى : ﴿ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ﴾ (5) . " عسراً " : مفعول ثانٍ (6) .

2- قال تعالى : ﴿ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا ﴾ (7) . طغياناً : مفعول به ثانٍ .

3- قال تعالى : ﴿ سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا ﴾ (8) . صعوداً : مفعول به ثانٍ .

9- أصلى :

(8) الأحقاف ، 23 / 46 .

(1) لسان العرب ، مادة " رهق " .

(2) المفردات ، 210 .

(3) يونس ، 26 / 10 .

(4) الكهف ، 73 / 18 .

(5) العنكبوت ، إملاء ما من به الرحمن ، 106 / 2 .

(6) الكهف ، 80 / 18 .

(7) المدثر ، 17 / 74 .

الفعل " صَلَّى " يتعدى لمفعول واحد ، نحو قوله تعالى : ﴿ تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً ﴾ (1) ، وقوله

تعالى : ﴿ أَصْلَوْهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا ﴾ (2). أي : قاسوا حرَّها ، فإذا دخلت الهمزة على هذا

الفعل عدته إلى مفعول ثانٍ ، ومن ذلك في القرآن الكريم :

1- قال تعالى : ﴿ فَسَوْفَ نُصَلِّيهِ نَارًا ﴾ (3) . ناراً : مفعول به ثانٍ .

2- قال تعالى : ﴿ سَوْفَ نُصَلِّيهِمْ نَارًا ﴾ (4) .

3- قال تعالى : ﴿ وَنُصَلِّهِ جَهَنَّمَ ﴾ (5) . جهنم : مفعول به ثانٍ .

4- قال تعالى : ﴿ سَأُصَلِّهِ سَقَرَ ﴾ (6) . " سقر " : مفعول به ثانٍ (7) .

10- أشهد :

يأتي الفعل " شَهِدَ " بمعنى " حَضَرَ " ، قال ابن منظور : " شَهِدَهُ ، أي : حضره ... وأشهدني

إملاكه ، أي : أحضرني " (8) . والفعل " شهد " بهذا المعنى يتعدى إلى مفعول واحد ، نحو قوله

تعالى : ﴿ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمْ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾ (9) ، فإذا دخلت عليه الهمزة تعدى إلى مفعول

(8) الغاشية ، 4 / 88 .

(9) الطور ، 16 / 52 .

(1) النساء ، 30 / 4 .

(2) النساء ، 56 / 4 .

(3) النساء ، 115 / 4 .

(4) المدثر ، 26 / 74 .

(5) محيي الدين الدرويش ، إعراب القرآن وبيانه ، 8 / 128 .

(6) لسان العرب ، مادة " شهد " .

(7) البقرة ، 185 / 2 .

ثانٍ ، وقد ورد هذا الفعل ناصباً مفعولين في موضع واحد هو قوله تعالى: ﴿ مَا أَشْهَدُ لَهُمْ خَلْقَ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ (1) .

11- أَشْرَبَ :

يتعدى الفعل " شَرِبَ " إلى مفعول واحد ، فإذا دخلته الهمزة عدته إلى مفعول ثانٍ ، وقد ورد الفعل
" أشرب ناصباً مفعولين في موطن واحد في القرآن الكريم ، قال تعالى : ﴿ وَأُشْرِبُوا فِي
قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ﴾ (2) أي : حُبَّ عبادة العجل (3) . " فالعجل " : مفعول به ثانٍ ،
وفي الآية تشبيه بليغ ، فقد جعلت قلوبهم كأنها أبدانٌ تشرب الماء ؛ لتمكّن حبّ العجل منها ، حيث
يتغلغل في الأعضاء حتى يصل باطنها (4) ، قال الجمل : " والواو في " أشربوا " هي المفعول
الأول ، والثاني : هو العجل ؛ لأنّ " شرب " يتعدى بنفسه ، فأكسبته الهمزة آخر " (5) .

12- أَطْعَمَ :

قال ابن منظور : " طَعِمَهُ طَعْمًا وَتَطَعَّمَهُ ذَاقَهُ فَوَجَدَ طَعْمَهُ . وفي التنزيل : ﴿ إِنَّ اللَّهَ
مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي ﴾ . أي : من لم

(8) الكهف ، 18 / 51 .

(1) البقرة ، 2 / 93 .

(2) الجمل ، الفتوحات الإلهية ، 1 / 79 .

(3) محي الدين الدرويش ، إعراب القرآن وبيانه ، 1 / 142 .

(4) الجمل ، م . س ، 1 / 79 .

يذقه . يُقال : طَعِمَ فلانُ الطعامَ يَطْعَمُهُ طَعْمًا إذا أكله ... ولم يُسرف فيه ، وطَعِمَ منه إذا ذاق منه ، وإذا جعلته بمعنى الذوق جاز فيما يؤكل ويُشرب " (1) .

وقد ورد الفعل " أطمع " متعدياً إلى مفعولين في موضعين في الكتاب الكريم :

1- قال تعالى : ﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴾ (2) .

فالطعام اسم لما يتناول من الغذاء (3) . وليس اسم مصدر بدليل عَوْد الضمير في " حبه " عليه ، فهو مفعول أول ، و " مسكيناً " : مفعول ثانٍ .

2- قال تعالى : ﴿ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ ﴾ (4) . فالمفعول الأول لتطعمون محذوف ، أي : تطعمونه ، و " أهليكم " : المفعول الثاني (5) .

13- أذاق :

ذاق الشيء : اختبر طعمه ، وأصل استخدامه فيما يقلُّ تناوله ، وقد اختير لفظ الذوق في القرآن للعذاب لأنه مستصلح للكثير ، وقد شاع استعمال الإذاقة في البلاء والشدائد وما يصيب الناس منها ، فيقولون : ذاق فلان البؤس والحرمان ، وإن كثر استعمال هذا الفعل في الضر والعذاب إلا أنه لم يُقصر في القرآن عليه (6) .

(5) لسان العرب ، مادة " طعم " . . .

(6) الإنسان ، 8 / 76 .

(1) الراغب الأصفهاني ، المفردات ، 307 .

(2) المائة ، 5 / 89 .

(3) أبو حيان ، البحر المحيط ، 4 / 13 .

(4) ينظر : الفيروزآبادي ، بصائر ذوي التمييز ، 3 / 23 ؛ أبو حيان ، م . س ، 5 / 524 ، 525 .

وقد ورد الفعل " ذاق " متعدياً إلى مفعول واحد في القرآن الكريم ، نحو قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ ﴾ (1) وقوله : ﴿ ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ ﴾ (2) ، أما الفعل " أذاق " فهو الثلاثي " ذاق " دخلته الهمزة فعدته إلى مفعول ثانٍ .
ومن هذه المواضع التي تعدى فيها الفعل " أذاق " إلى مفعولين :

- 1- قال تعالى : ﴿ فَكَفَرَتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ ﴾ (3) .
- 2- قال تعالى : ﴿ وَيُذِيقُ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ ﴾ (4) . بأس : مفعول به ثانٍ .
- 3- قال تعالى : ﴿ إِذَا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ﴾ (5) .
- 4- قال تعالى : ﴿ وَنُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴾ (6) .
- 5- قال تعالى : ﴿ ثُمَّ إِذَا آذَقْتَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴾ (7) .
- 6- قال تعالى : ﴿ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا ﴾ (8) . بعض : مفعول به ثانٍ .
- 7- قال تعالى : ﴿ وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴾ (9) .

(5) الأعراف ، 7 / 22 .

(6) يونس ، 10 / 52 .

(7) النحل ، 16 / 112 .

(1) الأنعام ، 6 / 65 .

(2) الإسراء ، 17 / 75 .

(3) الحج ، 22 / 9 .

(4) الروم ، 30 / 33 .

(5) الروم ، 30 / 41 .

(6) سبأ ، 34 / 12 .

8- قال تعالى : ﴿ فَلَنذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا ﴾ (1) .

فالهزمة في هذه المواطن عدت الفعل إلى مفعول ثان ، جاء موقعه قبل الأول وجعلت الفاعل بعد دخولها مفعولاً به .

14- أنسى :

" النسيان : ترك الإنسان ضبط ما استودع ، إما لضعف قلبه ، وإما عن غفلة ، وإما عن قصد حتى يرتفع عن القلب ذكره " (2) . والفعل " نسي " يتعدى إلى مفعول واحد ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ ﴾ (3) . وقوله : ﴿ فَانْسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ ﴾ (4) . أما الفعل " أنسى " فيتعدى بالهزمة إلى مفعول ثانٍ ، وقد ورد في القرآن الكريم متعدياً إلى مفعولين في مواطن عدة ، منها :

1- قال تعالى : ﴿ فَأَنسَهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ ﴾ (5) .

2- قال تعالى : ﴿ وَمَا أَنَسْنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ ﴾ (6) . فالضميران : مفعولان .

3- قال تعالى : ﴿ فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سَخَرِيًّا حَتَّىٰ أَنسَوْكُمْ ذِكْرِي ﴾ (1) .

(7) فصلت ، 27 / 41 .

(1) الفيروزآبادي ، بصائر ذوي التمييز ، 49 / 5 .

(2) يس ، 36 / 78 .

(3) المائدة ، 5 / 14 .

(4) يوسف ، 12 / 42 .

(5) الكهف ، 18 / 63 .

4- قال تعالى : ﴿ اَسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطٰنُ فَاَنسٰهُمْ ذِكْرَ اللّٰهِ ﴾ (2) .

5- قال تعالى : ﴿ نَسُوا اللّٰهَ فَاَنسٰهُمْ اَنْفُسَهُمْ ﴾ (3) .

6- قال تعالى : ﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ اٰيَةٍ اَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا ﴾ (4) . فالمفعول الأول

للفعل " ننسي " محذوف ، بدليل قراءة " نُنسِكُهَا " (5) .

7- قال تعالى : ﴿ وَاِمَّا يُنَسِيَنَّكَ الشَّيْطٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِى مَعَ الْقَوْمِ

الظَّالِمِيْنَ ﴾ (6) . " وقد قرأ الجمهور بالهمزة ، وقرأ ابن عامر " يُنَسِيَنَّكَ " مشدداً ، ومفعول "

ينسيئك " الثاني محذوف ، تقديره : وإما ينسيئك الشيطان نهينا إياك عن القعود معهم " (7) .

15- أَوْرَثَ :

" أصل الوراثة انتقال قنينة إليك من غيرك ، من غير عقدٍ ولا جارٍ مجرى العقد ، ثم تطلق الوراثة والإرث على المال المنتقل عن الميت " (8) . ويتعدى الفعل " ورث " بنفسه لمفعول واحد ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمٰنُ دَاوُدَ ﴾ (9) ، فإذا دخلته الهمزة أكسبته مفعولاً آخر ، ومن ذلك :

(6) المؤمنون ، 25 / 110 .

(7) المجادلة ، 58 / 19 .

(8) الحشر ، 59 / 19 .

(9) البقرة ، 2 / 106 .

(1) أبو حيان ، البحر المحيط ، 1 / 513 .

(2) الأنعام ، 6 / 68 .

(3) أبو حيان ، م . س ، 4 / 158 .

(4) السّمين الحلبي ، عمدة الحفاظ ، 4 / 344 .

(5) النمل ، 27 / 16 .

1- قال تعالى : ﴿ وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشْرِقَ الْأَرْضِ

وَمَغْرِبَهَا ﴾ (1) . " فالقوم " مفعول أول لأورثنا ، و " مشارق " : مفعول ثانٍ له (2) .

2- قال تعالى : ﴿ وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ ﴾ (3) .

3- قال تعالى : ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ﴾ (4) .

" الكتاب " : مفعول ثانٍ ، وقدم على المفعول الأول " الذين اصطفينا " لقصد التشريف والتعظيم .

1- قال تعالى : ﴿ إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ ﴾ (5) .

2- قال تعالى : ﴿ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا ﴾ (6) . فالمفعول

الأول محذوف بدليل قراءة من قرأ " نورثها " ، و " مَنْ " : مفعول به ثانٍ (7) .

3- قال تعالى : ﴿ وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ ﴾ (8) . الكتاب : مفعول به ثانٍ .

4- قال تعالى : ﴿ وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ (9) . فالضميران

في الفعل " أورث " مفعولان له .

(6) الأعراف ، 7 / 137 .

(7) أبو حيان ، م . س ، 4 / 375 .

(8) الأحزاب ، 33 / 27 .

(9) فاطر ، 35 / 32 .

(1) الأعراف ، 7 / 128 .

(2) مريم ، 19 / 63 .

(3) أبو حيان ، البحر المحيط ، 6 / 191 .

(4) غافر ، 40 / 53 .

(5) الزخرف ، 43 / 72 .

5- قال تعالى : ﴿ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا ءَاخِرِينَ ﴾ (1) .

16- أَنْكَحَ :

يجيء الفعل " نكح " في القرآن الكريم بمعنى " تزوج " ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَةَ ﴾ (2) ، أما " أنكح " فيأتي بمعنى التزويج ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَىٰ مِنْكُمْ ﴾ (3) . أي : زوجوهن ، وهو بالهمزة يتعدى إلى مفعولين ، وقد ورد في موضعين من القرآن الكريم متعدياً إليهما :

1- قال تعالى : ﴿ وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا ﴾ (4) . قال أبو حيان : " والمفعول الثاني محذوف ، والتقدير : ولا تتكحوا المشركين المؤمنات " (5) .

2- قال تعالى : ﴿ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَنْكِحَكَ إِحْدَىٰ أَبْنَتَيْ هَاتَيْنِ ﴾ (6) .

17- أَغْشَى :

(6) الدخان ، 28 / 44 .

(7) البقرة ، 221 / 2 .

(1) النور ، 32 / 24 . والأيامى جمع أيم ، وهي المرأة التي لا زوج لها ، ثيباً كانت أو بكرأ ، ويقال للرجل الأعزب أيضاً ، وذلك على طريق الاستعارة ، ولم يفرقوا بينهما بالتاء لأنها صفة غالبية في المؤنث . ينظر : السمين الحلبي ، عمدة الحفاظ ، 1 / 165 ، 166 .

(2) البقرة ، 221 / 2 .

(3) البحر المحيط ، 2 / 175 .

(4) القصص ، 27 / 28 .

غشي الشيءَ : ستره ، والتَّغشِيَةُ بمعنى التَّغْطِيَةِ (1) . والفعل الثلاثي " غشي " يتعدى إلى مفعول واحد بنفسه ، نحو قوله تعالى : ﴿ فَعَشِيَهُمْ مِّنْ آلِيمٍ مَا غَشِيَهُمْ ﴾ (2) ، والهمزة تكسبه مفعولاً ثانياً ، وقد ورد الفعل " أغشى " متعدياً إلى مفعولين في ستة مواضع في القرآن الكريم :

1- قال تعالى : ﴿ يُغْشِي الْيَلَّ النَّهَارَ ﴾ (3) . قال أبو حيان : " الليل والنهار " : مفعولان ؛ لأنَّ الهمزة معدّية (4) .

2- قال تعالى : ﴿ كَأَنَّمَا أَغَشِيَتْ وَجُوهُهُمْ قِطْعًا مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا ﴾ (5) . " قطعاً " : مفعول ثانٍ للفعل " أغشيت " (6) .

ولا يعني دخول الهمزة على الفعل وجوب تعديته إلى مفعولين ، فقد تدخله ويبقى متعدياً إلى مفعول واحد ، قال الزبيدي : " غشى وأغشى ، أي : غطى " (7) ، وقال ابن منظور : " غشى الشيءَ وأغشاه ، غطاه ، ومنه قوله تعالى : ﴿ فَأَغَشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ " (8) * ، وقال العكبري : " فأغشيناهم " بالغين : أي غطينا أعين بصائرهم ، فالمضاف محذوف ، ويُقرأ " فأغشيناهم " ، أي : أضعفنا بصائرهم عن إدراك الهدى ، كما تضعف عين الأعشى (9) .

18- أورد :

-
- (5) الراغب الأصفهاني ، المفردات ، 663 ؛ أبو حيان ، البحر المحيط ، 4 / 311 .
(6) طه ، 20 / 78 .
(7) الأعراف ، 7 / 54 .
(8) أبو حيان ، م . س ، 4 / 311 .
(1) يونس ، 10 / 27 .
(2) العكبري ، إملاء ما من به الرحمن ، 2 / 27 .
(3) تاج العروس ، مادة " غشي " .
(4) لسان العرب ، مادة " غشي " . * الآية من سورة يس 36 / 9 .
(5) العكبري ، م . س ، 2 / 201 .

" الوُرُود : أصله قَصْدُ الماء ، ثمَّ يستعمل في غيره " (1) ، قال تعالى : ﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ ﴾ (2) . وورد بلدَ كذا وماءَ كذا إذا دنا منه وأشرف عليه ، دخله أو لم يدخله ، وهذا يتناسب مع قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ مِّنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾ (3) . فالمؤمنون لا يدخلونها ، والكفار يدخلونها (4) .

والفعل " ورد " متعدُّ بنفسه إلى مفعول واحد ، ودخول الهمزة عليه يكسبه مفعولاً ثانياً ، وقد ورد الفعل " أورد " متعدياً إلى مفعولين في موضع واحد في القرآن الكريم ، في قوله تعالى : ﴿ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ ﴾ (5) . قال أبو حيان : " الورود في هذه الآية ورود الخلود ، وليس بورود الإشراف على الشيء ... والهمزة في " أوردهم " للتعديّة ، " ورد " يتعدى إلى واحد ، فلما أُدخلت الهمزة تعدى إلى اثنين " (6) .

19- أَعْقَبَ :

قال ابن منظور : " عَقَبَ هذا هذا ، جاء بعده ... ، وعَقَبَهُ ... إذا ذهب الأول كله ، ولم يبق منه شيء . وكلّ شيءٍ جاء بعده شيءٌ ، وخَلَفَهُ فهو عَقْبُهُ " (7) . فالفعل " عقب " على ما ذكره ابن منظور يتعدى إلى مفعول واحد ، وإذا دخلته الهمزة عدته إلى مفعول ثانٍ ، وقد ورد الفعل

(6) الراغب الأصفهاني ، المفردات ، 534 .

(7) القصص ، 23 / 28 .

(8) مريم ، 71 / 19 .

(9) ينظر الخلاف في معنى " الوُرُود " هل يعني الدخول أو لا يعنيه : الألويسي ، روح المعاني 9 / 176 ، 177 ؛

ابن منظور ، م . س ، مادة " ورد " .

(1) هود ، 98 / 11 .

(2) البحر المحيط ، 5 / 258 ، 259 .

(3) لسان العرب ، مادة " عقب " .

" أَعْقَبَ " في موضع واحد من القرآن الكريم ، في قوله تعالى : ﴿ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ ﴾ (1) ، أي : جعل الله عاقبة فعلهم نفاقاً (2) ، قال النحاس : الضمير " هم " و " نفاقاً " :

مفعولان (3) ، وقيل : أَعْقَبَهُ الشَّيْءَ ، أورثه إيّاه (4) .

والذي يبدو أنّ الأول أظهر ؛ فإنه يقال لكلّ من حصل له شيءٌ من غير تعب : ورث كذا (5) ، والفعل " أعقبهم " يدلّ على ذهاب الإيمان الذي يزعمه المنافقون بالكليّة ، وحلول النفاق الدائم في قلوبهم ، ولعلّ الفعل " أورث " لا يفي بهذه الدلالة وإنّ نصب المفعولين .

20- أَرَى :

يتعدّى الفعل " رأى " من رؤية البصر إلى مفعول واحد ، نحو قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ ﴾ (6) ، فإذا دخلته همزة التعديّة نصب مفعولين ، ومن ذلك :

1- قال تعالى : ﴿ وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَاعْرِفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ ﴾ (7) . قال أبو حيان : " والظاهر أنّها من رؤية البصر لعطف العرفان عليه ... واتّصل الضمير في " أريناكمهم " وهو الأفصح " (8) ، وعليه فالضميران في الفعل " أريناكمهم " مفعولان ، الأول للجعل ، والثاني للفعل ؛ إذ " أريناكمهم " : جعلناك تراهم .

(4) التوبة ، 9 / 77 .

(5) أبو السّعود ، إرشاد العقل السليم ، 3 / 173 .

(6) إعراب القرآن ، 2 / 229 .

(7) ابن منظور ، م . س ، مادة " عقب " .

(8) ينظر : الراغب الأصفهاني ، المفردات ، 534 .

(1) يوسف ، 12 / 31 .

(2) محمد ، 47 / 30 .

(3) البحر المحيط ، 8 / 84 .

- 2- قال تعالى : ﴿ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾⁽¹⁾ . آياته : مفعول به ثانٍ .
- 3- قال تعالى : ﴿ فَقَالُوا أَرَنَا اللَّهُ جَهْرَةً ﴾⁽²⁾ . الله : مفعول به ثانٍ .
- 4- قال تعالى : ﴿ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا ﴾⁽³⁾ .
- 5- قال تعالى : ﴿ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾⁽⁴⁾ . البرق : مفعول به ثانٍ .
- 6- قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَرَيْنَاهُ آيَاتِنَا كُلَّهَا ﴾⁽⁵⁾ . آياتنا : مفعول به ثانٍ .
- 7- قال تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾⁽⁶⁾ .
- 8- قال تعالى : ﴿ سَأُورِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ ﴾⁽⁷⁾ . دار : مفعول به ثانٍ .
- 9- قال تعالى : ﴿ رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا ﴾⁽⁸⁾ . الذين : مفعول به ثانٍ .
- 10- قال تعالى : ﴿ وَمَا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا ﴾⁽⁹⁾ . " من " زائدة في المفعول الثاني .

(4) البقرة ، 2 / 73 .
(5) النساء ، 4 / 153 .
(6) الأعراف ، 7 / 27 .
(7) الرعد ، 12 / 13 .
(8) طه ، 20 / 56 .
(1) الأنعام ، 6 / 75 .
(2) الأعراف ، 7 / 145 .
(3) فصلت ، 41 / 29 .
(4) الزخرف ، 43 / 48 .

21- أَخْلَفَ :

قال ابن منظور : " خَلَفَهُ يَخْلِفُهُ : صار خَلْفَهُ " (1) ، فالفعل " خلف " يتعدى بنفسه إلى مفعول واحد ، ودخول الهمزة عليه يُبقيهِ متعدياً إلى مفعول واحد في كثير من المواضع ، نحو قوله تعالى : ﴿ قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا ﴾ (2) ، ويعديه إلى مفعولين ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ بِمَا آخَلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ ﴾ (3) . " ما " مصدرية ، وهي وما في حيزها مفعول ثانٍ للفعل " أخلفوا " (4) . وقوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَنْ نُخْلَفَهُ ﴾ (5) . قال ابن الأنباري : " أخلف

يتعدى إلى مفعولين ... والهاء في " تَخْلَفَهُ " في موضع نصب ؛ لأنها المفعول الثاني " (6) ، ويُقرأ بالنون المضمومة وكسر اللام " نُخْلَفَهُ " ، فيكون المفعول الأول محذوفاً ، والتقدير : نُخْلَفَكَ (7) .

22- أَلْزَمَ :

اللزوم طول المُكث وعدم المفارقة (8) ، قال ابن منظور : " لزم الشيءَ يلزمه لَزْمًا ولزوماً ، ولازمه ملازمةً ولزوماً ، والتزمه وألزمه إياه فالتزمه " (9) . فالفعل " لزم " يتعدى إلى مفعول

(5) لسان العرب ، مادة " خلف " .

(6) طه ، 87 / 20 .

(7) التوبة ، 9 / 77 .

(8) محيي الدين الدرويش ، إعراب القرآن وبيانه ، 3 / 249 .

(9) طه ، 97 / 20 .

(1) البيان في إعراب غريب القرآن ، 2 / 126 .

(2) العكبري ، إملاء ما من به الرحمن ، 2 / 126 .

(3) ينظر : الراغب الأصفهاني ، المفردات ، 453 .

(4) لسان العرب ، مادة " لزم " .

واحد ، والهمزة تعدّيه إلى مفعول ثانٍ ، وقد ورد الفعل " ألزم " متعدياً إلى مفعولين في ثلاثة مواضع في القرآن الكريم :

1- قال تعالى : ﴿ وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَبْعَهُ فِي عُنُقِهِ ﴾ (1) . " فالهاء " مفعول أول ، و " طائره " مفعول ثانٍ .

2- قال تعالى : ﴿ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى ﴾ (2) .

3- قال تعالى : ﴿ أَنْزَلْنَاهُمْ مَوْهَابًا وَأَنْزَمْنَا لَهُمْ كِتَابًا ﴾ (3) . قال العكبري : " الماضي منه " ألزمت " وهو متعدّ إلى مفعولين ، ودخلت الواو هنا تنمة للميم " (4) ، وعليه فضميرا المخاطبين والها : مفعولان للفعل " ألزم " ، الأول للجعل ، والثاني للفعل .

والذي يبدو أنّ الإلزام في القرآن الكريم يُستعمل للشئيين لا يفترقان ، فمن ألزم بشيء في عنقه فلا محيد له عنه ، وعلاقة المؤمنين بكلمة التقوى هي علاقة ملازمة قولاً وعملاً .

23- أَلْهَمَ :

قال السّمين الحلبي: " الإلهام : إلقاء الشيء في الرّوع ، يعني نفس الإنسان ، إلا أنّ ذلك يختص بما كان من جهة الله تعالى، أو من جهة الملائكة الأعلی ... قيل : وأصله من التهام الشيء أي ابتلاعه" (5) . والأصل الثلاثي للفعل " ألهم " هو " لَهَمَ " ، قال ابن منظور : لَهَمَتَ الشَّيْءَ ابْتَلَعْتَهُ بَمِرَّةٍ (6) ، فالثلاثي الأصل يتعدى إلى مفعول واحد بنفسه ، ودخول الهمزة عليه يعدّيه إلى مفعول

(5) الإسراء ، 17 / 13 .

(6) الفتح ، 26 / 48 . وكلمة التّقوى هي " لا إله إلا الله " ، وهذا قول الجمهور ، وقال الصابوني : والظاهر أنّ المراد بكلمة التقوى طاعتهم الله ورسوله ، وعد شقّ عصا الطاعة عندما كتبت بنود صلح الحديبية ، وكانت مجحفة في الظاهر بحق المسلمين ، فثبت الله المؤمنين على طاعة رسوله . صفوة التفاسير ، 3 / 210 .

(7) هود ، 11 / 28 .

(8) العكبري ، م . س ، 2 / 37 .

(1) عمدة الحفاظ ، 4 / 51 .

(2) لسان العرب ، مادة " لهم " .

ثان . وقد ورد هذا الفعل متعدياً إلى مفعولين في موطن واحد في القرآن الكريم ، في قوله تعالى : ﴿ فَأَهْمَهَا جُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴾ (1) . قال ابن عباس : عرفها (2) ، وذكر الزمخشري : " ومعنى إلهام الفجور والتقوى إلهامها وإعقالها أن أحدهما حسنٌ والآخر قبيح ، وتمكين الإنسان من اختيار ما شاء منهما " (3) ، وقال سيد قطب مبيناً دور هذه اللفظة القرآنية في الكشف عن طبيعة الإنسان : " إنَّ هذا الكائن مخلوقٌ مُرَدَّوَجٌ الطبيعة ، مُرَدَّوَجٌ الاستعداد ، مُرَدَّوَجٌ الاتجاه ، ونعني بكلمة " مُرَدَّوَجٌ " على وجه التحديد أنه بطبيعة تكوينه " من طين الأرض ومن نفخة الله فيه من روحه " مزود باستعدادات متساوية للخير والشر ، والهدى والضلال . فهو قادر على التمييز بين ما هو خير ، وما هو شر . كما أنه قادرٌ على توجيه نفسه إلى الخير وإلى الشر سواء . وأنَّ هذه القدرة كاملةٌ في كيانه ، يعبر عنها القرآن بالإلهام " (4) والفعل " ألهم " يتعدى إلى مفعولين بمعنى التعريف والإفهام والتزويد ، ويتعدى بمعناه ناشراً في فضاء السورة من الدلالة ما يعجز عنه أي لفظ آخر .

24- أَقْرَضَ :

" القرض في الأصل القطع ، ومنه قرَضَ الفأر الثوب " (5) ، ويُسمَّى تجاوزُ المكان وقطعه قرضاً ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقَرَّرُكُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ ﴾ (6) . أي : تجوزهم وتدعهم إلى جانب الشمال ، والقَرْضُ ما يدفعه شخصٌ لآخر من مالٍ وغيره ، بشرط ردِّ بدله ، ومعنى أقرضه : قطع له قطعةً من ماله بشرط أن يُجازى عليها ، وأقرضه : أعطاه قرضاً " (7) .

وقد ورد الفعل " أَقْرَضَ " في اثني عشر موضعاً في القرآن الكريم ، منها :

(3) الشمس ، 8 / 91 .

(4) أبو حيان ، البحر المحيط ، 8 / 475 .

(5) الكشاف ، 4 / 747 .

(6) في ظلال القرآن ، 6 / 30 / 3917 .

(1) السمين الحلبي ، عمدة الحفاظ ، 3 / 351 .

(2) الكهف ، 18 / 17 .

(3) الفيروزآبادي ، بصائر ذوي التمييز ، 4 / 258 .

1- قال تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضْعِفُهُ لَهُ أضعافاً
كثيرةً﴾ (1).

2- قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَعَفُ
لَهُمْ﴾ (2).

والقرضُ في هاتين الآيتين وفي القرآن كله يحتمل أمرين:

الأول : أن يكون اسم مصدر (3) ، بمعنى المصدر، فاسم المصدر عند النحاة كالمصدر من حيث دلالاته على الحدث ، فالعطاء معناه الإعطاء ، والعذاب معناه التعذيب ؛ ولذا يعمل اسم المصدر عملَ المصدر عند الكوفيين، ولا يعملُ عند البصريين لأنه وُضِعَ في الأصل للاسم لا للمصدر، وقد أخذ المتأخرون برأي الكوفيين (4).

وعلى هذا المعنى يكون القرضُ بمعنى الإقراض في الدلالة على الحدث ، ويكون إعراب " قرضاً " مفعولاً مطلقاً. والمراد الحث على الإقراض الحسن الذي يكون صاحبه خالص النية لله ، محتسباً أجره عنده ، طيبةً به نفسه ، لا يمينٌ ولا يكدّر على أخذه .

الثاني : أن يكون القرضُ دالاً على الذات ، أو المال المقرضُ ، أو الصدقة ، فيكون اسم مفعول ، وفي هذه الحالة يكون إعراب " القرض " في الآيتين وفي القرآن كله مفعولاً ثانياً للفعل " أقرض " الذي تعديّه الهمزة إلى المفعول الثاني ، ويكون المعنى الحث على أن يكون المال المقرض حسناً ، أي : مالاً حلالاً (5).

(4) البقرة ، 2 / 245 .

(5) الحديد ، 57 / 18 .

(6) اسم المصدر : ما ساوى المصدر في الدلالة على الحدث ، وخالفه بخلوه من بعض حروف فعله ، لفظاً وتقديراً دون تعويض ، وذلك مثل العطاء والثواب والسلام والكلام ، ينظر : الأشموني ، شرح الأشموني ، 1 / 546 .

(1) ينظر : الأزهرى ، شرح التصريح ، 2 / 706 .

(2) ينظر : أبو حيان ، البحر المحيط ، 2 / 261 ؛ الألوسي ، روح المعاني ، 2 / 245 ؛ فاضل السامرائي ،

فالجمع بين الفعل " أقرض " و " القرَض " وهو اسم مصدر الفعل " أقرض " دون المصدر " الإقراض " قد وسع المعنى لإرادة الأمرين : أن تكون طريقة الإقراض حسنة ، كأن تكون سرّاً لا منّ فيها ولا أذى ، وأن يكون المال المقرض حسناً ، أي : حلالاً ، ولاشك في أنّ الإسلام يحث على الأمرين كليهما ، ولو كان النظم " يقرض الله إقراضاً " لما أفاد إلا المعنى الأول ، وقد سبق في علم الله وجود هذين السلوكين في جماعة المسلمين ، فمنهم من يعطي ويقرض الحلال بطريقة غير حسنة ، فيمنّ ، أو يؤذي ، أو يعير ، وهؤلاء خاطبهم الله بقوله : ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى ﴾ (1) ، ومنهم من يعطي الخبيث بطريقة حسنة ، وهؤلاء خاطبهم الله بقوله : ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ ^ط وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ ﴾ (2) . فحثّ الله عز وجلّ على الأمرين ، الطريقة الحسنة ، والمال الحسن بهذا النظم المعجز .

25- أشعر:

قال الزبيدي : " أشعره الأمر ، وأشعره به : أعلمه إيّاه ... فشعر إذا دخلت عليه همزة التعديّة تعدى إلى مفعولين تارةً بنفسه ، وتارةً بالباء ، وهو الأكثر ، كقولهم : شعر به دون شعره " (3) ، وقيل الشعر : هو العلم بدقائق الأمور ، وقيل : هو الإدراك بواسطة الحواس (4) . وقد ورد هذا

الجملة العربية والمعنى ، 152 .

(3) البقرة ، 2 / 264 .

(4) البقرة ، 2 / 267 .

(1) تاج العروس ، مادة " شعر " .

(2) المكان نفسه .

الفعل في القرآن في قوله تعالى: ﴿ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾⁽¹⁾ ، وجاء في

موضع آخر متعدياً للمفعول الثاني بالباء ، في قوله تعالى : ﴿ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴾⁽²⁾ .

26- ادْخَلَ :

الفعل " دخل " من الأفعال التي اختلف فيها العلماء من حيث تعديّه ، ومن حيث إعراب المنصوب بعده ، قال ابن منظور : " ويقال : دخلتُ البيتَ ، والصحيح فيه أنْ تريد دخلتُ إلى البيت ، وحذفت حرف الجر فانصب انتصاب المفعول به " ⁽³⁾ ، وقد رأى سيبويه أنْ حقَّ الفعل " دخل " أنْ يصل إلى " البيت " بالجار " في " ؛ لأنَّ البيت ظرف مكان مختص ، لكنَّ العرب قد شدَّت في الفعل " دخل " مع كل ظرف مكان مختص ، فيقولون : دخلت البيت ، ودخلت الدارَ ، ودخلت المسجد شنوداً ، ولا وجه له إلا تشبيهه بالمبهم ؛ إذ هو مكانٌ كما أنَّ المبهم مكان ⁽⁴⁾ .

وقد ذهب أبو الحسن الأخفش إلى أنَّ الفعل " دخل " يتعدى إلى المفعول به بنفسه ⁽⁵⁾ . أمَّا المبرّد فقد تعرض لنقد كلام سيبويه ، وقال : " ومن ذلك قوله في " دخلت البيت " أنه حُذِفَ منه حرف الجرّ ، وإنما " البيت " ها هنا مفعول صحيح كما قال الله - جلّ ثناؤه- ﴿ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ ﴾ ⁽⁶⁾ . وذهب الفراء إلى أنَّ العرب تعدّي " دخل " إلى جميع الأماكن والبلاد ، وقال : " يقولون انطلقت العراقَ ، وذهبت اليمنَ ، ودخلت الكوفةَ ، وهذا شيءٌ لم يحفظه سيبويه ، ولا البصريون " ⁽⁷⁾ .

(3) الأنعام ، 6 / 109 .

(4) الكهف ، 18 / 19 .

(5) لسان العرب ، مادة " دخل " .

(6) ينظر : السيرافي ، شرح كتاب سيبويه ، 1 / 271 ، 272 .

(7) ينظر : أبو حيان ، ارتشاف الضرب ، 3 / 1435 .

(1) المقتضب ، 4 / 337 .

(2) أبو حيان ، ارتشاف الضرب ، 3 / 1436 ؛ ابن مالك ، شرح التسهيل ، 2 / 156 .

وقد ورد الفعل " دخل " في القرآن الكريم متعدياً بنفسه في الغالب إلى المفعول به حيثما كان المدخولُ فيه ظرفاً حقيقياً ، وورد متعدياً بحرف الجر حيثما كان المدخول فيه غيرَ ظرف حقيقي ، نحو : دخلت في الأمر ، وقد اجتمع الأمران في قوله تعالى : ﴿ فَأَدْخُلِي فِي عِبْدِي ﴾ (١) ، ومن المواضع التي تعدى فيها " دخل " للظرف الحقيقي دون حرف الجر :

1- قال تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا ﴾ (2) .

2- قال تعالى : ﴿ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا ﴾ (3) .

3- قال تعالى : ﴿ وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ ﴾ (4) .

4- قال تعالى : ﴿ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ ﴾ (5) .

ومن المواضع التي تعدى فيها " دخل " بحرف الجر لأنّ المدخول فيه غيرُ ظرف حقيقي :

1- قال تعالى : ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَدْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَآفَّةً ﴾ (6)

2- قال تعالى : ﴿ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴾ (7)

(3) ينظر : أبو حيان ، البحر المحيط ، 8 / 467 . * الآية من سورة الفجر 89 / 30 .

(4) النمل ، 27 / 34 .

(5) آل عمران ، 3 / 37 .

(6) الكهف ، 18 / 35 .

(7) القصص ، 28 / 15 .

(1) البقرة ، 2 / 208 .

(2) النصر ، 110 ، 2 .

وإذا أدخلت الهمزة على الفعل " دخل " أكسبته مفعولاً ثانياً ، مكانه قبل مفعول الفعل ، ويبقى الفعل متعدياً إلى الاسم ؛ إما بنفسه ، وإما بحرف جر على ما مرَّ ، وقد ورد " أدخل " متعدياً لمفعولين في تسعة وعشرين موضعاً ، ومن ذلك :

1- قال تعالى : ﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تَدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَيْتَهُ ﴾ (1) .

2- قال تعالى : ﴿ وَمَن يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ ﴾ (2) .

3- قال تعالى : ﴿ وَلَا دَخَلْنَاهُمْ جَنَّةِ النَّعِيمِ ﴾ (3) .

4- قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ ﴾ (4) .

27- أَسْكَنَ :

الفعل الثلاثي " سَكَنَ " يتعدى إلى المفعول به ، إما بحرف الجر ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَسَكَنْتُمْ

فِي مَسْكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ﴾ (5) ، وإما بنفسه ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَيَتَّكِدُمُ اسْكُنَّ

(3) آل عمران ، 3 / 192 .

(4) النساء ، 4 / 13 .

(5) المائدة ، 5 / 65 .

(6) الحج ، 22 / 14 .

(1) إبراهيم ، 14 / 45 .

أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴿١﴾ ، ويدلّ هذا الفعل على الإقامة والاستيطان أو التوطن ، قال الراغب :
 " سكن فلانٌ مكاناً كذا ، أي : استوطنه " (٢) ، وقال الزبيدي : " سكن داره : أقام " (٣) . وقد سُمِعَ
 نصبُ كلِّ مكانٍ مختصٍّ مع " سكن " ، نحو : سكنت الدارَ ، وقد اختلف العلماء في هذا المنصوب ،
 فقيل : هو منصوب على الظرفية شذوذاً ، وقيل : منصوبٌ على إسقاط حرف الجر ، والأصل :
 دخلت في الدار ، وقيل : منصوب على التشبيه بالمفعول به ، وقال آخرون : هو مفعول به
 للفعل (٤) .

وإذا دخلت همزة التعدية على الفعل " سكن " عدته إلى مفعول ثانٍ ، وقد ورد الفعل " أسكن " متعدياً بنفسه إلى مفعولين في موطن واحد في القرآن الكريم ، في قوله تعالى : ﴿ وَلَنْسَكِّنَنَّكُمْ
 الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ﴾ (٥) .

والقرآن الكريم يستعمل الفعلين " سكن وأسكن " بطريقتين : الأولى : أن يتعدى الفعل بنفسه لما
 يعملُ فيه ، نحو قوله تعالى : ﴿ أَسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ ﴾ (٦) ،
 وقوله تعالى : ﴿ وَلَنْسَكِّنَنَّكُمْ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ﴾ (٧) . والثانية : أن يتعدى الفعل الثلاثي
 بحرف الجر ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَسَكَنْتُمْ فِي مَسْكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ﴾ (٨) ،

(٢) الأعراف ، 7 / 19 .

(٣) المفردات ، 242 .

(٤) تاج العروس ، مادة " سكن " .

(٥) ينظر : ابن عقيل ، شرح ابن عقيل ، 1 / 282 .

(٦) إبراهيم ، 14 / 14 .

(٧) الأعراف ، 7 / 161 .

(١) إبراهيم ، 14 / 14 .

(٢) إبراهيم ، 14 / 45 .

ويتعدى " أسكن " إلى الثاني بحرف الجر ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ

فَأَسَكَّنَهُ فِي الْأَرْضِ ﴾ (1) .

والذي يبدو أن لكل من الاستعمالين خصوصيةً في القرآن الكريم ، فالعرب تفرّق بين وجود الحرف وعدمه ، فقد رأى ابن كيسان أن حذف حرف الجر اتساعاً هو حصرٌ للفعل في الظرف ، فهو يفيد التخصيص ، فإذا قلت : يوم الجمعة صمته ، كان المعنى أنك قد اعتمدته بالصوم دون غيره ، وإذا قلت : صمت فيه ، فإنّ المعنى يحتمل أن تكون صمت فيه ، وفي غيره من الأيام (2) .

وذهب يحيى بن حمزة العلوي (3) إلى أن الظرف المتوسّع فيه يفيد المبالغة في استغراق الحدث للظرف جميعه ، قال : " وعلى هذا إذا قلت : اليوم سرته ، كان السير كأنه واقع في كله على جهة المبالغة فيه " (4) . ولعل هذا ما أراده الشريف الجرجاني (5) حين ذكر أن حذف حرف الجر من الظرف يستلزم فخامةً في المعنى ، ولذا فهو عند أرباب البيان أولى ، ومن أثبت الحرف فقد صرف همّه لتصحيح ظاهر العبارة (6) ، ويقوي مذهب العلوي ما ذهب إليه الكوفيون من أن الظرف إذا كان العمل في جميعه فلا ينتصب على الظرفية (7) . وقد ذكر فاضل السامرائي فرقاً آخر بين ذكر حرف الجر وعدم ذكره ، فقال : " ونحو قولك : سرت في شهر رمضان ، وسرت شهر رمضان ، فذكرُ " في " أفاد توقيت المسير ، وحذفها ولّد معنى آخر إضافةً إلى المعنى الأول ، وهو ذكر مدة

(3) المؤمنون ، 23 / 18 .

(4) ينظر : أبو حيان ، ارتشاف الضرب ، 3 / 1464 .

(5) من أكابر أئمة اليمن وعلمائها ، تلقب بالمويد بالله ، له مصنفات كثيرة ، قيل : بلغت مئة مجلد ، منها : كتاب " الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز " ، وله مصنفات في الفقه وأصول الدين . ينظر :

الزركلي ، الأعلام ، 8 / 143 ؛ الشوكاني ، البدر الطالع ، 2 / 331 .

(6) ينظر : رأي العلوي : الخوارزمي ، التخمير ، 1 / 404 . حاشية رقم 3 . وقد أثبت المحقق فيها رد العلوي على الخوارزمي وأبي علي الفارسي اللذين رأيا أن لا فرق من حيث المعنى بين وجود الحرف وعدمه .

(7) هو علي بن محمد بن علي الحنفي الشريف الجرجاني ، ولد سنة 704 هـ ، كان عالم بلاد الشرق ، وعلامة دهره له مصنفات كثيرة ، وله كتاب " التعريفات " ، وتوفي سنة 814 هـ . ينظر : السيوطي ، بُغية الوعاة ،

2 / 211 ؛ الزركلي ، الأعلام ، 5 / 7 .

(8) ينظر : حاشية الجرجاني على الكشاف ، 1 / 58 ؛ البغدادي ، خزانة الأدب ، 3 / 105 .

(1) ينظر : أبو حيان ، ارتشاف الضرب ، 3 / 1462 .

السير ، أي : أن سيره استغرق شهر رمضان بأكمله ، وأما العبارة الأولى فتنقأ لتعيين وقت السير ، وإن كان حصل في ساعة واحدة منه " (1) .

وبعد ، فإن الفعل في قوله تعالى : ﴿ وَيَتَعَادَمُ أَسْكُنَ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾ ، وقوله تعالى لبني

إسرائيل : ﴿ وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ ﴾ (2) ، وقوله :

﴿ وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ ﴾ (3) ، وقوله تعالى : ﴿ وَلَنَسْكِنَنَّكُمْ

الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ﴾ (4) . إن الفعل في هذه الآيات قد أتى بدلالة دون حرف الجر لا يؤديها

وجوده ، فالملاحظ في هذه الآيات أن الفعل " سكن " يدل على الإقامة والتوطن ، وأنه قد جاء على

إباحة أن يُشغَلَ الحدثُ كاملَ الظرف ، وهذا يبدو في قوله تعالى لآدم وزوجته : ﴿ فَكُلَا مِنْ

حَيْثُ شِئْتُمَا ﴾ (5) ، وهذا يعني إباحة السكن في كامل الجنة ، والتمتع بسكنى كل مكان منها ،

فكأنَّ عِظَمَ نِعْمَةِ اللَّهِ عَلَى آدَمَ وَزَوْجَتِهِ بَلَغَتْ حَدَّ إِبَاحَتِهِ لِهَمَا اسْتِغْرَاقَ السَّكَنِ كَامِلَ ظَرْفِ الْجَنَّةِ ،

فكأنَّ الحدثَ وَقَعَ عَلَى كَامِلِ الظَّرْفِ ، وَلَوْ أَتَى بِحَرْفِ الْجَرِّ لَمَا أَفَادَ هَذِهِ الدَّلَالَةَ ، وَلاَحْتَمَلَ سَكْنَى

مَكَانٍ مَا دَاخَلَ الْجَنَّةَ ، وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ ﴾ أمر لبني إسرائيل بالإقامة

فيها واستيطانها من غير أن يزارحهم فيها أحد (6) ، فكأنهم أمروا بالانتفاع بكل شبر منها ، ويبدو

ذلك في قوله : ﴿ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ ﴾ ، ولو جيء بحرف الجر لاحتتمل إفادة سكنى

جزء من القرية دون الكل .

(2) الجملة العربية والمعنى ، 200 .

(3) الأعراف ، 7 / 161 .

(4) الإسراء ، 17 / 104 .

(5) إبراهيم ، 14 / 14 .

(6) الأعراف ، 7 / 19 .

(7) ينظر : الألوسي ، روح المعاني ، 6 / 130 .

وفي خطاب الله تعالى لبني إسرائيل : ﴿ وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا

جَاءَ وَعَدُ الْأَخْرَةَ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ﴾ (1) ، في هذا الخطاب فهم لا يستقيم بوجود حرف الجر

" في " مع الفعل " اسكنوا " ، يقول عبد الرحمن الميداني في تفسير هذه الآية : " أي : وقلنا من بعد موسى وآثار دعوته ... بأمر قَدْرِي قِضَائِي مُشْتَتِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ : اسكنوا الأرض مشتتتين فيها خارج أرض فلسطين ، التي أسكناكم فيها لتقيموا الدين ، فعلوتم فيها مستكبرين ومفسدين ، وكنتم مثلاً سيئاً للتحريف والفسق والفجور ، والبغي والطغيان ، والظلم وابتغاء الإفساد في الأرض وارتكاب الشرور بغرور " (2) .

والواقع في عصرنا يشير إلى انتشار اليهود في أرجاء الأرض ، وإلى بدء اجتماعهم من الشرق والغرب في أرض فلسطين ليتحقق الوعد الرباني في قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعَدُ الْأَخْرَةَ

جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ﴾ أي : إلى فلسطين بعد تشتتهم في أرجاء المعمورة ، وهو ما توحى به لفظة

" لفيفاً " ، فكأن اليهود بقدر الله استغرقوا الأرض سكناً بتشتتهم ، ولو ثبت حرف الجر لما أفاد هذا المعنى ، وكان مع كلمة " لفيفاً " في حالة تنافر (3) .

28- أنبأ :

(1) الاسراء ، 17 / 104 . واللفيف : ما اجتمع من الناس من أخلاط وقبائل شتى . ينظر : السمين الحلبي ، عمدة الحفاظ ، 4 / 38 .

(2) معارج التفكير ودفائق التدبُّر ، 9 / 747 ، 748 .

(3) ذهب كثير من العلماء إلى أن الأرض في الآية هي أرض مصر ، وأن الضمير في " من بعده " بمعنى من بعد إغراق فرعون ، وأن " وعد الآخرة " بمعنى الحياة الآخرة أو الساعة أو الدار الآخرة ، أي : قيام الساعة . ينظر : الألوسي ، روح المعاني ، 9 / 269 .

قال الراغب الأصفهاني: " النبأ خبر ذو فائدة عظيمة يحصل به علم أو غلبة ظنّ ، ولا يقال للخبر في الأصل نبأ حتى يتضمّن هذه الأشياء الثلاثة ، وحقّ الخبر الذي يقال فيه نبأ أنّ يتعرى من الكذب ، كالتواتر وخبر الله تعالى ، وخبر النبي عليه الصلاة والسلام " (1)، وقد أجمع النحاة على تعدية " أعلم وأرى " إلى ثلاثة مفعولين، وزاد سيبويه " نبأ " ، وزاد ابن هشام " أنبأ " ، وذكرها البصريون ، والكوفيون في هذا الباب (2) . و " أنبأ ونبأ " ليستا مما صار بالهمزة أو التضعيف متعدياً إلى ثلاثة ، بعد التعدّي إلى اثنين؛ لأنه لم يُستعمل من ثلاثيّهما فعل مناسب لهذا المعنى، وإنما أُلحقا في بعض استعمالتهما بالفعل " أعلم " المتعدي إلى ثلاثة ؛ إذ الإنباء والتنبؤ بمعنى الإعلام (3) .

وذكر ابن ولّاد (4) أنّ " أنبأ ونبأ " يستعملان على أصلهما ، فيقال: أنبأه عن كذا وبكذا ، وكذا (5) ، وذكر العكبري أنّ بعض النحاة قد ذهبوا إلى أنّ " أنبأ " تتعدى إلى اثنين بنفسها (6)، وقال أبو علي الفارسي في " أنبأ " : الأصل تعديتها بحرف الجر؛ فإن سُمعَ تعديتها إلى ثلاثة فانتساع إلى ثلاثة (7) . وقد قال ابن منظور : " وقد أنبأه إياه وبه ، وكذلك نبأه ، متعدية بحرف وغير حرف " (8). وقال الراغب الأصفهاني : " ويُقال : أنبأته بكذا ، كقولك : أخبرته بكذا ... ، وأنبأته كذا ، كقولك : أعلمته كذا " (9) .

وأكثر تعدّي هذين الفعلين في القرآن الكريم بحرف الجر، وقد ورد الفعل " أنبأ " متعدياً إلى مفعولين بنفسه في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَسْرَأَ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ ۗ

-
- (1) المفردات ، 482 .
(2) ينظر : أبو حيان ، ارتشاف الضرب ، 4 / 2133 .
(3) ينظر : الرضي ، شرح الرضي على الكافية ، 4 / 142 ، 143 .
(4) هو أحمد بن محمد بن الوليد النحوي التميمي المصري ، اشتهر بابن ولّاد نسبة إلى جدّه الوليد الذي كان يُعرف بـ " ولّاد " ، كان نحويّ مصر وفاضلها ، أتقن فهم " الكتاب " على الزجاج ، تُوفّي سنة 332 هـ . ينظر : القفطي ، إنباه الرواة ، 1 / 134 ؛ السيوطي ، بغية الوعاة ، 1 / 317 .
(5) ينظر : الانتصار لسيبويه على المبرّد ، 50 ، 51 ؛ أبو حيان ، م . م . س ، 4 / 2143 .
(6) اللباب ، 1 / 256 .
(7) ينظر : أبو حيان ، م . م . س ، 4 / 2134 .
(8) لسان العرب ، مادة " نبأ " .
(9) الراغب الأصفهاني ، م . م . س ، 482 .

وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضَهُ، وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ^ط فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِي الْعَلِيمُ الْحَبِيرُ^ط (1)، " فالكاف وهذا مفعولان للفعل أنبأ " .

وقد ذكر العلماء أنّ لكل من " أنبأ ونبأ " خصوصية في الاستعمال القرآني، فإنّ " أنبأ " الذي مصدره " الإنباء " يأتي لما قلّ في ذاته وفي زمنه ؛ فأنبأته مثل أعلمته ؛ أي : أوصلت إليه معلومة ، وهذا يحتاج وقتاً قصيراً ؛ لأنّ المُعَلِّم في ذاته قليل . وأمّا " نبأ " الذي مصدره التنبئة والتنبئ فيأتي لما يحتاج إلى تثبُّت وزمن أطول ، فهو مثل علم الذي مصدره التعليم ، فهو يحتاج إلى زمن أطول ، يُقال: علمه النحو، فلا يتصور فيه إلا طول زمن التعليم ؛ لكون المُعَلِّم في ذاته أكبر وأكثر (2).

فقوله : " فلما نبأت به " معناه أنها أخذت وقتاً في الكلام ، لكون الحكاية نفسها تحتاج إلى وقت، والحديث في لغة العرب هو الخبر يأتي على الكثير (3) ، وقُرئ " فلما أنبأت به " (4) ، على إرادة إفشاء السر، وقوله " فلما نبأها به " يعني أنّ إخبارها قد أخذ زمناً ووقتاً ، رغم أنّ ما أخبرها به جزء ممّا أطلعه الله عليه ، وهذا يعني أنّه حديث طويل ، فالفعل " نبأ " يدل على طول الحديث، والباء تدل على البعضية ، وهذا يعني أنّ الطول لبعض الحديث . أمّا قوله تعالى : " مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا " فإنّ المراد منه - والله أعلم بما أنزل - من أطلعك على إفشائي السر، وليس متوجهاً لمضمون الحديث ، فهو معلوم لدى حفصة زوجة النبي صلى الله عليه وسلّم ؛ إذ أُسرَّ الحديث إليها ، كما أنّ الجنائية في الإفشاء لا في مضمونه ، وهو أمرٌ لا يحتاج إلى زمن ولا يتجزأ في ذاته ، ولو قيل: مَنْ أَنْبَأَكَ بهذا لاحتمل المعنى مَنْ أَنْبَأَكَ ببعض هذا، كما في قوله " فلما نبأها به " أي : ببعضه ، وكما في قوله تعالى : ﴿ وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ ﴾ (5) ، أي : ببعضها ، وليس المراد ذلك ، إذ المراد - والله أعلم - من أنبأك إفشائي السر، وهو لا يحتمل التبويض وإنما يحتمله مضمون السر .

(1) التحريم ، 66 / 3 .

(2) ينظر : فاضل السامرائي وحسام النعيمي ، لمسات بيانية في سورة التحريم ، 2 (الإنترنت) .

(3) ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، مادة " حدث " .

(4) الزمخشري ، الكشاف ، 4 / 552 .

(1) المائدة ، 5 / 6 .

وقوله تعالى: " نَبَأَنِي الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ " يعني أنه - صلى الله عليه وسلم - قد أُطلع على الحديث كَلَّه، ولذا جاءت " نَبَأٌ " والمحذوف هو المفعول الثاني ، وتقديره " نَبَأَنِيهِ " دون الباء حيث ينسجم مع بنية " نَبَأٌ " الدالة على طول زمن الإنباء لطول المُنبأ به في ذاته ، وتقديره بحرف الجر " نَبَأَنِي بِهِ " يحتمل الإنباء ببعضه وهو غير المراد (1).

يستنتج من ذلك أن " أنبأته الحديث " يختلف عن " أنبأته بالحديث " ، فالأول يعني كلَّ الحديث، والثاني يحتمل كَلَّه ويحتمل بعضه ، والله أعلم .

29- أَسْقَى:

ينصب الفعل " أسقى " مفعولين ، نحو قوله تعالى: ﴿ وَأَسْقَيْنَكُم مَّاءً فُرَاتًا ﴾ (2) ، وليست الهمزة فيه للتعديّة ؛ فالثلاثي " سقى " ينصب مفعولين أيضاً ، نحو قوله تعالى: ﴿ وَسَقَلَهُم رَهْمًا شَرَابًا طُهُورًا ﴾ (3). وليس اختلاف الصيغة بين " فعل وأفعل " شرطاً في اختلاف المعنى بينهما أو اتفاقه في كلام العرب ؛ وقد جمع الزجاج في كتابه الموسوم بـ " فعلتُ وأفعلتُ " أربع طوائف لهاتين الصيغتين هي:

1. باب فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ والمعنى واحد .
2. باب فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ والمعنى مختلف .
3. باب فَعَلْتُ وحده ، أي : لا يأتي منه أفعلته .

(2) ينظر : حسام النعيمي ، لمسات بيانية في سورة التَّحْرِيمِ ، 2 ، (الإنترنت) .

(3) المرسلات ، 77 / 27 .

(4) الإنسان ، 76 / 21 .

4. باب أَفَعَلْتُ وحده ، أيّ : لا يأتي منه فعلته .

وقد اختلف في هاتين الصيغتين ، هل لكل منهما دلالة ، أمّ هما بمعنى واحد، وذلك باختلاف الشواهد التي بلغت من دوتوا كتب اللغة ، وباختلاف موقفهم من الترادف ، فالزجاج يقول : " سقيته وأسقيته " بمعنى واحد (1) ، وعند ابن منظور يرد اختلاف الصيغتين واتفاقهما، قال : " يقال : سقيته لشفته ، وأسقيته لماشيته وأرضه . وقال الليث : الإِسْقَاءُ : من قولك أسقيت فلاناً نهراً أو ماءً ، إذا جعلت له سقياً . وفي القرآن : " ونسقيه مما خلقنا أنعاماً " ؛ من " سقى " ونسقيه من " أسقى " ، وهما لغتان بمعنى واحد " (2) .

وقال الفيروزآبادي : " السّقي والسّقيا : أن تعطيه ما يشرب . والإِسْقَاءُ : أن تجعل له ذلك حتى يتناوله كيف شاء " (3) ، وممن أيد اختلاف الصيغتين أبو هلال العسكري ، فقد رأى أنه لا يجوز أن يكون " فعل " و " أفعل " بمعنى واحد ، كما لا يكونان على بناء واحد إلا أن يجيء ذلك في لغتين، فأما في لغة واحدة فمحال أن يختلف اللفظان والمعنى واحد ، كما ظن كثير من اللغويين والنحويين (4) .

أما في القرآن الكريم فنجد لكل صيغة موضعاً هي أليق به معنى ودلالة من أختها، على نحو ما ورد في كتاب الفروق للعسكري وبصائر ذوي التمييز للفيروزآبادي من الفرق بين المعنيين : فقد وردت صيغة "سقى" في قوله تعالى: ﴿ وَسَقَيْنَهُمْ مِنْ شَرَابٍ طَهُورًا ﴾ . وفي قوله تعالى:

﴿ أَمَّا أَحَدُكُمْ فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا ﴾ (5)، وهما من " سقى " التي تفيد أنه يعطيه ما يشربه .

وكذلك هي حيث وردت في سائر الآيات .

(1) فعلت وأفعلت ، 88 .

(2) لسان العرب ، مادة " سقى " .

(3) المكان نفسه .

(4) ينظر : الفروق اللغوية ، 36 .

(5) يوسف ، 41 / 12 .

وقد وردت صيغة " أسقى " في الآيات ﴿ وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوْسِيَ شَمِخْتٍ وَأَسْقَيْنَكُم مَّاءً فُرَاتًا ﴾ (1) ، و﴿ وَالْوَالِدُ اسْتَقْمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقِينَهُمْ مَاءً غَدَقًا ﴾ (2) ، و﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسَقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبْنَا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّرِيبِينَ ﴾ (3) ، و﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ﴾ ﴿ ٤٨ ﴾ لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيِّتًا وَنُسَقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنْاسٍ كَثِيرًا ﴾ (4) ، وهذه الآيات وردت في سياق بيان قدرة الله عز وجل على تسخير الماء الذي تقوم عليه حياة الكائنات للإنسان والحيوان والنبات، وهذا التسخير يتجاوز الماء إلى ما لا حصر له مما لا تقوى طاقة المخلوقات على الانتفاع به دون هذا التسخير .

فالهزمة في صيغة " أسقى " تفيد التمكين ، أي : إقدار الإنسان على الشيء ، وجعل البشر قادرين على شربه واستخراجه وإسقاء أراضيهومواشيهم والانتفاع به ، إذ لولا هذا التسخير من الله عز وجل لما استطاعت طاقة المخلوقات الانتفاع مما في الأرض، فالتسخير من الله أولاً ، ثم تمكينه المخلوقات ، ويوضح الله تعالى ذلك جلياً في قوله : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ ﴾ (5) ، أي : أخبروني ، إن غار الماء في أعماق الأرض فمن يخرجها إلى ظاهرها لتنتفعوا منه ؟ ، وعليه فالهزمة تفيد تمكين الإنسان من الانتفاع بالماء الذي سخره الله لحياة الكائنات ، فهي كالهزمة في " أرعى وأحلب " ، قال ابن منظور : " يُقال : أرعى الله المواشي إذا أنبت لها ما ترعاه ... قال الشاعر :

4- كأنها ظبية تعطو إلى فنن
تأكل من طيب، والله يرعياها

(2) المرسلات ، 27 / 77 .

(3) الجن ، 16 / 72 .

(4) النحل ، 16 / 66 .

(5) الفرقان ، 25 ، 48 ، 49 .

(6) الملك ، 30 / 67 .

أَيُّ : يُنْبِتُ لَهَا مَا تَرَعَى " (1)، وقال أيضا: " وحلبتُ الرجلَ ، أَيُّ : حلبتُ له ، تقول منه: أُحلبُني ، أَيُّ : أَكْفَنِي الحَلْبَ ، وَأُحلبُني ، بقطع الألف ، أَيُّ : أعني على الحَلْب " (2) .

وبذلك فإن " أسقى " تدلّ على العموم في الاستعمال بينما " سقى " تأتي بمعنى أشرب، فالإسقاء تمكين وانتفاع دائم عامّ وشامل .

30- أَكْفَلٌ :

" الكفالة : الضمان . يقال : هو كافيهِ وكافله ، وهو يكفيني ويكفُلني : يعولني ، وينفق عليّ " (3) ، والفعل " كَفَلَ " يتعدى بنفسه إلى مفعول واحد، قال ابن منظور: " والكافل: العائل ، كَفَلَهُ يَكْفُلُهُ ... وفي التنزيل العزيز : " وكَفَّلَهَا زكريا ؛ وقد قرئت بالثقل ونصب زكريا، وذكر الأُخفش أنه قُرئ: وكَفَّلَهَا زكريا، بكسر الفاء " (4). ودخول همزة التعديّة على الفعل " كفل " يكسبه مفعولاً ثانياً ، وقد ورد هذا الفعل متعدياً لمفعولين في موطن واحد في القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿ فَقالَ أَكْفَلِنِها وَعَزَّني في الحِطابِ ﴾ (5). فالضميران في الفعل " أكفل " مفعولان به ، لأنّ المعنى اجعلها كُفلي، أي نصيبي (6) .

31- عَلَّمَ :

-
- (1) لسان العرب ، مادة " رعي " .
 - (2) ابن منظور ، م . ن ، مادة " حلب " .
 - (3) الفيروزآبادي ، بصائر ذوي التمييز ، 4 / 366 .
 - (4) ابن منظور ، م . س ، مادة " كفل " ؛ أحمد مختار عمر وعبد العال مكرم ، معجم القراءات القرآنية ، 1 / 400 .
 - (5) ص ، 38 / 23 .
 - (6) ينظر : أبو حيان ، البحر المحيط ، 7 / 376 .

يتعدى الفعل " عَلِمَ " لمفعول واحد ، نحو قوله تعالى: ﴿ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرِبَهُمْ ﴾ (1) ،
ويدخل التضعيف هذا الفعل فيعديّه إلى مفعول ثانٍ ، وقد ورد ذلك في تسعة وثلاثين موضعاً في
القرآن الكريم ، ومن ذلك :

1- قال تعالى : ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾ (2) ، قال أبو حيان: " والتضعيف في " عَلَّمَ "
للتعدية ؛ إذ كان قبل التضعيف يتعدى لواحد ، فعُدّي به إلى اثنين " (3) .

2- قال تعالى: ﴿ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ﴾ (4) . فالكاف ، والاسم الموصول مفعولان .

3- قال تعالى : ﴿ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ ﴾ (5) . السحر : مفعول به ثانٍ .

4- قال تعالى: ﴿ وَعَلَّمَنَّهُ صِنْعَةَ لُبُوسٍ لَّكُمْ ﴾ (6) . صنعة لبوس : مفعول به ثانٍ .

5- قال تعالى: ﴿ وَمَا عَلَّمَنَّهُ الشِّعْرَ ﴾ (7) . الشعر : مفعول به ثانٍ .

6- قال تعالى : ﴿ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴾ (8) ، فالضمير والبيان مفعولان للفعل " عَلَّمَ " .

32- عَرَّفَ :

-
- (1) البقرة ، 2 / 60 .
 - (2) البقرة ، 2 / 31 .
 - (3) البحر المحيط ، 1 / 294 .
 - (4) النساء ، 4 / 113 .
 - (5) طه ، 20 / 71 .
 - (6) الأنبياء ، 21 / 80 .
 - (7) يس ، 36 / 69 .
 - (8) الرحمن ، 55 / 2 .

يتعدى الفعل " عَرَفَ " بنفسه إلى مفعول واحد ، والتضعيف يعدّيه إلى مفعولين ، وقد ورد الفعل " عَرَفَ " متعدياً إلى مفعولين في موضع واحد في القرآن الكريم ، في قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضُهُ رُ ﴾ (1) ، والمفعول الأول للفعل " عَرَفَ " محذوف ، والثاني " بعضه " ، والتقدير : عرفها بعضه (2) .

33- فَهَمَّ :

يتعدى الفعل " فَهَمَّ " بنفسه إلى مفعول واحد ، فإذا دخله التضعيف عدّاه إلى مفعول ثانٍ ، وقد جاء الفعل " فَهَمَّ " متعدياً إلى مفعولين في موضع واحد في القرآن الكريم ، وذلك في قوله تعالى : ﴿ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ ﴾ (3) ، قال أبو حيان : " أي : فهمناه القضاء الفاصل ، والتضعيف للتعدية على قراءة الجمهور ، وقُرئ : " فأفهمناها " ، معدى بالهمزة " (4) ، وقال السمين الحلبي : " أي : عرفناه حقيقة الحكم ، ويُحتمل أن يريد : جعلنا له من فضل قوة الفهم ما أدرك به ذلك ، أو ألقينا ذلك في رُوعه " (5) .

34- بَصَّرَ :

-
- (1) التحريم ، 66 / 3 .
 - (2) أبو حيان ، البحر المحيط ، 8 / 286 .
 - (3) الأنبياء ، 21 / 79 .
 - (4) أبو حيان ، م . س ، 6 / 307 .
 - (5) عمدة الحفاظ ، 3 / 300 .

الفعل " بَصِرَ " و " بَصَرَ " يتعدى إلى مفعول واحد بنفسه ، قال ابن منظور : " ويُقال : بَصِرْتُ الشيءَ شبه رمقته " (1) . والتضعيف يعدّي الفعل إلى مفعول ثانٍ ، قال ابن منظور : " بصّره الأمر فهمه إياه " (2) ، وقد ورد هذا الفعل متعدياً إلى مفعولين في موطن واحد في القرآن الكريم ، في قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ﴾ (3) ، فالهاء في الفعل مفعول به ثانٍ ، وعُدّي بالتضعيف إلى مفعول ثانٍ ، وقام الأول مقام الفاعل (4) ، وقد قرئ " يُبصِرُونهم " مخففاً مع كسر الصاد ، أي : يشاهدونهم ، من أبصر (5) .

ولعل تضعيف الفعل " من بَصِرَ دون بَصُرَ " لأنه يقال : بَصِرَ بَصْرًا ، صار مبصراً ، وبَصُرَ بَصْرًا وبَصَارَةً : صار بصيراً ، فالغالب في الكسر الرؤية عن ضعف كما هو مفهوم مما أورده ابن منظور في اللسان ، والغالب في الضم الدلالة على البصيرة والعلم (6) ، ولذا فإن " بَصِرَ " أنسب لذلك المشهد الذي لا يعود فيه الإنسان يملك بصره ، بل يُقدّره الله على الإبصار بعد فقد السيطرة على حواسه ليزداد الكافر عذاباً وحسرة ويزداد المؤمن راحةً ونعيماً .

35- حَذَرَ :

" الحَذَرَ احتراز من مُخِيف " (7) ، والفعل " حَذَرَ " يتعدى بنفسه إلى مفعول واحد ، نحو قوله تعالى : ﴿ تَحَذِرُ الْأَخْرَةَ ﴾ (8) ، والتضعيف يُكسب الفعل مفعولاً ثانياً ، وقد ورد الفعل " حَذَرَ "

(1) لسان العرب ، مادة " بصر " ؛ ابن القطّاع ، كتاب الأفعال ، 50 .

(2) المكان نفسه .

(3) المعارج ، 10 / 70 ، 11 .

(4) ينظر : الجمل ، الفتوحات الإلهية ، 4 / 405 .

(5) ينظر : العكبري ، إعراب القراءات ، 2 / 619 ؛ الألوسي ، روح المعاني ، 16 / 102 .

(6) ينظر : إبراهيم أنيس وآخرون ، المعجم الوسيط ، 79 .

(7) الراغب الأصفهاني ، المفردات ، 118 .

(8) الزمر ، 9 / 39 .

متعدياً إلى مفعولين في قوله تعالى : ﴿ وَيُحَذِّرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ ﴾ (1) . فالكاف مفعول به أول للفعل ، ونفسه مفعول ثان .

36- لَقِيَ :

الفعل الثلاثي " لَقِيَ " يتعدى لمفعول واحد بنفسه، نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا ﴾ (2) ، والتضعيف يعديّه إلى مفعولين ، وقد ورد الفعل " لَقِيَ " متعدياً إلى مفعولين في ستة مواطن في القرآن الكريم :

1- قال تعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَتَلْقَى الْقُرْءَانَ مِنْ لَدُنِّ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴾ (3) ، قال أبو حيان : " ولقي " يتعدى إلى واحد ، والتضعيف فيه للتعدية ، فيعدى به إلى اثنين، وكأنه كان غائباً عنه فلقية فتلقاه " (4) ، وقال الجمل : " لَقِيَ مخففاً يتعدى لواحد، ومضعفاً يتعدى لاثنين ، فأقيم أولهما هنا مقام الفاعل ، والثاني القرآن " (5) ، وقال ابن عطية: " تَلَقَّى تَفَعَّلَ مضاعف لقي يلقى ومعناه : تُعْطَى " (6) ، وقال الزمخشري : " لَتَوَاتَاهُ وَتَلَفَّنَه " (7) .

2- قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْهُمْ نَصْرَةٌ وَسُرُورًا ﴾ (8) ، أي : أعطاهم نصرَةً في الوجوه وسروراً في القلوب (9) .

(1) آل عمران ، 3 / 30 .

(2) البقرة ، 2 / 14 .

(3) النمل ، 27 / 6 .

(4) البحر المحيط ، 7 / 53 .

(5) الفتوحات الإلهية ، 3 / 299 .

(6) المحرر الوجيز ، 4 / 249 .

(7) الكشاف ، 3 / 337 .

(8) الإنسان ، 76 / 11 .

(9) ينظر : الأوسي ، روح المعاني ، 16 / 269 .

وقال الفيروز آبادي: " لَقِيَتْ فُلَانًا خَيْرًا : استقبلته به ، قال تعالى: ﴿ وَلَقَبَهُمْ نَصْرَةً وَسُرُورًا ﴾⁽¹⁾، وعلى ما ذكره الفيروز آبادي يكون السرور من الله تعالى، ولعل إهاب هذا الفعل يتسع للدالتين ، والله أعلم.

3- قال تعالى : ﴿ وَيُلَقُّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا ﴾⁽²⁾ ، والمعنى على ما ذكره الفيروز آبادي أنّ الملائكة تحييهم بدعاءٍ بالتعمير ودعاءٍ بالسلامة⁽³⁾ ، وإذا كان معنى الفعل على ما ذكره ابن عطية " يُعْطُونَ " فالمراد أنّ الله تعالى يعطيهم التعمير والسلامة في الجنة ، ولعل اللفظ يحتمل المعنيين ، فكلاهما مراد ، وهذا ممّا شرف الله به هذه اللغة .

4- قال تعالى : ﴿ وَلَا يُلَقِّنَهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ ﴾⁽⁴⁾ ، قال السمين الحلبي : أي : لا يُؤَفَّق لها. وقيل : لا يُعَلِّمها ويُهَيِّئها⁽⁵⁾ .

37- كَلَّفَ :

" التكليف : الأمر بما يَشُقُّ على الإنسان " ⁽⁶⁾ . والفعل الثلاثي " كَلَّفَ " يتعدى بنفسه إلى مفعول واحد ، قال ابن منظور : " كَلَّفَ الأَمْرَ وَكَلَّفَهُ تَجَشُّمَهُ " ⁽⁷⁾ ، وذكر البخاري في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " إياكم والوِصالَ مرتين ، قيل :

(1) بصائر ذوي التمييز ، 4 / 440 .

(2) الفرقان ، 25 / 75 .

(3) ينظر : أبو حيان ، البحر المحيط ، 6 / 474 .

(4) القصص ، 28 / 80 .

(5) عمدة الحفاظ ، 4 / 45 .

(6) الفيروز آبادي ، م . س ، 4 / 376 .

(7) لسان العرب ، مادة " كلف " .

إنك تواصل ، قال : إني أبيتُ يُطعمني ربي ويسقين ، فأكلُفُوا من العمل ما تطيقون " (1) .
 والتضعيف يعدّي الفعل " كلف " إلى مفعولين ، وقد ورد متعدياً إليهما في القرآن الكريم في قوله
 تعالى : ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ (2) ، قال أبو حيان : " والوسع دون المجهود في
 المشقة ، وهو ما تتسع له قدرة الإنسان ، وانتصابه على أنه مفعول ثانٍ ليكلف " (3) .

38- حَمَلَ :

الفعل الثلاثي " حَمَلَ " ينصب مفعولاً واحداً ، نحو قوله تعالى : ﴿ لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ ﴾ (4) ،
 والتضعيف يعدّي " حمل " إلى مفعول ثانٍ ، ومن ذلك :

1- قال تعالى : ﴿ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ﴾ (5) . " ما " مفعول ثانٍ .

2- قال تعالى : ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ ﴾ (6) .

39- كَفَّلَ :

الفعل الثلاثي " كَفَّلَ " يتعدى لنصب مفعول واحد بنفسه ، وذلك نحو قوله تعالى : ﴿ إِذْ تَمْثِي

أُحْتَاكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ ﴾ (7) ، والتضعيف يعدّي الفعل إلى مفعولين .

(1) صحيح البخاري ، كتاب الصوم ، الباب : 49 ، 3 / 39 ؛ العسقلاني ، فتح الباري ، 4 / 206 .

(2) البقرة ، 2 / 286 .

(3) البحر المحيط ، 2 / 381 .

(4) النحل ، 16 / 25 .

(5) البقرة ، 2 / 286 .

(6) الجمعة ، 62 / 5 .

(7) طه ، 20 / 40 .

وقد ورد الفعل " كَفَّلَ " متعدياً لمفعولين في موطن واحد في القرآن الكريم ، في قوله تعالى : ﴿ وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ﴾ (1) ، وقد فرّق حسام النعيمي بين تعدية الفعل بالهمزة وتعديته بالشدّة ، فرأى أنّ التعدية بالهمزة لمجرد إيصال الكفالة ، أمّا التعدية بالشدّة فتكون لما تتطلب كفالته اهتماماً كثيراً ، وزماناً طويلاً ممتداً ، يتدرج فيه الفعل لِيَفِيَّ عَلَى المراد (2) ، وكفالة مريم عليها السلام كانت قد أخذت زمناً في التربية والرعاية والتوجيه (3) ، ولعلّ التضعيف في هذا الفعل قد مدَّ إهابه ليحشد هذه الدلالة الشريفة اللطيفة .

40- خَوْفٌ :

الفعل " خاف " يتعدى بنفسه لمفعول واحد ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَخَافُ عُقْبَاهَا ﴾ (4) ، ويتعدى بالتضعيف والهمزة إلى اثنين ، ومن ذلك في القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ ﴾ (5) ، قال أبو حيان : " والتشديد في " يخوف " للنقل ، كان قبله يتعدى لواحد ، فلما ضَعُف صار يتعدى لاثنتين " (6) ، وقد يتعدى " خَوْفٌ " إلى الثاني بحرف الجر ، نحو قوله تعالى : ﴿ ذَلِكَ تَخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ ﴾ (7) ، وقد قرأ ابن مسعود وابن عباس " يخوفكم أوليائه " ، وقرأ أبيّ والنخعي " يخوفكم بأوليائه " (8) ، ومن العلماء من قدر الحرف في القراءة الأولى ، ومنهم من عدّ الباء زائدة في القراءة الثانية (9) ، ولا داعي لذلك لأنّ الفعل يتعدى

(1) آل عمران ، 3 / 37 .

(2) ينظر : لمسات بيانية في سورة آل عمران ، 13 .

(3) ذكر عبد الوهاب النجار أنّ عمران والد مريم عليها السلام قد توفي ومريم صغيرة تحتاج من يكفلها ، وهذا يعني أنّ الكفالة امتدت زمناً طويلاً . ينظر : عبد الوهاب النجار ، قصص الأنبياء ، 448 .

(4) الشمس ، 91 / 15 .

(5) آل عمران ، 3 / 175 .

(6) البحر المحيط ، 3 / 125 .

(7) الزمر ، 39 / 16 .

(8) ينظر : أبو حيان ، م . س ، 3 / 125 .

(9) المكان نفسه .

إلى المفعول الثاني تارة بنفسه وتارة بالباء ، ويجوز أن يكون المفعول الأول محذوفاً ويكون التقدير : يخوفكم أوليائه ، أي : شرّ أوليائه ، ويكون المخوفون إذ ذاك المؤمنين ، كما يجوز أن يكون المفعول الثاني هو المحذوف ، أي : يخوف أوليائه شر الكفار، والأولياء حينئذٍ المنافقون (1). ولو كان تعدّي الفعل بالحرف لما أمكن أن يحتتمل النظم هذه الدلالات المعجزة .

(1) ينظر : أبو حيان ، البحر المحيط ، 3 / 125 .

المبحث الثالث : الأفعال المتعدية لمفعولين بالتضمين

إنّ التضمين مفتاح من مفاتيح هذه اللغة الشريفة ، وسرّ من أسرارها ، والتضمين في الفعل يمنحه معنى فوق معناه ، كأنما يبيث في العبارة توهجاً من الطاقة ؛ فيمنحها قوة تسمو باللغة ، وتزكّيها متعة كلما ازداد البصر فيها تأملاً ، فهو يجعل من اللفظ في سياقه ينبوعاً يتدفّق أو جدول ماء يتفرّق؛ لبيدع معاني جديدة ، ويخلع عليه أثواباً بهيجة ، والتضمين في القرآن الكريم أبهى وأسمى؛ فهو يكشف وجهاً من وجوه إعجازه البياني، ويكتنز من الدلالات والأسرار ما يجعل أي الذكر غصاً طرياً، لا يبلى على كرّ الدهور وتعاقب القرون ، يستلب العقول، وينير الدروب ؛ فتعرج به الإنسانية معارج الرقي ، ما دامت تفهمه ، وتعمل بمقتضى أحسن وجوهه . فقد جاء في الحديث عن ابن عباس ، قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : " القرآن ذلّول ، ذو وجوه ، فاحملوه على أحسن وجوهه " (1) .

وقد جمعت من الأفعال التي تتعدى بالتضمين إلى مفعولين في القرآن الكريم ما استطعت مستعيناً بما أمكنني الإطلاع عليه من كتب التفسير وعلوم اللغة والقرآن ، لكن القرآن بحر لا ساحل له ، والكمال لله وحده ، وهذه الأفعال هي :

1- سوّى :

تأتي التسوية في كثير من آيات القرآن بعد الخلق ، نحو قوله تعالى: ﴿ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ ﴾ (2) ؛ ممّا يدلّ على أنّها مرحلة تالية له ، والتسوية جعلُ الشيء سواءً في الرقعة والصّفة بعيداً عن الإفراط والتفريط ، والتسوية تتضمن إحكام صنع الشيء وتزيينه وفق الحكمة والكمال (3) ، وقد يستعمل الفعل " سوّى " بمعنى الخلق والإيجاد على طريقة معلومة ، فيتعدى

(1) الدارقطني ، سنن الدارقطني ، 3 / 378 . والحديث ضعيف جداً . ينظر : الألباني ، سلسلة الأحاديث

الضعيفة والموضوعة ، 3 / 127 . وذلّول : بيّن الذلّ ، بكسر الدالّ : من اللين والسّهولة ، وهو ضدّ

الصّعوبة . ينظر : الرّازي ، مختار الصّحاح ، مادة " ذلّ " .

(2) الانططار ، 82 / 7 .

(3) ينظر : السّمين الحلبي ، عمدة الحفّاظ ، 2 / 276 ؛ الفيروزآبادي ، بصائر ذوي التمييز ، 3 / 286 .

الفعل لمفعول واحد ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴾⁽¹⁾ ، وقوله : ﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُمْ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحٍ فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴾⁽²⁾ .

وقد يضمن الفعل " سوّى " معنى الجعل والتصيير؛ فيتعدى إلى مفعولين ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ أَكْفَرْتِ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّكَ رَجُلًا ﴾⁽³⁾ . ذكر الحوفي⁽⁴⁾ أن " رجلاً " منصوب بسوأك ، مفعول به ثان ، أي : جعلك رجلاً ، فعدى " سوّى " إلى اثنين على التضمين⁽⁵⁾ ، وقال الزمخشري و البيضاوي : سوأك رجلاً : عدلك وكمّلك إنساناً ذكراً بالغاً مبلغ الرجال⁽⁶⁾ ، وقال أبو السعود : سوأك رجلاً : أي : صيّرك رجلاً ، وبذلك عداه لمفعولين⁽⁷⁾ .

ومن ذلك أيضاً قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ ﴾⁽⁸⁾ حيث ضمّن " سوّى " معنى " صيّر " ، ولذا نصب " سبع " مفعولاً به ثانياً على التضمين⁽⁹⁾ ، وبذلك جمع التّضمين بين التّسوية التي تتضمّن البناء والترتيب والاعتدال والجمال ، والتصيير من حالة مُبهمّة مفهومة من قوله " السماء " إلى حالة معلومة " سبع سماوات " .

(1) الشّمس ، 91 / 7 .

(2) الحجر ، 15 / 29 .

(3) الكهف ، 18 / 37 .

(4) هو علي بن إبراهيم أبو الحسن النّحوي الحوفي المصري ، فاضل ، عالم بالنحو والتّفسير ، له كتاب البرهان في تفسير القرآن ، وكتاب الموضح في النحو ، من ضيعة حوّف بمصر ، تُوفّي سنة 430 هـ . ينظر :

القفطي ، إنباه الرّواة ، 2 / 219 ؛ السيوطي ، بغية الوعاة ، 2 / 163

(5) ينظر : أبو حيّان ، البحر المحيط ، 6 / 121 .

(6) ينظر : الكشّاف ، 2 / 694 ؛ أنوار التّنزيل ، 3 / 497 .

(7) ينظر : إرشاد العقل السليم ، 4 / 190 .

(8) البقرة ، 2 / 29 .

(9) ينظر : أبو حيّان ، م . س ، 1 / 281 .

2- حَلَّى :

يتعدى الفعل " حَلَّى " إلى مفعولين عندما يُضْمَن معنى الفعل " ألبس " ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَحُلُواْ أَسَاوِرَ مِّنْ فِضَّةٍ ﴾ (1) . " فأساور " مفعول به ثانٍ (2) ، قال ابن منظور: عدى "يحلون" إلى مفعولين لأنه في معنى " يلبسون " (3) . وقال تعالى : ﴿ تَحُلُّونَ فِيهَا مِّنْ أَسَاوِرَ مِّنْ ذَهَبٍ ﴾ (4) . وقد ذهب الأخفش إلى أن " من " زائدة محتجاً بالآية الأولى ، وذهب غيره إلى أن " من " غير زائدة ، والتقدير : شيئاً من أساور (5) .

والذي يبدو أن " من " غير زائدة ؛ لضعف زيادتها في الإيجاب ، ولأن زيادتها لا تعطي غير معنى الآية الأولى ، واختلاف النظم يقتضي اختلافاً في الدلالة ، ولا سيما في القرآن الكريم . وقد قال الزمخشري : " من الأولى للابتداء " (6) ، وهذا يعني أمرين :

الأول : أن هذه التحلية بأساور الذهب واللؤلؤ والفضة ، ولباس الحرير بداية التحلية والنعم الإلهية ، فهما الزينة الظاهرة ، ثم يتبعهما من النعم الإلهية ما يعجز العقل البشري عن تصوّره ، فتكون الآية قدّمت بعضاً من نعم الجنة يعقلها الإنسان ، ويعرفها في واقعه ، وسكنت عن النعم الباطنة تشويقاً للإنسان ، ولأن عقله لا يدركها ، ولو كانت " من " زائدة لما أفادت هذه الدلالة .

الثاني : أن التحلية في الآية الثانية أعظم بكثير من التحلية في الآية الأولى ، فالأولى قطعياً في الدلالة أن التحلية هي أساور من فضة فقط ، أما الثانية فالبداية المعروفة أساور من ذهب ولؤلؤ ، أما ما بعدهما فمسكوت عنه ، وهذا يعني أن عمل المؤمنين الذين كانت تحلية الآية الثانية بعض أجرهم وجزائهم أعظم فقد قال الله عزّ وجلّ عن عمل هؤلاء : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ

(1) الإنسان ، 21 / 76 .

(2) محيي الدين الدرويش ، إعراب القرآن وبيانه ، 8 / 172 .

(3) لسان العرب ، مادة " حلا " .

(4) فاطر ، 33 / 35 .

(5) ينظر : العكبري ، إملاء ما من به الرحمن 2 / 103 ؛ التبيان في إعراب القرآن ، 2 / 147 .

(6) الكشاف ، 2 / 692 .

وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجْرَةً لَنْ تَبُورَ ﴿١﴾ . أمّا

المؤمنون في الأولى فقال الله تعالى عن عملهم : ﴿ يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴾ وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٢﴾ . وواضح أن العمل في الثانية أعظم فكان الأجر على قدره ، وهذا من مقتضى العدل الإلهي (٣) .

3- رَفَع :

الفعل " رفع " يتعدى في الأصل لمفعول به واحد، نحو قوله تعالى : ﴿ وَرَفَعَ أَبْوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ ﴾ (٤)، وقد جاء الفعل " رفع " ناصباً مفعولين في موطن واحد هو قوله تعالى : ﴿ وَتَلَّكَ حُجَّتْنَا ۚ أَتَيْنَاهَا ۖ إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ ۗ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَأٍ ﴾ (٥). قال أبو حيان : ونصبوا المنون " درجات " على أنه مفعول ثان ، بتضمين " نرفع " معنى ما يُعَدِّي إلى اثنين ، أي : نعطي من نشاء درجات (٦) .

وقد قرئ " نرفع درجات من نشاء " (٧)، بالإضافة ، وعلى هذه القراءة يكون الرفع واقعا على الدرجات ، أما على قراءة التثوين فيكون الرفع واقعا على إبراهيم ، وله لا للدرجات ، وذلك تأليفاً لمكانته وظهوراً على قومه ، في معرض صراع الحق مع الباطل ، فالحجة رفعت إبراهيم على قومه ، وهذا الرفع منحة ربانية ، وجائزة سنوية خص بها إبراهيم عليه السلام ، وهو المصطفى، ولعل تضمين " رفع " معنى " منح " قد جمع بين معنيين شريفيين ، الأول : هو رفع إبراهيم

(1) فاطر ، 35 / 29 .

(2) الإنسان ، 76 / 7 ، 8 .

(3) ينظر : فاضل السامرائي ، لمسات بيانية في سورة فاطر ، 6 ، (الإنترنت)

(4) يوسف ، 12 / 100 .

(5) الأنعام ، 6 / 83 .

(6) البحر المحيط ، 4 / 176 .

(7) ينظر : أحمد مختار عمر وعبد العال مكرم ، معجم القراءات ، 2 / 104 .

وظهوره على قومه ، والثاني : المنح الرباني لأبي الأنبياء ، فالرفع انتصاراً لحامل لواء الحق والدعوة بإخلاص ، وهو منحة ربانية يجازى بها المخلصون، فترتفع درجاتهم عند ربهم .

4- فَضَّلَ :

الفعل " فضل " يتعدى أصلاً لمفعول به واحد ، نحو قوله تعالى: ﴿ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾⁽¹⁾ ، وقد ورد هذا الفعل متعدياً لنصب مفعولين في القرآن الكريم ، قال تعالى: ﴿ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسَيْنَ^ع وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾⁽²⁾ . قال العكبري : وقيل : " أجراً " مفعول به ثان ؛ لأنّ " فضل " تضمن معنى " أعطى " ⁽³⁾ ، وقال الجمل : " أجراً " في نصبه أربعة أوجه : أحدها : النصب على المصدر من معنى الفعل الذي قبله . والثاني: النصب على إسقاط الخافض . الثالث : النصب على أنه مفعول ثان ، كأنه ضمّن " فضل " معنى " أعطى " . الرابع: أنه حال من درجات ⁽⁴⁾ ، وقال الألويسي : " أجراً " : مفعول به لتضمّنه معنى " الإعطاء " ⁽⁵⁾ .

والذي يبدو أنّ النحاة ضمّنوا " فضل " معنى " أعطى " لكون التفضيل في الآية متعدياً لمفعولين ، ولكون الإعطاء لفظ عام يشمل الفضل ، ولعل تضمين الفعل " فضل " معنى الفعل " زاد " المتعدّي إلى مفعولين أدنى إلى مفهوم السياق القرآني ، فقد ذكر الراغب الأصفهاني أنّ الفضل يعني الزيادة ، وكلّ عطية لا تلزم من يعطي يقال لها فضل ، نحو قوله تعالى: ﴿ وَسَأَلُوا اللَّهَ مِنَ

فَضْلِهِ ﴾⁽⁶⁾ ، وسياق الآيات يكشف أمرين رئيسيين: الأول: سبّر غور النفس الإسلامية ، فقد تقاعس

(1) الإسراء ، 70 / 17 .

(2) النساء ، 95 / 4 .

(3) ينظر : إملاء ما منّ به الرحمن ، 192 / 1 .

(4) ينظر : الفتوحات الإلهية ، 416 / 1 .

(5) روح المعاني ، 180 / 4 .

(6) ينظر : المفردات ، 383 ، 384 .

بعض المسلمين عن الجهاد بعدما ذكر الله عز وجل عقوبة من قتل مؤمناً خطأ وعمداً، تقاعسوا خوفاً من أن يصيبوا خلال الجهاد دماً مسلماً، إذ التثبت من إيمان الخصم أمرٌ يصعب خلال القتال. وسلّمهُ كاف لصون دمه، ولو أضمر من الكفر والنفاق ما أضمر.

الثاني: بيان فضل المجاهدين على القاعدين القادرين على القتال، ممن تقاعسوا عن الجهاد مظنة أن يصيبوا خلاله دماً مسلماً فيبوعوا بعقوبة القتل التي حذرهم الله منها، وقد جاء هذا البيان لحفز الهمم التي تقاعست فقعدت عن الجهاد، فتضمن "فضل" معنى "زاد" يكشف عن أن هذا الفضل العظيم في الدنيا بالغنيمة والظفر، وفي الآخرة بالدرجات والرحمة والمغفرة لا يكون إلا لمن بذل نفسه وماله في سبيل الله . فالزيادة في الطاعة والعمل يقابلها زيادة في الأجر والثواب ، ولاشك أن الزيادة عطاء ، لكن العطاء لا يكون زيادة دائماً، كما أن الفضل عطاء، لكن العطاء قد لا يكون فضلاً .

5- قَضَى :

يتعدى فعل القضاء بنفسه ويختلف حسب اللفظ الذي ضمنه السياق معناه ، نحو قوله تعالى : ﴿ إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسٍ يَعْقُوبَ قَضَلَهَا ﴾ (1) . حيث تضمن " قضى " معنى أنفذ ، أو أظهر ، وقوله تعالى : ﴿ أَيَّمَا الْأَجَلِينَ قَضَيْتُ ﴾ (2) ، حيث تضمن معنى " وفيت " ، ويتعدى هذا الفعل بحروف الجر فيختلف المعنى حسب الحرف المتعدى به ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ ﴾ (3) ، قال القرطبي : يقضي ، أي : يجازي ، فتضمن القضاء معنى الجزاء (4) ، وقال الزمخشري : لعله تضمن معنى " يحكم " (5) ، ونحو قوله تعالى : ﴿ وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ ﴾

(1) يوسف ، 12 / 68 .

(2) القصص ، 28 / 28 .

(3) غافر ، 40 / 20 .

(4) الجامع لأحكام القرآن ، 8 / 271 .

(5) الكشاف ، 4 / 155 .

الْأَمْرَ ﴿⁽¹⁾﴾ ، قال الزمخشري والجمل : عُدِي " قضينا " بإلى لأنه ضمّن معنى أوحينا ⁽²⁾ .

وقد ورد الفعل " قضى " متعدياً إلى مفعولين في قوله تعالى : ﴿ فَقَضْنَهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ ﴾ ⁽³⁾ . ذكر أبو حيان : أي : صنعهنّ وأوجدهن ⁽⁴⁾ . وقال القرطبي : أي : أكملهن وفرغ منهنّ ، وقيل : أحكمن ⁽⁵⁾ ، وقال أبو السعود : أي : خلقهن خلقاً إبداعياً وأتقن أمرهنّ حسبما تقتضيه الحكمة ⁽⁶⁾ ، وقال الجمل : أي : صيرها سبع سموات ، " فسبع " مفعول ثانٍ لقضاهنّ ، لأنه ضمّن " قضاهن " معنى " صيرهن " بقضائه سبعاً ⁽⁷⁾ ، وقال الحوفي : " سبع مفعول ثانٍ ، كأنه ضمّن " قضاهن " معنى " صيرهن " فعدها إلى مفعولين " ⁽⁸⁾ ، وذكر عبد الفتاح الحموز أنّ " قضى " من الأفعال المضمّنة معنى فعل التصيير ⁽⁹⁾ .

ولعلّ الفعل " قضى " في هذه الآية قد اتسع إهابه فتضمن معاني عديدة من الحكمة ، والكمال ، والإيجاد ، والخلق ، والتصيير ، والإتقان ، والإبداع ، وحسن الصنعة ، فتعدى القضاء إلى مفعولين . ولعل في فعل القضاء ملمحاً آخر ، فالقضاء يقتضي القدرة على الإنفاذ ، ما يدل على قدرة الله المطلقة على التصرف في المخلوقات ، قال أبو حيان معلقاً على قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ ﴾ ⁽¹⁰⁾ : وهذا تهكّم بهم وقدح في أصنامهم ؛ لأنّ ما لا يُوصف بالقدرة لا يقال فيه : يقضي ، ولا يقضي ⁽¹¹⁾ .

(1) الحجر ، 15 / 66 .

(2) الكشاف ، 2 / 562 ؛ الفتوحات الإلهية ، 2 / 551 .

(3) فصلت ، 41 / 12 .

(4) البحر المحيط ، 7 / 467 .

(5) الجامع لأحكام القرآن ، 8 / 308 .

(6) إرشاد العقل السليم ، 5 / 436 .

(7) الجمل ، م . س ، 4 / 34 .

(8) أبو حيان ، م . س ، 7 / 467 ؛ الألويسي ، روح المعاني ، 13 / 159 .

(9) التأويل النحوي في القرآن الكريم ، 2 / 1253 .

(10) غافر ، 40 / 20 .

(11) أبو حيان ، م . س ، 7 / 439 .

الفعل " مَكَّنَ " يتعدى إلى المفعول الثاني بحرف الجر "من"، قال الجوهري : " مَكَّنَهُ اللهُ مِنَ الشَّيْءِ وَأَمَكَّنَهُ مِنْهُ ، بِمَعْنَى . وَاسْتَمَكَّنَ الرَّجُلُ مِنَ الشَّيْءِ وَتَمَكَّنَ مِنْهُ ، بِمَعْنَى " (1) . وقال ابن سيده : " تَمَكَّنَ مِنَ الشَّيْءِ وَاسْتَمَكَّنَ ظَفِيرَ " (2) . وقال الزبيدي : " الْمُكْنَةُ : الْقُدْرَةُ وَالِاسْتِطَاعَةُ " (3) .

وقد ورد الفعل " مَكَّنَ " في القرآن الكريم متعدياً بالحرف " في " ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعِيشًا ﴾ (4) . وورد متعدياً باللام نحو قوله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ ﴾ (5) . كما ورد متعدياً إلى مفعولين في قوله تعالى : ﴿ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ ﴾ (6) . قال أبو البقاء : ويجوز أن تكون " ما " مفعول به ثان للفعل " مَكَّنَ " ؛ لأنَّ المعنى : أعطيناهم ما لم نعطكم ، (7) ، وقال أبو حيان : وهذا الذي أجازهُ أبو البقاء تضمين (8) ، وقد فرَّق الزمخشري بين تعدية الفعل " مَكَّنَ " بنفسه في " مَكَّنَاهُمْ " وتعديته بالحرف في " نَمَكَّنَ لَكُمْ " فقال : والفرق بينهما

(1) الصَّحاح ، 6 / 2205 .

(2) ابن منظور ، لسان العرب ، مادة " مكن " .

(3) تاج العروس ، مادة " مكن " .

(4) الأعراف ، 7 / 10 .

(5) يوسف ، 12 / 21 .

(6) الأنعام ، 6 / 6 .

(7) إملاء ما منَّ به الرحمن ، 1 / 235 .

(8) البحر المحيط ، 4 / 81 .

أَنَّ " مَكَّنَهُ فِي كَذَا " مَعْنَاهُ : أَثْبَتَهُ فِيهِ ، وَمِنْهُ : ﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّهُمْ فِيمَا إِن مَكَّنَكُم فِيهِ ﴾ (1) ،

وَأَمَّا " مَكَّنَ لَهُ " فَمَعْنَاهُ : جَعَلَ لَهُ مَكَانًا ، وَمِنْهُ : ﴿ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ ﴾ (2) . وَقَوْلُهُ :

﴿ أَوْلَمَ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا ءَامِنًا ﴾ (3) .

وَالَّذِي يَبْدُو أَنَّ تَمَكِينَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْأُمَّمَ عَلَى دَرَجَاتٍ ، وَتَعْدِيَةُ الْفِعْلِ " مَكَّنَ " فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِنَفْسِهِ فِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى أَقْوَى نَوْعِ تَمَكِينٍ ، وَذَلِكَ لِتَضَمُّنِ الْفِعْلِ مَعْنَى الْمَنْحِ الَّذِي يَتَعَدَّى لِمَفْعُولَيْنِ ، ذَكَرَ أَبُو حَيَّانٍ أَنَّ الْقُرُونِ الْمُهْلَكَةَ قَدْ أُعْطُوا مِنَ الْبَسْطَةِ فِي الدُّنْيَا ، وَسَعَةِ الْأَمْوَالِ ، وَالْقُوَّةِ ، وَالشَّدَّةِ مَا لَمْ يُعْطَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ حُضُّوا عَلَى الْإِعْتِبَارِ بِمَا حَلَّ بِالْأُمَّمِ السَّابِقَةِ مِنْ عَذَابٍ (4) ، وَأَمَّا تَعْدِيَةُ " مَكَّنَ " بِاللَّامِ فِيهَا دَلَالَةٌ عَلَى تَمَكِينِ أَقْلٍ ، وَفِي الْآيَةِ إِذْ بَارِئٌ وَتَحْذِيرٌ لِقُرَيْشٍ الَّتِي لَمْ تَبْلُغْ مِنَ الْقُوَّةِ ، وَلَمْ تَمْنَحْ مِنْ أَسْبَابِ التَّمَكِينِ مَا مُنِحَتْهُ الْأُمَّمُ السَّابِقَةُ الَّتِي أَهْلَكَهَا اللَّهُ بِطُغْيَانِهَا . فَقُرَيْشٌ هَيَّئَتْ لَهَا أَسْبَابَ الْقُوَّةِ ، وَمُهَّدَتْ لَهَا أَسْبَابَ التَّمَكِينِ وَيُسِّرَتْ ، غَيْرَ أَنَّهَا أَعْرَضَتْ فَتَعْرَضَتْ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَعَالَى الَّتِي لَا تَتَخَلَّفُ ، وَعَلَيْهِ فَإِنَّ تَعْدِيَةَ الْفِعْلِ بِاللَّامِ مِنْ بَابِ تَضَمِينِهِ مَعْنَى التَّهْيِئَةِ وَالتَّمْهِيدِ الْمُتَعَدِّينَ بِهَا.

7- وَصَى :

الْوَصِيَّةُ التَّقَدُّمُ إِلَى الْآخِرِ بِمَا يَعْمَلُ بِهِ مُقْتَرِنًا بِوَعْظٍ (5) ، وَقَدْ يَكُونُ الْإِيصَاءُ وَالتَّوَصِيَّةُ فَرَضًا وَإِزَامًا ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ ﴾ (6) ، فَمَعْنَى يُوْصِيكُمْ : يَفْرُضُ

عَلَيْكُمْ ؛ لِأَنَّ الْوَصِيَّةَ مِنَ اللَّهِ إِنَّمَا هِيَ فَرَضٌ وَإِزَامٌ ، وَدَلِيلُ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا

(9) الْأَحْقَافُ ، 26 / 46 .

(10) الْكَهْفُ ، 84 / 18 .

(1) يَنْظُرُ : الْكِشَافُ ، 6 / 2 .

(2) يَنْظُرُ : الْبَحْرُ الْمَحِيطُ ، 80 / 4 .

(3) يَنْظُرُ : الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ ، الْمَفْرَدَاتُ ، 540 .

(4) النِّسَاءُ ، 11 / 4 .

النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصْنَكُمْ بِهِ ﴿١﴾ ، وهذا من الفرض المُحْكَم على المسلم . وقد فرّق بعض العلماء بين " وصّى " و " أوصى " ، فقالوا : إنّ " وصّى " تأتي للمبالغة والتكثير ، وأنّ كل ما ورد في القرآن الكريم من " وصّى " بالتشديد فهو في أمور الدين والأمر المعنوية ، وكل ما ورد من " أوصى " فهو في الأمور المادية (2) ، ولاشك أنّ أمور الدين يُتشدّد ويبالغ في الإيذاء بها ؛ لكونها أهم وأخطر من أمور الدنيا المادية . والفعل " وصّى " يتعدى في الاستعمال القرآني إلى الموصى به بالباء غالباً ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَوَصَّيْ بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ وَيَعْقُوبَ ﴾ (3) . فالموصى به " ملة إبراهيم " ؛ لقوله تعالى في الآية قبلها : ﴿ وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ ﴾ (4) .

وقد ورد الفعل " وصّى " متعدياً إلى مفعولين بنفسه ، الثاني منهما موصى به ، وذلك في قوله تعالى : ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا ﴾ (5) . قال العكبري : " إحساناً " : مفعول ثانٍ للفعل " وصّى " ، والمعنى : ألزماه إحساناً (6) ، وقرئ " حسناً " كما في العنكبوت ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا ﴾ (7) . وقرئ " حسناً " بفتحتين ، أي : ألزماه فعلاً حسناً (8) .

ولعل علاقة الإنسان بوالديه من الأمور التي اختص الله بها الإنسان دون سائر مخلوقاته ، وهذه العلاقة في الاستعمال القرآني على مراتب ، يوضحها السياق القرآني ، والاختيار المعجز للألفاظ ، ففي قوله تعالى : ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا ﴾ ما يدل على أنّ الإحسان هو المرتبة العليا في علاقة الإنسان بوالديه ، حيث جاءت الآية في سياق توصية الإنسان إحساناً بوالديه المؤمنين ، والإحسان مرتبته أعلى من الحسن ، قال الراغب الأصفهاني : " والإحسان فوق العدل ،

(5) الأنعام ، 6 / 151 .

(6) ينظر : فاضل السامرائي ، التعبير القرآني ، 15 ، 16 .

(1) البقرة ، 2 / 132 .

(2) البقرة ، 2 / 130 .

(3) الأحقاف ، 46 / 15 .

(4) إملاء ما من به الرحمن ، 2 / 234 .

(5) العنكبوت ، 29 / 8 .

(6) العكبري ، م . م س ، 2 / 234 .

وذلك أن العدل هو أن يعطي ما عليه ، ويأخذ ما له ، والإحسان أن يعطي أكثر مما عليه ، ويأخذ أقل مما له ، فالإحسان زائد على العدل ، وتحري العدل واجب وتحري الإحسان نذْبٌ وتطوع " (1) ، وأما قوله تعالى : ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا ﴾ فجاءت في سياق بيان مرتبة علاقة الإنسان بالوالدين الكافرين ، وذلك أنه تعالى أتى عقيب ذلك بقوله ﴿ وَإِنْ جَاهِدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ﴾ ، أي : لتلتزم بهذه المرتبة من العلاقة وإن جاهداك لتكفر، والحسن دون الإحسان في المرتبة ، ولا شك أن علاقة الإنسان المؤمن بوالديه المؤمنين فيها من المحبة والرعاية والمعاملة الحسنة ما ليس في علاقة الإنسان المؤمن بوالديه الكافرين .

أما المرتبة الدنيا فهي توصية الإنسان مصاحبةً والديه في الدنيا بالمعروف، وقد جاءت في سياق اشتراط الوالدين الكافرين كفر ابنهما لعودة العلاقة به ، قال تعالى : ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهَنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفَصَّلَهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَىٰ الْمَصِيرِ ﴾ وَإِنْ جَاهِدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ﴿ (2) .

والملاحظ أن الموصى به في هذه المرتبة من العلاقة هو الصحبة بالمعروف لا الحسن ولا الإحسان ، وذلك لكون الوالدين أكثر مجاهدة لصدّ ابنهما عن الدين ، فهما يشترطان كفره ، ويلاحظ اشتراطهما في قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ جَاهِدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي ﴾ فهو كقوله تعالى : ﴿ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَنْكِحَكَ إِحْدَىٰ أَبْتَنِي هَتَيْنِ عَلَىٰ أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَنِي حِجْبٍ ﴾ (3) ، و" المعروف " هو النصفة وحسن الصحبة مع الأهل (4) ، و" المعروف " هو الاقتصاد نحو قوله

(7) المفردات ، 126 .

(1) لقمان ، 31 / 14 ، 15 .

(2) القصص ، 28 / 27 .

(3) ابن منظور ، لسان العرب ، مادة " عرف " .

تعالى : ﴿ فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ﴾⁽¹⁾ . ولا شك أن تضافر بناء اللفظ ، وانتظامه في السياق القرآني يبرز وجهاً من إعجازه⁽²⁾ .

8- ظَلَمَ :

" الظلم عند أهل اللغة وكثير من العلماء وضع الشيء في غير موضعه المختص به ، إما بنقصان أو بزيادة ، وإما بعدول عن وقته أو مكانه " ⁽³⁾ ، وأصل الظلم الجور ، ومجازة الحد ⁽⁴⁾ ، ويرد الظلم بمعنى النقصان ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَلَمْ تَظْلِمِ مِنْهُ شَيْئًا ﴾⁽⁵⁾ ، أي : لم تُنقص ⁽⁶⁾ ، والفعل " ظلم " يتعدى إلى مفعول واحد بنفسه ، نحو قوله تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي ﴾⁽⁷⁾ ، وقد ورد ناصباً مفعولين في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا ﴾⁽⁸⁾ ، قال الزمخشري : أي : لا يُنقصهم شيئاً مما يتصل بمصالحهم ، من بعثة الرسل وإنزال الكتب ⁽⁹⁾ ، وقال الألويسي : " شيئاً " مفعول ثانٍ ليظلم ، بناءً على أنه مضمّن معنى

(4) النساء ، 6 / 4 .

(5) ينظر : فاضل السامرائي ، لمسات بيانية في سورة الأحقاف ، 2 ، 3 ، (الإنترنت) .

(1) الراغب الأصفهاني ، المفردات ، 318 .

(2) ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، مادة " ظلم " .

(3) الكهف ، 18 / 33 .

(4) السمين الحلبي ، عمدة الحفاظ ، 3 / 15 .

(5) القصص ، 28 / 16 .

(6) يونس ، 10 / 44 .

(7) الكشاف ، 2 / 337 .

" يُنقص " (1) ، وقال العكبري : " شيئاً " يجوز أن يكون مفعولاً : أي : لا يُنقصُهُ شيئاً ، وأن يكون في موضع المصدر (2) .

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ﴾ (3) ، ذكر العكبري أن " مثقال ذرة " مفعول ثانٍ ليظلم ، والأول محذوف ، والتقدير : لا يظلم أحداً مثقال ذرة ، ويظلم بمعنى يُنقص ، وهو متعدٍ إلى مفعولين (4) ، وقال : وفيه وجه آخر هو صفة مصدر محذوف ، تقديره : ظلماً قدر مثقال ذرة ؛ فحذف المصدر وصفته ، وأقام المضاف إليه مقامهما (5) ، ومثله أيضاً قوله تعالى : ﴿ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴾ (6) ، وقوله : ﴿ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴾ (7) ، قال ابن عطية في قوله تعالى : ﴿ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ﴾ : " مثقال " مفعول به ثانٍ للفعل " يظلم " ، والأول مضمر ، والتقدير : إن الله لا يظلم أحداً مثقال ، و " يظلم " لا يتعدى إلا إلى مفعول واحد ، وإنما عدِّي هنا إلى مفعولين بأن يقدر في معنى ما يتعدى إلى مفعولين ، كأنه قال : إن الله لا ينقص أو لا يبخرس أو لا يغضب ، ويصح أن يكون نصب " مثقال " على أنه بيان وصفة لمقدار الظلم المنفي ، فيجيء على هذا نعتاً لمصدر محذوف " (8) .

والذي يبدو أن الوجهين جائزان ، فكل منهما يؤدي معنى يدقُّ في الوجه الآخر ، فجعل " شيئاً " و " فتيلاً " و " نقيراً " مفعولاً ثانياً ، فيه توجيه للخلائق للاطمئنان إلى حقوقهم ، فلا يظنون أنهم يُنقصون شيئاً ، وجعلها مفعولاً مطلقاً فيه دلالة على النفي المطلق للظلم عن الله تعالى ، وإثبات للعدل المطلق .

9- قَطَعُ :

-
- (8) روح المعاني ، 7 / 183 ، 184 .
(9) إملاء ما من به الرحمن ، 2 / 29 .
(10) النساء ، 4 / 40 .
(11) ينظر : العكبري ، م . س ، 1 / 180 .
(12) العكبري ، التبيان ، 1 / 277 .
(1) النساء ، 4 / 124 .
(2) الإسراء ، 17 / 71 . والفتيل هو ما في شق النواة مما يشبه الخيط الرقيق ، وقيل : ما يخرج من الوسخ عند فتل الجلد . ينظر : السمين الحلبي ، عمدة الحفاظ ، 3 / 236 .
(3) المحرر الوجيز ، 2 / 53 ، 54 .

القطع الفصل والإبانة⁽¹⁾ ، والفعل " قطع " يتعدى إلى مفعول واحد ، ويدلّ على المبالغة والتكثير في الفعل ، وذلك نحو قوله تعالى : ﴿ فَامَّا رَأَيْنَاهُ أَكْبَرْنَاهُ وَقَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ﴾⁽²⁾ ، وقد ورد الفعل " قطع " ناصباً مفعولين في قوله تعالى : ﴿ وَقَطَعْنَاهُمْ أَثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا ﴾⁽³⁾ . قال العكبري : " اثنتي عشرة " فيه وجهان : أحدهما : أن " قطعنا " بمعنى صيرنا ، فيكون " اثنتي عشرة " مفعولاً ثانياً . والثاني : أن يكون حالاً ؛ " أي : فرقناهم فرقاً " ⁽⁴⁾ وقد جزم الحوفي بالوجه الأول من قول العكبري⁽⁵⁾ ، وقال أبو السعود " اثنتي عشرة " ثاني مفعولي " قطع " لتضمنه معنى التصيير⁽⁶⁾ ، وقال الألويسي : وقد يضمن " قطع " معنى صير فيتعدى إلى مفعولين ، فقوله تعالى : " اثنتي عشرة " مفعول ثانٍ ، أي : صيرناهم اثنتي عشرة أمة ، أو حال ، أي : فرقناهم معدودين بهذا العدد⁽⁷⁾ .

وهذه الآية تتحدث عن طبيعة بني إسرائيل الذين أخرجهم موسى عليه السلام من ظلم فرعون وبطشه ، بعد أن ألفوا الذلّ والخضوع للطغيان ؛ فامتألت نفوسهم بالالتواء والقسوة ، والجبين والضعف ، والعجز عن تحمل تبعات التكليف ، بل والاندفاع إلى الانحراف والجاهلية عند أول بادرة ، هذه الجبلّة اليهودية التي أخذت إلى الأرض طويلاً ، كانت ملتوية عن الاستقامة ، عصيّة عن الهدى ، يأنّيها البلاء فلا تصبر وتغمرها نعمة الله فلا تشكر ، تنتكس في كل مرحلة ، وتعبد الأطماع والأهواء والشهوات ، هذه الجبلّة اليهودية أتعبت موسى عليه السلام وهو يستصلح هذه النفسية المريضة ، فكان لا بد من قسرهم على إنفاذ الإرادة الإلهية من خلال ردهم اثنتي عشرة أمة - أي جماعة كبيرة - حسب أصلهم الذي انحدر من اثني عشر ولداً من أولاد يعقوب ، وذلك لترجع كل جماعة إلى نقيبها فلا يتحاسدوا فينتشر القتل بينهم ، وليخفّ أمرهم على موسى عليه السلام .

(4) ابن منظور ، لسان العرب ، مادة " قطع " ؛ الراغب الأصفهاني ، المفردات ، 408 .

(5) يوسف ، 12 / 31 .

(6) الأعراف ، 7 / 160 .

(7) التبيان ، 1 / 446 .

(1) ينظر : أبو حيان ، البحر المحيط ، 4 / 405 .

(2) إرشاد العقل السليم ، 3 / 41 .

(3) روح المعاني ، 6 / 128 .

إنّ هذا التقطيع ردّ للأمة الواحدة إلى جماعات وقبائل كما كان حالها من قبل ، ولعلّ تضمين التقطيع معنى الرد الذي يتعدى إلى مفعولين قد جمع معنيين : الأول : الإشارة إلى رجوع بني إسرائيل بعد الاجتماع إلى الافتراق قبائل وجماعات وهي حال كانوا عليها من قبل ، وذلك لأنّ الرد يعني الرجوع إلى حال بعد مفارقتها ، نحو قوله تعالى : ﴿ يَرُدُّونَكُمْ مِّنْ بَعْدِ إِيْمَانِكُمْ كُفَّارًا ﴾ (1) ، أي : يُرجعونكم إلى حال الكفر بعد أن فارقتموه ، والثاني : أنّ التقطيع في الآية يتجاوز الفصل والتمييز إلى القسر على الامتثال ، فهو يتناسب مع الطبيعة اليهودية التي لا تخضع إلا بالترهيب والقوة ، ولو جاء الفعل غير مضمن لضاع المعنى الأول ، ولو جاء بفعل الرد لضاع المعنى الثاني .

10- كَفَرَ :

أصل الكُفْر في اللغة تغطية الشيء تغطية تستهلكه ، والكُفْر ، بالفتح : التغطية والستر . وكفرتُ الشيء ، أكفّره ، أي : سترته ، وقد وُصِفَ الليل بالكافر لستره الناس ، والزراع لستره البذر في الأرض (2) . والفعل " كَفَرَ " لا يتعدى على أصله إلى مفعولين ، لكنه ورد متعدياً لمفعولين في قوله تعالى : ﴿ وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ ﴾ (3) .

ذكر أبو حيان أنّ " كفر " يتعدى إلى واحد ، وهنا ضُمّن معنى " حُرِم " فعُدّي إلى اثنين ، أي : فلن تُحرموا ثوابه (4) ، وقال الجَمَل : وتعديته إلى مفعولين ، الثاني : الهاء في " تكفروه " لتضمينه معنى الحرمان (5) ، وقال الزمخشري : فإن قلت : لم عُدّي إلى مفعولين ، و " كفر " يتعدى إلى

(4) البقرة ، 2 / 109 .

(1) ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، مادة " كفر " ؛ الراغب الأصفهاني ، المفردات ، 435 .

(2) آل عمران ، 3 / 115 .

(3) ينظر : البحر المحيط ، 3 / 39 .

(4) ينظر : الفتوحات الإلهية ، 1 / 306 .

مفعول واحد ، قلت : ضُمن معنى الحرمان ، أي : فلن تحرموا جزاءه (1) ، وقال الألويسي : لن يحرّموا ثوابه ، ولهذا تعدى إلى مفعولين (2) .

ولعلّ تضمين الفعل " كفر " معنى " بخس " المتعدي إلى مفعولين أقرب إلى دلالة السياق ، وذلك لأنّ البخس يطلق على الشيء الطفيف الناقص (3) ، أمّا الحرمان فهو المنع ، ونقيضه الإعطاء والرّزق (4) ، ونظم الآية يدل على عدل الله المطلق في الجزاء على ما دقّ من أفعال الخير ، وتضمين الفعل " كفر " معنى " بخس " لا يذهب دلالة الأول ، وإلا لجيء بالفعل " بخس " دون " كفر " ، فالفعل " كفر " إضافة إلى ما دل عليه بالتضمين فإنه يدل على أنّ الثواب والجزاء يوم القيامة يكون علانيةً أمام الخلائق ، فنفي الكفر الذي هو الستر والتغطية إثبات للعلانية ، وفي ذلك مزيدٌ من الإكرام ورفع المقام لمن يعمل من الخير وهو مؤمن ، ومزيد من الخزي والافتضاح لمن يعمل الشرّ ، وبذلك جمع التضمين هذين المعنيين النبيلين .

11- بَعَثَ :

أصل البعث : إثارة الشيء وتوجيهه ، ويختلف معناه بحسب اختلاف ما علّق به (5) ، والفعل " بعث " يتعدى إلى مفعول واحد ، نحو قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ ﴾ (6) ، وقد ورد الفعل " بعث " ناصباً مفعولين في قوله تعالى : ﴿ وَمِنْ أَلْيَلٍ فَتَهَجَّدَ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا ﴾ (7) ، قال الجمل : وفي نصب " مقاماً " أربعة أوجه أولها : أنّه منصوب على الظرف ، أي : يبعثك في مقام ، الثاني : أن ينتصب بالفعل " يبعثك " لأنّه في معنى " يُقيمك " ، يقال : أقيم من قبره وبعث منه بمعنى ، فهو مثل قولنا : قعد جلوساً ،

(5) ينظر : الكشاف ، 1 / 395 .

(6) ينظر : روح المعاني ، 3 / 55 .

(7) ينظر : الراغب الأصفهاني ، م . س ، 48 .

(8) ينظر : ابن منظور ، م . س . ، مادة " حرم " .

(1) ينظر : الراغب الأصفهاني ، المفردات ، 63 .

(2) البقرة ، 2 / 56 .

(3) الإسراء ، 17 / 79 .

والثالث : أنه منصوب على الحال ، أي : يبعثك ذا مقام محمود ، والرابع : أنه مصدر مؤكد ، وناصبه مقدر ، أي : فتقوم مقاماً (1) .

وقال الألويسي : يقال : المراد من المقام الرتبة ، والبعث متضمن معنى الإعطاء ، أي : عسى أن يعطيك ربك رتبةً محمودة . ولعل تضمين البعث معنى الإعطاء ينهض بدلالة دقيقة ، فإن تهجد الرسول طاعة تتفليته على جهة الندب ، على الرأي الراجح (2) ، والمقام المحمود (3) عطاء إلهي ، فهو بالفضل أشبه ، وليس على سبيل الاستحقاق والوجوب ، وهذا شرع الكريم في التربية على سبيل التفضل ، فالزيادة في طاعة العبد يقابلها زيادة عظيمة أخرى في حق الرسول وهذا ما يفيد لفظ البعث (4) .

12- ألا :

قال ابن منظور : ألا يألوا ألواً ، وألواً قصر وأبطأ ، ويقال : ألا يألوا إذا فتر وضعف ، فالألوا : التقصير ، والمنع ، ويأتي بمعنى الاجتهاد والاستطاعة (5) . وهذا الفعل لا يتعدى إلى مفعولين ، غير أنه ورد ناصباً مفعولين في قوله تعالى : ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةَ مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا ﴾ (6) .

قال الزمخشري : يقال : ألا في الأمر يألوا ، أي : قصر فيه ، ثم يستعمل متعدياً إلى مفعولين على تضمين المنع والنقص ، أي : لا يمنعكم شراً ولا فساداً (7) ، وقال الإمام العز بن عبد السلام :

(4) ينظر : الفتوحات الإلهية ، 2 / 642 .

(5) ينظر : وهبة الزحيلي ، التفسير الوسيط ، 2 ، 1378 .

(6) اختلف في المقام المحمود على أقوال أرجحها أنه مقام الشفاعة الكبرى . ينظر : أبو حيان ، البحر المحيط ، 6 / 70 ، 71 .

(7) ينظر : الفخر الرازي ، التفسير الكبير ، 16 / 31 / 124 .

(1) ينظر : لسان العرب ، مادة " ألا " .

(2) آل عمران ، 3 / 118 .

(3) الكشاف ، 1 / 398 .

ضُمَّن الفعل معنى لا يمنعونكم شراً ولا فساداً ؛ وذلك ليفيد معنى المنع ، وترك التقصير في المنع (1) . وقد ذكر أبو حيان لانتصاب " خبالاً " وجوهاً ، منها : التمييز المنقول من المفعول ، ومنها : انتصابه على إسقاط حرف الجر ، ومنها : أنه مصدر في موضع الحال (2) ، وقال البيضاوي : والألُو هو التقصير ، وأصله أن يُعدى بالحرف ، وعُدِّي إلى مفعولين على تضمين معنى المنع أو النقص (3) .

وقد قال ابن هشام : ويختص التضمين عن غيره من المعديات بأنه قد ينقل الفعل إلى أكثر من درجة ، ولذا عُدِّي " أَلَوْتُ " بمعنى قصرتُ إلى مفعولين بعدما كان قاصراً ، ومن ذلك قوله تعالى : " لا يألونكم خبالاً " حيث ضُمَّن معنى لا يمنعونكموه (4) . وإن ضُمَّن الفعل معنى المنع فإن خصوصيته تبقى واضحة في رسم صورة واضحة للمشاعر الباطنة لأعداء المسلمين ، فغيظهم الدفين على الإسلام وأهله يدفعهم للمكر الدائب به وبأهله ، فلا يتركون فرصة لإثارة الفساد والشك في صفوف المسلمين إلا تلقفوها .

13- أَثَابَ :

الثواب هو ما يرجع إلى الإنسان من جزاء أعماله ، فيسمى الجزاء ثواباً تصوراً أنه هو هو ، وأكثر استعمال الثواب في الخير ، واستعماله في الشر استعارة ، كاستعمال البشارة فيه ، والإثابة تستعمل في المحبوب ، والتثويب في القرآن لم يجيء إلا في المكروه (5) . والفعل " ثاب " لازم ، والهمزة تعديه إلى مفعول واحد ، لا مفعولين (6) .

وقد ورد الفعل " أثناب " ناصباً مفعولين في قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا

(4) ينظر : الإشارة إلى الإيجاز ، 98 .

(5) ينظر : البحر المحيط ، 3 / 42 .

(6) ينظر : أنوار التنزيل ، 2 / 83 .

(7) ينظر : مغني اللبيب ، 680 ، 681 .

(1) ينظر : الراغب الأصفهاني ، المفردات ، 90 ؛ السمين الحلبي ، عمدة الحفاظ ، 1 / 337 .

(2) ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، مادة " ثوب " .

﴿ وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا ﴾ (1) . وقد قرأ الجمهور " أثابهم " وقرىء " آتاهم " أي :

أعطاهم (2) ، وفي هذه القراءة ما يدل على تضمين " أثاب " معنى " أعطى " أو " آتى " ، ويبقى للفاعل " أثاب " خصوصيته من حيث استعماله في الجزاء العادل لعمل الإنسان ، حيث يستشعر الإنسان أنّ هذا الثواب ما هو إلا النتيجة الطبيعية المحتومة لما قدمته يداه ، فيزداد المؤمن فخراً وفرحاً بعمله الذي أفضى به إلى الخير ، ويزداد العاصي حسرة وندماً على سوء عمله الذي ساقه إلى العقاب والعذاب .

14- وَفَى :

التوفية بذل الشيء وافياً (3) ، والفاعل " وفى " لازم ، يقال : وفى الكيلُ ، ووفى الشيءُ ، أي : تمّ وأوفيته : أتممته ، قال تعالى : ﴿ وَأَوْفُوا بِالْكِيلِ ﴾ (4) ، وأوفى الرجل حقه ، ووفاه إياه بمعنى أكمله له وأعطاه وافياً (5) . وقد ورد الفعل " وفى " ناصباً مفعولين في القرآن الكريم ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ وَوَجَدَ اللَّهُ عِنْدَهُرُ فَوْفَهُ حِسَابَهُرُ ﴾ (6) ، وقوله تعالى : ﴿ لِيُوفِّيَهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ ﴾ (7) ، وقوله تعالى : ﴿ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ ﴾ (8) . قال أبو السعود: فوقاهم ، أي : أعطاهم حساب أعمالهم وافياً كاملاً (9) ، وقال الألويسي : وفاه حسابهُ ، أي : أعطاه حساب عمله وجزاءه وافياً كاملاً (10) ، وقد ذكر ابن منظور أنّ تعديّة " وفى " إلى مفعولين من باب

(3) الفتح ، 48 / 18 ، 19 .

(4) ينظر : أبو حيان ، البحر المحيط ، 8 / 96 .

(5) الراغب الأصفهاني ، م . س ، 43 .

(6) الأنعام ، 6 / 152 .

(1) ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، مادة " وفى " .

(2) النور ، 24 / 39 .

(3) هود ، 11 / 111 .

(4) آل عمران ، 3 / 25 .

(5) إرشاد العقل السليم ، 4 / 468 .

(6) روح المعاني ، 10 / 264 .

تضمنه معنى أعطى ومنح (1) ، فالفعل " وفى " إذا لم يلاحظ تضمنه معنى " أعطى " فإنه يتعدى إلى مفعول واحد ، وذلك نحو قوله تعالى : ﴿وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾ (2) بفتح الواو وتشديد الفاء ، وهي قراءة عاصم (3) ، وعلى ذلك فإنّ الفعل وإنّ ضُمن معنى الإعطاء إلا أنّ خصوصيته تبقى توجه الدلالة إلى أنّ هذا الإعطاء رباني يتصف بالكمال والتمام والوفاء في حق كل إنسان .

15- ضَرَبَ :

الفعل " ضرب " يتعدى إلى مفعول واحد ، نحو قوله تعالى : ﴿أَضْرِبْ بَعْصَاكَ الْحَجَرَ﴾ (4) ، وقد يجري مجرى " صير " فينصب مفعولين ، يقال : ضرب الله قريةً حقها كيت وكيت مثلاً يعتبر من سمعه (5) ، وذكر السيوطي : أنّ قوماً ألحقوا بالفعل " صير " الفعل " ضرب " مع المثل ، نحو : ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا﴾ (6) ، و ﴿وَأَضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ﴾ (7) ، فقالوا : هي في هذه الآيات ونحوها تتعدى إلى مفعولين ، وقد رأى ابن أبي الربيع أنّ " ضرب " بمعنى " صير " متعدٍ لمفعولين مطلقاً ، مع المثل وغيره ، نحو : ضربت الفضة خلخالاً ، وقد مال أبو حيان إلى ما ذهب إليه ابن أبي الربيع (8) ، وقال ناظر الجيش : واستدل على أنّ " ضرب " بمعنى " صير " بقوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ (9) ، و ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ﴾ (10) ، والظاهر في هذه الآيات أنّ " ضرب "

(7) ينظر : ابن منظور ، م . س ، مادة " وفي " .

(8) الحج ، 22 / 29 .

(9) أبو حيان ، البحر المحيط ، 6 / 339 .

(10) الأعراف ، 6 / 160 .

(11) ينظر : السمين الحلبي ، عمدة الحفاظ ، 2 / 433 .

(1) النحل ، 16 / 75 .

(2) يس ، 36 / 13 .

(3) ينظر : همع الهوامع ، 1 / 485 .

(4) البقرة ، 2 / 26 .

(5) النحل ، 16 / 76 .

بمعنى " صيّر " يتعدى إلى مفعولين ، فيكون " مثلاً " هو المفعول الثاني ، وما بعده هو المفعول الأول ؛ لأنّ " مثلاً " نكرة ، لا مسوّغ للابتداء بها ، وما بعده إما معرفة ، وإما نكرة لها مسوّغ (1) ، وقال الزمخشري : ويجوز أن ينتصب " مثلاً " و " كلمة " بالفعل " ضرب " ، أي : ضرب كلمةً طيبةً مثلاً ، بمعنى : جعلها مثلاً (2) ، وذكر الجمل ما ذكره الزمخشري (3) ، وقد ذكر ابن عطية الأوجه التي أوردها الزمخشري ، والسّمين الحلبي ، والجمل ، وقال : " وضرب تتعدى إلى مفعولين ؛ لأنها بمنزلة جعل ، أما أنها تتعدى إلى مفعول واحد ، وهو ما بنيت عليه الأوجه الإعرابية الأخرى فسببه قلّة التحرير في " ضرب " مما أوهم ذلك " (4) .

والمثّل هو الشيء يُضرب للشيء مثلاً ، فيُجعل مثله . أحدهما أصل ، والثاني فرع يُقاس على الأصل ؛ للاعتبار به . وضربُ المثل يعني جمعه وتقديره ، وهو مستعار من ضرب الدراهم ، وذلك لأنّه ذكّر شيء أثره يظهر في غيره (5) ، فَضْرَبُ الدَّرْهَمِ هو جَمْعُ فِضَّةٍ ، وتقديرها . ويطلق لفظ المثل ، ويراد به الأصل الذي يُقاس عليه الفرع ، وعليه فإنّ في ضَرْبِ المثل أمرين : حالةٌ أولى تُجْعَلُ وتصيّر حالةً أخرى ، ويبدو ذلك واضحاً في قوله تعالى : ﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ ^ط قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظْمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴾ (6) . فهذا مثل قد ضربه الكافر المنكر للبعث والنشور قاس فيه قدرة الله تعالى على قدرة المخلوق ؛ فنفى قدرة الإحياء عن العموم ، وذلك لأنّه سوّى بين القدرتين فجعل قدرّة الخالق مساويةً لقدرة المخلوق ، فاستدل بهذا الضرب على عجز الله جل وعلا عن إحياء العظام البالية .

16- بَوًّا :

ذكر ابن فارس أنّ الباء والواو والهمزة أصلان : أحدهما الرجوع إلى الشيء ، والآخر تساوي الشئيين ، ومنه المباءة ، وهي منزلة القوم ، حيث يتبوؤون في قبُلِ وادٍ ، أو سنَدِ جبل ، ويراد

(6) ينظر : تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد ، 3 / 1483 .

(7) ينظر : الكشف ، 2 / 531 .

(8) ينظر : الفتوحات الإلهية ، 2 / 523 .

(9) المحرر الوجيز ، 3 / 335 .

(10) ينظر : السّمين الحلبي ، عمدة الحفاظ ، 2 / 433 .

(1) يس ، 36 / 78 .

بالمبائة أيضاً : منزل الإبل حيث تناخ في الموارد (1) . والفعل الثلاثي " باء " فعل لازم بمعنى رجع ، يقال : باء إلى الشيء يبوء بوءاً : رجع ، قال تعالى : ﴿ وَبَاءَ وَبِعَضِبٍ مِّنَ اللَّهِ ﴾ (2) ، وقال : ﴿ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي ﴾ (3) ، ويأتي الفعل " باء " بمعنى أقرّ واعترف ، ومنه في الحديث : " أبوء بنعمتك عليّ ، وأبوء بذنبي " (4) ، أما بواً ببوءى فمعناه أنزل ينزل ، من المباءة ، وهي المرجع ، قال الشاعر :

5- كم صاحب لي صالح
بواته بيديّ لحداً (5) .

والفعل " بواً " بهذا المعنى مأخوذ من المباءة التي هي محل لا من الفعل " باء " ، وقد قال ابن منظور : بواتك بيتاً : اتخذت لك بيتاً ، وبواته منزلاً : أي : أنزلته ، وجعلته ذا منزل ، ويقال : بواه الله منزلاً ، أي : أسكنه إياه ، والتبوء : أن يعلم الرجل الرجل مكاناً أعجبه لينزله ، وبواه له ، وبواه فيه ، بمعنى هيأه له ، ومكّن له فيه (6) .

وقد ورد الفعل " بواً " ناصباً مفعولين في عدة مواطن في القرآن الكريم :

1- قال تعالى : ﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقْعِدَ لِلْقِتَالِ ﴾ (7) . قال العكبري : " تبوئ " : يتعدى إلى مفعول بنفسه ، وإلى آخر تارة بنفسه وتارة بحرف الجر (8) ، وعلى ما ذكره يكون " المؤمنين " و " مقاعد " مفعولين للفعل .

وقال أبو حيان : وقرأ الجمهور " تبوئ " معدى بالتضعيف ، وقرأ " تبوئ " معدى بالهمزة ، وقرأ " للمؤمنين " بلام الجر على معنى ترتب وتهيء ، ويظهر أن الأصل تعديته لواحد بنفسه ،

(2) المقاييس ، 1 / 312 .

(3) البقرة ، 2 / 61 .

(4) المائدة ، 5 / 29 .

(5) صحيح البخاري ، كتاب الدعوات ، الباب الأول " باب أفضل الاستغفار " ، 8 / 83 ؛ الباب الرابع عشر : " باب ما يقول العبد إذا أصبح " وفيه دون كلمة " عليّ " ، 8 / 88 .

(6) البيت من مجزوء الرجز ، ينظر : الأزهرى ، التهذيب ، 14 / 349 .

(1) لسان العرب ، مادة " بواً " .

(2) آل عمران ، 3 / 121 .

(3) إملاء ما من به الرحمن ، 1 / 148 .

وللآخر باللام لأنّ ثلاثيه لا يتعدى بنفسه ، إنّما يتعدى بحرف جر ، وقُرِئ " مقاعد القتال " على الإضافة وانتصاب " مقاعد " على أنه مفعول ثانٍ لتبويء (1) .

ويُفهم من كلام أبي حيان أنّ الفعل " باء " لازم والهمزة والشدة تعديانه لمفعول ، أمّا الثاني فينتصب إذا حذف حرف الجر على أنه مفعول ثانٍ ، وهذا على اعتبار أنّ باء يتعدى بحرف الجر بمعنى نزل وسكن وهذا ما لم أجد له سنداً باستقراء المعجم العربي ، ففيه : أبأت بالمكان ، وتبوات منزلاً أي : نزلته وحلّته (2) ، فيبقى أنّ الفعل " باء " يتعدى بحرف الجر للمعاني " رجع وأقر واعترف وتساوى " ، وقد ذكر أبو حيان : أنّ معنى " تبويء " تنزل ، من المباءة .

والذي يبدو أنّ الفعل " بواً " مشتق من المباءة ، وهو ينصب المفعول الأول بالتضعيف ، وينصب الثاني بتضمّنه معنى أنزل وأسكن ، والذي يؤيد هذا أنّ الفعل " بواً " في القرآن الكريم مرتبط بالأمكنة حيثما ورد أو ما كان بهذه المنزلة ، وهذه الأمكنة يصلها الفعل " بواً " كما يصلها الفعلان " أنزل وأسكن " بحرف الجر أو دونه ، والمعنى هو الذي يحدد كيفية الوصول .

2- قال تعالى : ﴿ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا ﴾ (3) . قال أبو حيان : انتصب " غرفاً " إمّا على إسقاط حرف الجر ، وإمّا على تضمين الفعل معنى التبوئة فتعدى إلى اثنين (4) .

3- قال تعالى : ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بِيوتًا ﴾ (5) ، ذكر العكبري وجهين للفعل ، الأول : أنّ يكون بمعنى اتخذاً لقومكما بيوتاً ، واللام غير زائدة ، فعلى هذا يجوز في " لقومكما " أنّ يكون أحد مفعولي " تبوءا " ، أو حالاً من البيوت ، والثاني : أنّ تكون اللام زائدة ، والتقدير : بوئاً قومكما بيوتاً : أي : أنزلاهم (6) ، ولعله يجوز إذا اعتبرت اللام غير زائدة أنّ نجعل " تبوءا " بمعنى " اتخذاً " الناصبة مفعولاً واحداً بمعنى " عمل " .

(4) ينظر : البحر المحيط ، 3 / 49 .

(5) ينظر : ابن منظور ، م . س ، مادة " بواً " ؛ الزبيدي ، تاج العروس ، مادة " بواً " ؛ الجوهري ، الصحاح ، 37 / 1 .

(1) العنكبوت ، 29 / 58 .

(2) ينظر : البحر المحيط ، 7 / 153 .

(3) يونس ، 10 / 87 .

(4) ينظر : إملاء ما منّ به الرحمن ، 2 / 32 .

4- قال تعالى : ﴿ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ

الْجِبَالَ بِيُوتًا ۗ فَادَّكُرُوا ۗ الْآلَاءَ اللَّهُ ۗ ﴾ (1) . ذكر أبو حيان أن معنى " بوأكم في الأرض "

أنزلكم بها ، وأسكنكم إيها (2) ، وذكر الزجاج أن مفعول " بوأ " الثاني محذوف ، والتقدير بوأكم في الأرض منازل (3) ، وإذا أنعم النظر فيما أورده ابن منظور ، جاز وجه آخر راجح ، وهو اعتبار بوأكم بمعنى مكّكم ، وهو يتعدى بـ " في " ، ويتناسب مع نهاية الآية التي تشير إلى مظاهر التمكين في قوله تعالى : ﴿ وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بِيُوتًا ۗ فَادَّكُرُوا ۗ الْآلَاءَ اللَّهُ ۗ ﴾ ، ولا

يخفى ما في إيقاع النحت على الجبال دون البيوت من الدلالة على القوة والتمكين ، ذكر أبو حيان أن " بيوتاً " انتصبت على أنها حال ، ولا بد في هذا الوجه من التقدير ، إذ الجبال لم تكن وقت النحت بيوتاً ، وقيل : " بيوتاً " مفعول تتحتون ، والجبال نصب على إسقاط " من " ، ولو أريد هذا المعنى لأوقع النحت على البيوت ، وهو أمر لا يناسب التمكين في الآية ، وقيل : " بيوتاً " مفعول ثانٍ على تضمين " وتتحتون " معنى " وتتخذون " ، ولعل هذا الوجه يناسب التمكين في الآية ؛ لكون الاتخاذ واقعا على الجبال لا البيوت .

ويبقى للفعل " تتحتون " دلالاته السياقية ، فهو وإن ضمّن معنى الاتخاذ الواقع على الجبال لبيان شدة التمكين غير أنه لا يستقيم فعل الاتخاذ مكانه لأنّ النحت وسيلة إنشاء البيوت ، وهي في ذاتها دالة على التمكين ، وفي استبدال الاتخاذ بالنحت ضياع لمعنى النحت الذي هو وسيلة الإنشاء ، وتكرار للاتخاذ الأول .

5- قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنُبَوِّئَهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ۗ ﴾ (4) ،

قال العكبري : " حسنة " مفعول ثانٍ لنبوتهم ، لأنّ معناه " لنعطيهم " ، ويجوز أن يكون صفة لمحذوف ، أي : داراً حسنة ؛ لأنّ بوأته بمعنى أنزلته (5) .

ولعلّ من الأرجح أن يبقى الفعل " بوأ " مُضمناً معنى أنزل وأسكن دون أعطى ، فالآية تتحدث عن ضعفاء المسلمين ، مثل : صهيب وبلال وعمّار وخبّاب الذين هجروا مكة تحت وطأة الاضطهاد

(5) الأعراف ، 7 / 74 .

(6) ينظر : أبو حيان ، م . س ، 4 / 332 .

(7) ينظر : الزجاج ، معاني القرآن ، 2 / 350 .

(1) النحل ، 16 / 41 .

(2) إملاء ما منّ به الرحمن ، 1 / 81 .

القرشي إلى المدينة ، وقد فقدوا بهجرتهم منازلهم وكل ما ملكوا ليكسبوا دينهم ، فنزلت الآية ﴿لَنْبَوْتَهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ ، أي : لنسكنهم داراً حسنة ، خيراً مما فقدوا ، قال ابن عباس : بوأهم الله المدينة (1) . ولعل في حذف الموصوف " داراً " وإقامة الصفة " حسنة " مقامه دلالة على الفضل العميم الذي ترتب على الهجرة إلى المدينة ، فالمسلمون في المدينة لم يتوطنوا فقط ، إنما انطلقوا منها لتشييد مجد الإسلام السياسي والعسكري والعلمي والدعوي ، ولو ذكر الموصوف " داراً " لما اتسع إهابه لهذه المعاني النبيلة .

17- يَبْلُو :

ذكر ابن فارس أن الباء واللام والياء أصل يدل على إخلاق الشيء ، قال الخليل : بَلِيَ يَبْلَى فهو بالٍ . والبلى مصدره . وإذا فُتِحَ فهو البلاء ، أما الباء واللام والواو فهو أصل يدل على الاختبار والامتحان ، يقال : بَلوته وابتليته (2) . وقد جعل الراغب معنى هذه المادة من معنى البلاء ، وقد ذكره في مادة " ب ل ي " ، فقال : يقال : " بلى الثوب بلىً وبلاءً " ، أي : خلق . وبلوته : اختبرته كأنى أخلفته من كثرة اختباري له " (3) ، وقد ذهب الفيروز آبادي مذهب الراغب (4) .

والفعل " بلا " يتعدى إلى مفعول واحد ، نحو قوله تعالى : ﴿وَلَنْبَلُونَكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ﴾ (5) ، وقد ذكر بعض العلماء أنه يتعدى إلى مفعولين في قوله تعالى : ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ (6) ، قال الزمخشري : فإن قلت : كيف تعلق قوله : " أيكم أحسن عملاً " بفعل البلوى ؟ قلت : من حيث إنه تضمن معنى العلم (7) ، وقال أبو السعود : وتعلق فعل البلوى مع اختصاص التعليق بأفعال القلوب لما في فعل البلوى من

(3) ينظر : الصابوني ، صفوة التفاسير ، 2 / 18 .

(4) ينظر : المقاييس ، 1 / 292 ، 293 .

(1) المفردات ، 71 .

(2) ينظر : بصائر ذوي التمييز ، 2 / 274 .

(3) محمد ، 47 / 31 .

(4) الملك ، 67 / 2 .

(5) الكشاف ، 4 / 563 .

معنى العلم باعتبار عاقبته ، كالنظر ونظائره ، ولذلك أُجري مجراه بطريق التمثيل ⁽¹⁾، وقال أبو حيان : " وأصحابنا يرون أنّ الفعل إذا عُدِّي إلى اثنين، ونصب الأول ، وجاءت بعده جملة استفهامية ، كانت الجملة معلقاً عنها الفعل ، وكانت في موضع نصب " ⁽²⁾، وقال الجمل : وجملة " أيكم أحسن عملاً " في محل نصب مفعول ثانٍ ليلوكم ⁽³⁾ .

فالفعل " ييلوكم " تعدى إلى مفعولين بتضمُّنه معنى " علم " الذي يتعدى إليهما ، وتبقى له خصوصيته في صنع الدلالة العامة من حيث إنه يأتي للخير والشرّ والتكاليف الشرعية باعتبار أنّها مشاقّ على الأبدان ، واختبارات وامتحانات تُقضى إلى المنح لمن وفّى، والمنح لمن تخلف وقصر، فالبلاء والابتلاء امتحان الخالق العليم للمخلوق لينال بالامتحان المنحة أو المحنة ، وتظهر جودته أو رداءته وتُعرّف في الواقع حاله ⁽⁴⁾ .

الفصل الثالث : الأفعال المتعدية إلى مفعولين في القرآن الكريم بعد نزع

الخافض ، والمتعدية بالوضع .

(6) ينظر : إرشاد العقل السليم ، 6 / 274 .

(7) البحر المحيط ، 8 / 292 .

(8) ينظر : الفتوحات الإلهية ، 4 / 374 .

(9) ينظر : الراغب الأصفهاني ، م . س ، 71 .

المبحث الأول : الأفعال المتعدية إلى مفعولين بعد نزع الخافض .

المبحث الثاني : الأفعال المتعدية إلى مفعولين بالوضع .

المبحث الأول : الأفعال المتعدية إلى مفعولين بعد نزع الخافض

ذكر أبو حيان أنّ جمهور البصريين يجيزون حذف حرف الجر مع " أنّ وأنّ " ، وفي أفعال مسموعة ، منها : اختار ، وهدى ، وصدق ، وأمر ، وسمّى ، ودعا ، وزوّج ، واستغفر⁽¹⁾ . وقد ورد في القرآن الكريم مجموعة من الأفعال تعدّت إلى نصب المفعول الثاني بعد إسقاط حرف الجر منه ، وسيتم الوقوف عند هذه الأفعال وتلمّس السرّ في نزع الخافض من خلال النّظر في السياق القرآني ، وهذه الأفعال هي :

1- إختار :

(1) ينظر : ارتشاف الضّرْب ، 4 / 2090 .

الاختيار : افتعال من الخير ، وهو الانتقاء وأخذ ما هو خير مما يُرغَب فيه ، كالعقل والعدل ، والفضل ، والنفع (1) ، والفعل " اختار " من الأفعال التي تعدت إلى مفعولين أحدهما بنفسه ، والآخر بوساطة حرف الجر " من " ، وهذه الأفعال مقصورة على السماع ، ثم يحذف حرف الجر ويتعدى الفعل إلى المفعول الثاني (2) ، قال الشاعر :

6- اختَرْتُكَ النَّاسَ إِذْ رَتَّتْ خَلَاتِقُهُمْ وَأَعْتَلَّ مَنْ كَانَ يُرْجَى عِنْدَهُ السُّؤْلُ (3) .

أراد من الناس ، وقد ورد الفعل " اختار " متعدياً إلى مفعولين في قوله تعالى : ﴿ وَأَخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَاتِنَا ﴾ (4) . وقد اتفقت أقوال العلماء على نصب " قومه " في هذه الآية الكريمة بنزع الخافض ، والتقدير : اختار موسى من قومه ، يقول أبو عبيدة : مجازه اختار

موسى من قومه ، ولكن بعض العرب يجتازون فيحذفون " من " (5) .

ويقول ابن الأنباري : " قومه ، وسبعين : منصوبان مفعولان بـ اختار ، إلا أنه تعدى إلى " سبعين " من غير تقدير حذف حرف الجر ، وتعدى إلى " قومه " بتقدير حذف حرف الجر ، والتقدير فيه : واختار موسى من قومه سبعين رجلاً ؛ فحذف حرف الجر ، فتعدى الفعل إليه " (6) ، وقال الزمخشري : أي : من قومه ، فحذف الجار وأوصل الفعل إلى المفعول (7) .

ولاشك أن ما ذكره علماءنا - رحمهم الله - لا غبار عليه من حيث الصحة ، لكنه ليس سوى مجرد تصحيح للمعنى ، وتعليل للحذف ، وهو ما ينبغي تجاوزه للبحث عن سر نزع الخافض في هذه الآية الكريمة ، فالبلاغة لا تقف عند حدود ما تقتضيه الصناعة النحوية من تقدير للمحذوف . فحذف حرف الجر يدل على أن موسى - عليه السلام - قد اجتهد في البحث والتنقيب في قومه فلم يجد فيهم خياراً سوى هؤلاء السبعين ، ولو قيل : اختار موسى من قومه سبعين رجلاً لدل ذلك

(2) ينظر : الراغب الأصفهاني ، المفردات ، 167 ، 168 .

(3) ينظر : أبو حيان ، البحر المحيط ، 4 / 397 .

(4) البيت من البسيط ، وهو للراعي النميري ، ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، مادة " سول " ؛ الطبري ،

جامع البيان ، 5 / 3652 ؛ القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، 4 / 264 .

(5) الأعراف ، 7 / 155 .

(1) مجاز القرآن ، 92 .

(2) البيان في إعراب غريب القرآن ، 1 / 317 .

(3) الكشاف ، 2 / 158 .

على أن في القوم خياراً كثيرين ، وأن اختيار موسى عليه السلام قد وقع على هؤلاء السبعين رجلاً ، يقول محمد الأمين الخضري : " أرى - والله أعلم بما نزل - أن إسقاط حرف الجر قُصِدَ منه النعي على بني إسرائيل لكثرة تمردهم ، وعصيانهم ، ودوام مخالفتهم لنبيهم حتى كأنه لم يجد فيهم خياراً غير هؤلاء السبعين ، فهم القوم كل القوم في ميزان الطاعة والصلاح ، وفي ذلك ما فيه من التلميح بكثرة العصاة ، وقلة الصالحين ، ولا عجب أن يقصد القرآن إلى ذلك ، بعد آيات تُحدِّث عما صنعه بنو إسرائيل بموسى وعبادتهم العجل من دون الله " (1) .

وقد قال الإمام الرازي : وعندي فيه وجه آخر ، وهو أن يكون التقدير : واختار موسى قومه لميقاتنا ، وأراد بقومه المعبرين منهم ، إطلاقاً لاسم الجنس على ما هو المقصود منهم ، وقوله " سبعين رجلاً " عطف بيان (2) ، وقال الميداني : وهذا الوجه الذي ذكره الرازي ذو مضمون فكري جدير بالاعتبار ، أما الوجهان الآخريان (3) فتخريجان نحويان فقط (4) . والوجه الذي ذكره الرازي جدير معناه بالاعتبار غير أنه لا يستند إلى أساس متين من الصناعة النحوية ، وكذا البديل ، فقد ذكر النحاة أن المهم في عطف البيان هو الأول ، وفي البديل هو الثاني ، وأن عطف البيان لا يخالف متبوعه في تعريفه وتكثيره ، فإذا قيل : " حضر صديقك محمد " وكان الاهتمام بالثاني أعرب الثاني بدلاً ، وإن كان الاهتمام بالصدقة ، وكانت المراعاة لها ، أعرب عطف بيان (5) ، ولا شك أن المعنى الذي ذكره الرازي قد تحصل من الأول والثاني لا من أحدهما ، وعلى ذلك فاعتبار " قومه " مفعولاً به ثانياً بعد نزع الخافض أرجح .

2- هَدَى :

معنى الهداية : الإرشاد والدلالة والتبيين والإلهام (6) . قال ابن منظور : " هديته الطريق والبيت هداية ، أي : عرفته ، لغة أهل الحجاز ، وغيرهم يقول : هديته إلى الطريق وإلى الدار ، حكاها

(4) من أسرار حروف الجر في الذكر الحكيم ، 336 .

(5) ينظر : التفسير الكبير ، 8 / 19 .

(6) الوجهان : أحدهما أن " سبعين " مفعول أول للفعل " اختار " ، و " قومه " مفعول ثانٍ بعد إسقاط الخافض والوجه الآخر أن " سبعين " بدل بعض من كل من لفظ " قومه " .

(7) ينظر : معارج التفكير ودقائق التدبر ، 4 / 599 .

(1) ينظر : فاضل السامرائي ، معاني النحو ، 3 / 185 .

(2) ينظر : أبو حيان ، البحر المحيط ، 1 / 143 .

الأخفش . وقال ابن بري : " يقال : هديته الطريق بمعنى عرفته فيُعدى إلى مفعولين ، ويُقال : هديته إلى الطريق وللطريق على معنى أرشدته إليها ، فيُعدى بحرف الجر كأرشدت ، قال : ويقال : هديت له الطريق على معنى بينت له ، وهي لغة أهل الغور" (1).

وفي القرآن الكريم يتعدى فعل الهداية بثلاث طرق ، فقد يُعدى بنفسه إلى مفعولين ، نحو قوله تعالى : ﴿ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾ (2) وقوله تعالى : ﴿ وَهَدَيْكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴾ (3) ، وقد يُعدى فعل الهداية بالي ، كقوله تعالى : ﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ (4) ، وقوله تعالى : ﴿ وَأَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى ﴾ (5) . وقد يُعدى باللام ، كقوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا ﴾ (6) ، و ﴿ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ ﴾ (7) .

والذي يبدو أن العرب كانت تفرق بين تعديّة فعل الهداية بنفسه إلى مفعولين ، نحو : هديته الطريق ، وبين تعديته بحرف الجر ، فهم يقولون لمن هو ضالٌّ عن الطريق لا يعرفها : هديته إلى الطريق ، بمعنى أرشدته إليها ، وأوصلته . أمّا قولهم : هديته الطريق فإنه يحتمل معنى هديته إلى الطريق ، ويحتمل معنى آخر ، هو تعريف من وصل إلى الطريق وتبصيره بما فيه من مجاهل يتعرفها ، ومخاطر يتجنبها ، وعلائم يتبعها ، ليصل إلى غايته ، أمّا تعديّة فعل الهداية بالحرف " إلى " فإنه لا يختلف عن تعديته باللام عند العرب ، قال الزجاج : " هديتُ للحق ، وهديتُ إلى الحق بمعنى واحد " (8) .

أمّا في القرآن الكريم فإنّ كلّ تعديّة تؤدي دلالة لا تؤدّيها تعديّة أخرى محلّها ، ذكر الجرجاني أنّ التعديّة بالحرف " إلى " تقال لمن ليس في الطريق ، فيصل بالهداية إليه ، أمّا تعديّة فعل الهداية

(3) لسان العرب ، مادة " هدي " . لغة أهل الغور : لغة تهامة . ابن منظور ، لسان العرب ، مادة " تَهَمَّ " .

(4) الإنسان ، 3 / 76 .

(5) الفتح ، 2 / 48 .

(6) الشورى ، 52 / 42 .

(7) النازعات ، 19 / 79 .

(8) الأعراف ، 43 / 7 .

(9) يونس ، 35 / 10 .

(1) ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، مادة " هدي " .

بنفسه إلى مفعولين ، كالقول : " هديته الطريق " فإنه يقال لمن هو في الطريق ، لكنك تبصره به ، وتبينه له ، ويقال لمن ليس في الطريق فتوصله إليه (1) .

قال تعالى على لسان موسى عليه السلام مخاطباً فرعون : ﴿ فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَىٰ أَنْ تَزَكَّىٰ ۖ وَأَهْدِيكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ ۖ ﴾ (2) . فرعون ضالٌّ متكَبِّرٌ عن الصراط المستقيم ، ولذا يريد موسى عليه السلام أن يوصله بالهداية إليه ، وقال ﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ أي : وإنك يا محمد لترشد الناس إلى الإيمان بدين قيم مستقيم هو الإسلام ، وهذا يعني إيصال الناس من سُبُل الضلال إلى الصراط المستقيم ، وقال تعالى : ﴿ فَأَهْدُوهُمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْجَحِيمِ ﴾ (3) ، أي : وجهوهم إليها وعرفوهم إياها ، وقال تعالى على لسان الخصمين اللذين جاءا إلى داود عليه السلام ليحكم بينهما : ﴿ فَأَحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَأَهْدِنَا إِلَىٰ سَوَاءِ الصِّرَاطِ ﴾ (4) ، فهما ليسا على الصراط السويّ ويريدان بهداية داود عليه السلام الوصول إليه ، وقال تعالى : ﴿ قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَىٰ الْحَقِّ ﴾ (5) ، أي : قل يا محمد : هل تستطيع آلهتكم التي تعبدونها أن ترشد إلى طريق الحق ؟ ، وفي ذلك نفيٌ لمطلق الهداية عن الأصنام ، فإن من غرق في الضلالة ويعجز عن أن يرشد إلى السبيل الحق لهو أعجز من أن يبصر به ، أو يوصل إلى الغاية من السير فيه .

أما تعدّي فعل الهداية بنفسه لمفعولين فإنه يرد في سياقين : الأوّل : أن يكون لمن هو بعيد عن الصراط ، ضالٌّ عنه ، متكَبِّرٌ له ، قال تعالى على لسان إبراهيم عليه السلام ، قائلاً لأبيه : ﴿ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا ﴾ (6) وأزرُّ أبوه ليس في الصراط ، بل هو ضالٌّ بعيد عنه ، وقال تعالى في المنافقين : ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيثًا

(2) ينظر : حاشية الجرجاني على الكشاف ، 1 / 67 .

(3) النازعات ، 18 / 79 ، 19 .

(4) الصافات ، 23 / 37 .

(5) ص ، 22 / 38 .

(6) يونس ، 10 / 35 .

(1) مريم ، 19 / 43 .

﴿ وَإِذَا لَأْتَيْنَهُمْ مِّن لَّدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ ﴿٧٧﴾ وَلَهَدَيْنَهُمْ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿٧٨﴾ (1)، فهؤلاء

منافقون ليسوا على الصراط ، ولو فعلوا ما أمروا به لأرشدهم الله إلى الطريق المستقيم الموصل إلى جنات النعيم .

أما السياق الثاني لتعدّي فعل الهداية إلى مفعولين بنفسه فيكون لمن هو على الصراط ، والهداية حينئذٍ تبصيره بما في الصراط من مزالِق تستزلُّ قدمه ، وما فيه من علائم يتبعها فينجو، قال تعالى : ﴿ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ ﴾ (2) ، فالآية لا تتحدث عن

من يضلُّ فتوصله الهداية إلى سبل السلام ، بل عن من وصل سُبُل السلام فتبصره الهداية بها ، فلا تزلُّ قدمه عنها بعد ثبوتها ؛ فيصل إلى غايته المنشودة ، فهذه الهداية تثبيت على الحق ولزوم لجادة الصواب ، قال تعالى مخاطباً رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم : ﴿ وَيُتِمَّر نِعْمَتُهُ عَلَيْكَ

وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ﴾ (3) فالرسول على الصراط المستقيم ، والهداية ههنا هداية تثبيت واستمرار ودوام على الصراط .

أما تعدّي فعل الهداية باللام فإنه يُستعمل في القرآن الكريم مع الغايات من الأحداث ، إذ يقال : أطيع الله وأعبده لأدخل الجنة وأجنب النار ، أي : أن غاية الطاعة ، والعبادة هي دخول الجنة واجتناب النار .

ولا شك أن من هُدي إلى الصراط فقد نُقل من الضلال إلى الصراط ، ومن هُدي الصراط فقد بُصر به وبما فيه ممّا يوصل إلى الغاية أو يحول دونها ، والصراط المستقيم ليس غاية الهداية في نفسه ، بل إن التزامه يهدي إلى الغاية ، ولذا فإن الهداية باللام في القرآن الكريم مرتبطة بالغايات من التزام الصراط المستقيم ، يقول أصحاب الجنة ، بعد أن هُدوا إلى الصراط والتزموه ، يقولون :

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا ﴾ (4) أي : بلغنا الجنة ، وهي خاتمة المطاف ، وخاتمة

الهدايات ، ولذا فإن الفعل " هدى " لا يستعمل في القرآن معدى باللام مع السبيل والصراط ؛

(2) النساء ، 4 / 66 - 68 .

(3) المائدة ، 5 / 16 .

(4) الفتح ، 48 / 2 .

(1) الأعراف ، 7 / 43 .

لأنهما ليسا غايتين ، بل يوصلان إلى الغاية ، ويقول تعالى : ﴿ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ ﴾ (1) ،
 ويقول : ﴿ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ ﴾ (2) ، ويقول : ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي
 هِيَ أَقْوَمُ ﴾ (3) فالملاحظ أن فعل الهداية باللام لا يأتي إلا مع الغايات ، فالجَنَّةُ غاية والحق
 غاية ، ونور الله غاية ، والتي هي أقوم غاية ، وهذا النوع من الهداية باللام الذي هو الغاية والثمرة
 لما قبله من هدايات قد اختصه الله لنفسه أو لقرآنه .

أما الهداية لطريق الغاية وهداية طريق الغاية فقد جاء في القرآن الكريم لله ولغير الله ، قال تعالى :
 ﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ (4) ، وقال على لسان إبراهيم مخاطباً أباه آزر :
 ﴿ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا ﴾ (5) .

والذي يبدو أن الهداية على مراتب ، فالبعيد الضال عن الطريق القويم ، يحتاج إلى هادٍ إلى
 الطريق ، يوصله إليه ، وفي هذه المرتبة من الهداية يستعمل القرآن " يهدي إلى " أي : يوصل إلى
 ويرشد إلى .

والذي يصل إلى الطريق يحتاج إلى هادٍ يعرفه بأحوال الطريق ، ومراحلها ، وما فيها من مزالق
 ومهالك ، ويعرفه بما يحتاجه فيها حتى يعبر برّ الأمان ، وهنا يستعمل القرآن " هداه الطريق " أو
 السبيل أو الصراط . ومن يلتزم السبيل القويم أو الصراط المستقيم إنما يلتزمه لغاية ، إذ ليس
 السبيل أو الصراط أو الطريق غايات ، فإذا أُوصل هذه الغاية ، فإنّ القرآن الكريم يستعمل في هذه
 المرحلة النهائية التي اختصّها الله لنفسه ولقرآنه " يهدي لـ " وفي ذلك بلوغ للغاية التي هي علّة
 السلوك والسير .

والإنسان محتاج إلى هذه الهدايات كلّها ، فإنّ ضلّ احتاج من يهديه إلى الطريق القويم ، وإنّ وصل
 الطريق احتاج من يعرفه به ، وإنّ التزمه احتاج الوصول إلى الغاية والهدف ، وألاً ينقطع في

(2) يونس ، 10 / 35 .

(3) النور ، 24 / 35 .

(4) الإسراء ، 17 / 9 .

(5) الشورى ، 42 / 52 .

(6) مريم ، 19 / 43 .

الطريق دونه ، وإن اجتاز الطريق احتاج من يبلغه غايته ، ويهديه لها ، وحينئذ يقول : ﴿ اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي هَدٰنَا لِهٰذَا ﴾ . أي : وقفنا لهذا في خاتمة المطاف التي هي خاتمة الهدايات (1) .

ويستنتج من ذلك أنّ هذه الهدايات يتحصّل عليها الإنسان بالترتيب فلا يصل إلى الثانية قبل الأولى ولا إلى الثالثة قبل الأولى والثانية ، كما يستنتج من ذلك أنّ ما ذكره الزمخشري من أنّ أصل " هدى " أنّ يتعدّى بالي أو اللام ، لكنهما يحذفان كما يحذف حرف الجر من " اختار موسى قومه " (2) كلام يحتاج إلى مزيد دقّة ونظر، وذلك لأنّ الفعل " هدى " عندما يحذف منه حرف الجر يتعيّن أنّ يكون هذا الحرف هو " إلى " لإفادة معنى بلاغي هو الإيصال إلى السبيل القويم وتبصير السالك به ليجتازه ، أمّا اللام فإنّها لا تحذف من فعل الهداية ، ولا ترتبط بالسبيل أو الطريق أو الصراط ؛ لأنّها ليست غايات .

3- سلك :

(1) ينظر : فاضل السامرائي ، لمسات بيانية في نصوص من التنزيل ، 43 - 55 .

(2) الكشف ، 1 / 25 .

قال ابن منظور : " السلوك مصدر سلك طريقاً ؛ وسلك المكان يسلكه سلماً وسلوكاً ، وسلكه غيره وفيه وأسلكه إياه وفيه وعليه... والسُّلُكُ بالفتح : مصدر سلكت الشيء في الشيء فانسلكت ، أي : أدخلته فيه فدخل " (1) .

وقد ورد الفعل " سلك " ناصباً مفعولين في القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ﴾ (2) ، قال الزمخشري : يسلكه أي : يدخله ، والأصل يسلكه في عذاب (3) ، كقوله سبحانه : ﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ﴾ (4) . وقال الرازي : عُدِّي إلى مفعولين إما بحذف الجار وإيصال الفعل كقوله تعالى : ﴿ وَأَخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ ۗ ﴾ ، وإما بتضمينه معنى يدخله (5) ، وقال الجمل : سلك يتعدى للمفعول الثاني بفي ، وعُدِّي هنا بنفسه لتضمينه معنى يدخله (6) ، وقال الألويسي : " يسلكه مُضَمَّنٌ معنى يدخله ؛ ولذا تعدى إلى المفعول الثاني " عذاباً " بنفسه دون " في " أو هو من باب الحذف والإيصال " (7) .

صحيح أنّ المعنى العام للفعل " سلك " هو " دخل أو أدخل " ، والعلماء لم يغفلوا الفروق الدلالية بين هذين الفعلين خاصة ، والمترادفات عامة ، لكنّ كلامهم في ذلك ظلّ في الغالب متناولاً للفارق اللغوي من غير أن يرتقي إلى الفارق السياقي، فالبحث في الفروق اللغوية عندهم ظلّ بحثاً أصولياً، لم يأخذ طابع البحث البلاغي المنهجي القائم على موافقة الكلام للمقتضى السياقي (8) .

والاستعمال القرآني يقصر الفعل " سلك " في الآخرة على دخول النار فقط ، ولم يستعمل مطلقاً في دخول الجنة ، قال تعالى : ﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ﴾ . وقد ذهب بعض العلماء إلى أنّ الفعل " سلك " يأتي لما هو أكثر يسراً ، فيما يأتي الفعل " دخل " لما هو يسير وغير يسير، ولذا قال تعالى

(1) لسان العرب ، مادة " سلك " .

(2) الجن ، 17 / 72 .

(3) الكشف ، 4 / 616 .

(4) المدثر ، 42 / 74 .

(5) التفسير الكبير ، 15 / 163 .

(6) الفتوحات الإلهية ، 4 / 421 .

(7) روح المعاني ، 16 / 156 .

(8) ينظر : عامر العلواني ، دراسة تأصيلية لإشكالية الترادف في تفسير المفردة القرآنية ، 37 .

مخاطباً موسى : ﴿ أَسْأَلُكَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ ﴾ (1) ، وقال ﴿ فَاسْأَلُكَ سُبُلَ رَبِّكَ ذُلًّا ﴾ (2) ، ودخول النار أمر أيسر من دخول الجنة ، فإنّ الأولى قد حُفَّت بالشهوات التي ترغبها النفس وتطلبها ؛ فتتهوي بها سريعاً في النار، أمّا الأخرى فقد حُفَّت بالمكاره والمشاقّ التي تنفر منها النفس وترغب عنها ، ولذا جاء الفعل " سلك " في الاستعمال القرآني لدخول النار لأنّه أمر أيسر، وجاء الفعل " دخل " لدخول الجنة لأنّ دخولها يتطلّب كَبْحاً لجماح النفس الإنسانية (3) .

و يبدو أنّ تعديّ الفعل " سلك " إلى المفعول الثاني بنفسه عدول عن تعديّه إليه بحرف الجر ، وذلك لأنّ تعديه بالحرف " في " في القرآن الكريم هو الأكثر ، كقوله تعالى : ﴿ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ﴾ (4) ، وقوله : ﴿ كَذَلِكَ نَسَلُكُمْ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴾ (5) ، وقوله تعالى : ﴿ فَاسْأَلْكَ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ ﴾ (6) ، ولأنّ الأصل في التعديّ إلى المحل أن يكون بحرف الجر ، وهذا العدول بلاغي يوافق مقتضى السياق القرآني .

ذكر الإمام التفتازاني أنّ هناك فرقاً بين إثبات حرف الجر وإضماره ، قال : " صمتُ هذه السنة " يقتضي الكل ؛ لأنّ الظرف قد صار بمنزلة المفعول به ، حيث انتصب بالفعل ، فيقتضي الاستيعاب ، مثل المفعول به ، يقتضي أنّ يتعلّق الفعل بمجموعه إلاّ بدليل ، بخلاف القول : " صمتُ في هذه السنة " فإنّه يصدق بصوم ساعة (7) . وقوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ﴾ يقتضي على ما ذكر الإمام التفتازاني أنّ يكون السلك واقعاً على كامل العذاب المذكور ، مستوعباً له ، فالإعراض في القرآن الكريم على مراتب ، والعدل الإلهي يقتضي أنّ يقابل كل إعراض بعقوبة تناسبه ، ولما كان الإعراض عن الذكر إعراضاً عاماً عن الدين بالكلية ناسبه ذكرُ عقوبة شديدة ، تبدو شدتها في حذف حرف الجر " في " ، وهذا يعني دخول المعرض في كامل العذاب المذكور في الآية ، ومقاساته جميع مراحلها ، وتذوّقه ألوانه كافةً ، ولو

(1) القصص ، 28 / 32 .

(2) النحل ، 16 / 69 .

(3) ينظر : فاضل السامرائي ، لمسات بيانية في سورة الجنّ ، 5 (الإنترنت) .

(4) الحاقّة ، 32 / 69 .

(5) الحجر ، 15 / 12 .

(6) المؤمنون ، 23 / 27 .

(7) ينظر : التلويح إلى كشف حقائق التنقيح 1 / 261 .

ذكر حرف الجر لاحتمل الأمر معنى آخر، هو سلكه في بعض العذاب المذكور ؛ لأنّ الظرف قد يكون أوسع ، فيقع الفعل في بعضه .

4- أَعَادَ :

ورد الفعل " أعاد " ناصباً مفعولين في قوله تعالى : ﴿ فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى ﴾ قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سُنْعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى ﴿⁽¹⁾ ، وقد ذكر العلماء لتوجيه نصب " سيرتها " أقوالاً عديدة : أولها : أنها منصوبة بعد نزع الخافض على أنها مفعول ثانٍ للفعل " سنعيدها " . مثل قوله تعالى : ﴿ وَأَخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ ۗ ﴾ ، وأصل التعبير : سنعيدها إلى سيرتها ، ذكر ذلك الحوفي ، وإليه ذهب ابن مالك ، وارتضاه ابن هشام ، الثاني : أنها بدل اشتمال من ضمير المفعول ؛ لأنّ معنى سيرتها : صفتها ، أو طريقتها ، ذكره أبو حيان والعكبري ، والثالث : أنها مفعول به من " عاده " أي : أعاد إليه فيتعدى إلى مفعولين ، والرابع : أنها منصوبة على الظرف ، والتقدير : سنعيدها في طريقتها الأولى ، الخامس : أنها منصوبة بفعل مضمّر تقديره : تسير سيرتها الأولى ⁽²⁾ .

تظهر هذه الآية عظمة الخالق ورحمته بعبده ونبية موسى عليه السلام من خلال ما يومئ به نزع الخافض ، وإيصال الفعل إلى المفعول الثاني " سيرتها " من الدلالة على سرعة إعادة العصا إلى ما كانت عليه قبل أنْ تنقلب حية ، وذلك طمأنة لموسى ، وتسكيناً لفؤاده عليه السلام ، وإذهاباً للخوف الذي أصابه ، ولو ذكر حرف الجر " إلى " لتباطأ موسى عليه السلام في أخذها بسبب الخوف ، " فإلى " التي هي لانتهاى الغاية تقابل " من " التي هي لابتداء الغاية ، وما بينهما هي المدّة الزمنية التي تعاد خلالها الحية عصاً ، قال الإمام التفتازاني : والمراد بالغاية في قولهم : " من " لابتداء الغاية ، " وإلى " لانتهاى الغاية . هو المسافة ، إذ الغاية هي النهاية وليس لها ابتداء وانتهاء ⁽³⁾ .

(1) طه ، 20 / 20 ، 21 .

(2) ينظر : الزمخشري ، الكشاف ، 3 / 57 ؛ أبو حيان ، البحر المحيط ، 6 / 222 ؛ السمين الحلبي ، الدر

المصون ، 8 / 26 ؛ العكبري ، إملاء ما منّ به الرحمن ، 2 / 160 ؛ الألوسي ، روح المعاني ،

9 / 261 ؛ الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ، 8 / 16 / 207 .

(1) ينظر : التلويح إلى كشف حقائق التنقيح ، 1 / 256 .

فنزح الحرف " إلى " يبرز مظهراً من مظاهر القدرة الإلهية على تحقيق الإرادة الإلهية بالفعل " كن " ، وهذه القدرة تتجلى في بث الحياة فيما لا حياة فيه ، وإعادته إلى ما كان عليه من قبل ، دون الاحتياج لعامل الزمان والمادة ، فقد أدى حذف حرف الجر " إلى " إلى انعدام المسافة الزمنية للتحويل ، وفي ذلك إبرازاً لطبيعة القدرة الإلهية ، وتناسباً مع الأمر الإلهي في " خذها " حيث مهد الخالق عز وجل بهذه الإعادة لامثال موسى عليه السلام لأمر ربّه ، ذكر ابن كثير أنه لما أمر الله موسى بأخذها ، أدلى طرف المدرعة (1) على يده ، فقال له الملك ، أرأيت يا موسى ، لو أذن الله بما تحاذر أكانت المدرعة تغني عنك شيئاً ، قال : لا ، ولكني من ضعف خلقت ، فكشف عن يده ، ثم وضعها على فم الحية حتى سمع صوت الأضراس والأنياب ، ثم قبض فإذا هي عصاه التي عهدا ، وإذا يده بموضعها الذي كان يضعها إذا استند بين الشعبتين (2) .

5- اسْتَرْضَع :

ورد هذا الفعل متعدياً إلى مفعولين في قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ (3) . وقد ذكر المفسرون في إعراب " أولادكم " رأيين : أولهما : أن الفعل " استرضع " يدل على الطلب ، كما تقول : استسقيت زيداً الماء ، واستطعمت عمراً الخبز ، فهو يتعدى إلى مفعولين ، حذف أحدهما ، والتقدير : أن تسترضعوا المراضع أولادكم ، وإلى هذا ذهب الزمخشري ، الثاني : أن " أولادكم " منصوب بعد نزع الخافض على أنه مفعول ثانٍ ، والتقدير : أن تسترضعوا المراضع لأولادكم (4) .

وقد قال أبو حيان : " استرضع " فيه خلاف ، هل يتعدى إلى مفعولين بنفسه ، أو إلى مفعولين ، الثاني بحرف الجر ؟ . فيه قولان : الأول : قول الزمخشري ، قال : " استرضع " منقول من " أرضع " ، يقال : أرضعت المرأة الصبي ، فتعدى إلى مفعولين ، كما تقول : أنجح الحاجة ، واستنجحت الحاجة ، والمعنى : أن تسترضعوا المراضع أولادكم ، فحذف أحد المفعولين للاستغناء

(2) المدرعة : ضرب من الثياب ، لا يكون إلا من الصوف ، ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، مادة " درع " .

(3) ينظر : تفسير القرآن العظيم ، 3 / 263 .

(4) البقرة ، 2 / 233 .

(5) ينظر : الزمخشري ، الكشاف ، 1 / 277 ؛ السمين الحلبي ، الدر المصون ، 2 / 473 .

عنه ، كما تقول : استنجحت الحاجة ، ولا تذكر من استنجحته ، والثاني : قول الجمهور ، وهو أن يتعدى إلى اثنين ، الثاني : بحرف الجر ، وحذف من قوله " أولادكم " والتقدير : " لأولادكم " (1) ، وقد أوحى العكبري قول الجمهور بقوله : " أولادكم : مفعول حذف منه حرف الجر ، تقديره : لأولادكم ، فتعدى الفعل إليه ، كقوله : " أمرتك الخير " (2) .

يكشف التعبير القرآني المعجز - بإسقاط حرف الجر - عن رغبة الآباء وحرصهم على إرضاع أولادهم ، وإيصال الرضاعة إليهم بلا واسطة مرضع أو غيرها ، لو أنهم استطاعوا إلى ذلك سبيلاً ، فكما أن إيصال الفعل إلى المفعول وقع لفظاً دون واسطة حرف الجر ، فقد ترتب عليه في المعنى حرص الآباء ورغبتهم الأكيدة في إيصال الرضاعة إلى أولادهم بسرعة دون واسطة ، لو استطاعوا ذلك ، ولو ذكر حرف الاختصاص " اللام " في السياق لما دلّ على هذا الغرض ، فنزع حرف الاختصاص سلط الضوء على الحالة النفسية للآباء في حرصهم على تجنب أولادهم أي تأثير سلبي ناشئ عن العلاقة بين الوالدين ، لاسيما أن سياق الآيات يشير إلى حالة من التنافر بين الوالدين ، كالطلاق ، حيث يقع تدبير أمر الرضاعة على الآباء لا الأمهات (3) .

6- أضلّ :

الضلال هو العدول عن الطريق المستقيم ، وبيضاؤه الهداية ، ويقال لكل عدول عن المنهج عمداً كان أو سهواً ، يسيراً كان أو كثيراً (4) ، ذكر ابن منظور : ضللت المسجد والدار والطريق وكل شيء مقيم ثابت لا تهتدي له ، قال أبو عمرو بن العلاء : إذا لم تعرف المكان قلت : ضللته ، فالمكان لا يضلّ ، وإنما أنت تضلّ عنه ، وتقول للشيء الزائل عن موضعه : قد أضللته (5) .

والأصل في الفعل " ضلّ " أن يتعدى بحرف الجر " عن " ، كقوله تعالى : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ﴾ (6) ، وقد ورد هذا الفعل متعدياً دون الحرف في قوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ

(1) ينظر : البحر المحيط ، 2 / 228 .

(2) إملاء ما من به الرحمن ، 1 / 98 .

(3) ينظر : يوسف الأنصاري ، من أسرار نزع الخافض في القرآن الكريم : مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية ، ج16 ، ع28 ، 1424 هـ ، ص728 .

(4) ينظر : الراغب الأصفهاني ، المفردات ، 300 .

(5) ينظر : لسان العرب ، مادة " ضلل " .

(1) النجم ، 53 / 30 .

يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ ءَأَنْتُمْ أَضَلُّتُمْ عِبَادِيَ هَتُؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا

السَّبِيلِ ﴿⁽¹⁾﴾ ، قال الزمخشري : وكان القياس ضل عن السبيل ، إلا أنهم تركوا الجار كما تركوه في هداه الطريق ، والأصل إلى الطريق ⁽²⁾ ، وقال أبو حيان : " ضلَّ " أصله أن يتعدى بالحرف " عن " ثم اتسع فحذف ، كما أن " هدى " يتعدى " بـإلى " ثم يُحذف ⁽³⁾ .

وقد تجاوز بعض العلماء جانب التعديّة النحوي إلى التماس السرّ البلاغي في حذف حرف الجر ، قال الفخر الرازي : القياس أن يقال : ضلَّ عن السبيل ، الأصل ذلك ، إلا أن الإنسان إذا كان متناهياً في التفريط ، وقلة الاحتياط ، يقال : ضلَّ السبيل ⁽⁴⁾ . وقال الألويسي : أي : عن السبيل بأنفسهم وإعراضهم عن المرشد من كتاب أو رسول ، فحذف الجار ، وأوصل الفعل إلى المفعول... وذكر بعض الأجلة أنه لم يقل عن السبيل للمبالغة ؛ فإنَّ " ضلَّه " بمعنى فقده ، وضلَّ عنه بمعنى خرج عنه ، والأول أبلغ لأنه يوهم أنه لا وجود له ⁽⁵⁾ .

وقد ورد الفعل " أضل " متعدياً إلى مفعولين في قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا

وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلًا ﴾ ⁽⁶⁾ فالمفعول الأول " الضمير " نصب بدخول همزة التعديّة

والمفعول الثاني انتصب بعد نزع الخافض " عن " ، قال القرطبي : أي : عن السبيل ، وهو التوحيد ، فلما حذف الجار وصل الفعل فنصب ، والإضلال لا يتعدى إلى مفعولين من غير توسط حرف الجر ⁽⁷⁾ . والذي يبدو أن الضلال مراتب ، وهو بالحرف يحتمل العدول اليسير أو الكبير ، وبدون الحرف لا يحتمل إلا العدول الكبير عن المنهج ؛ ولذا جاء الفعل دون الحرف مع الكفر في قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾ ⁽⁸⁾ ، وقوله

(2) الفرقان ، 25 / 17 .

(3) ينظر : الكشف ، 3 / 262 . وذكر الجرجاني : يُقال : ضلَّ السبيل ، وأضله إياه ، ينظر : حاشيته على الكشف ، 3 / 275 .

(4) ينظر : البحر المحيط ، 6 / 447 .

(5) ينظر : التفسير الكبير ، 12 / 63 .

(6) ينظر : روح المعاني ، 10 / 364 .

(7) الأحزاب ، 33 / 67 .

(8) ينظر : الجامع لأحكام القرآن ، 9 / 14 / 225 .

(1) المائدة ، 5 / 12 .

تعالى : ﴿ وَمَنْ يَتَّبِدْ أَلْكُفْرَ بِالإِيمَنِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾ (1) وقوله تعالى :
﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يَشْتُرُونَ الضَّلَالََةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّوا
السَّبِيلَ ﴾ (2) ولا شك أن أهل الكتاب لا يريدون إلا خروج المسلمين من دينهم وكفرهم ، وقوله
تعالى : ﴿ ءَأَنْتُمْ أَضَلُّمٌ عِبَادِي هَتُّوْلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ ﴾ (3) وهذا مشهد زمانه يوم
القيامة يوم الفصل بين الضالين والمهتدين ، وقوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ
السَّبِيلِ ﴾ (4) وهذه الآية قد ترتب فيها الضلال على موالاته الأعداء ومحبتهم ، وإفشاء أسرار
المسلمين لهم .

7- يَسَّرَ :

ورد الفعل " يَسَّرَ " متعدياً إلى مفعولين في قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ ﴾ (5) قال النحاس:
" والتقدير في العربية ثم للسبيل ، وحذف اللام ؛ لأنه مما يتعدى إلى مفعولين ، أحدهما
بحرف " (6) ، وقال العكبري : " ثم السبيل : هو مفعول فعل محذوف ؛ أي : يسر السبيل للإنسان ،
ويجوز أن يُنصب بأنه مفعول ثانٍ ليسره ، والهاء للإنسان ، أي : يسره السبيل ؛ أي : هداه
له " (7) ، ويقوي ما ذكره النحاس والعكبري قول الأخفش : " تقول : الطريق هداه ، أي : هداه
الطريق " (8) . كما أن السياق يدل على أن الحديث عن الإنسان ، وفواصل الآيات ضمير عائذ

(2) البقرة ، 2 / 108 .

(3) النساء ، 4 / 44 .

(4) الفرقان ، 25 / 17 .

(5) الممتحنة ، 60 / 1 .

(6) عبس ، 80 / 20 .

(7) إعراب القرآن ، 5 / 152 .

(1) التبيان ، 2 / 491 .

(2) معاني القرآن ، 619 .

عليه ، فناسب أن يكون الضمير عائداً على الإنسان ، كما في قوله تعالى : ﴿ وَنُيَّبِرُكُمْ لِلسِّرِّ ﴾ (1) .

والذي يبدو أن القولين صائبان ومرادان ، فالله عز وجل يسرّ السبيل للإنسان في هذه الحياة ، والتيسير في الآية نابع من الجمع بين الفعل " يسرّ " والمفعول " السبيل " ، فالسبيل الطريق الذي فيه سهولة ، والسبيل الطريق المسلوكة ، لذا يقترن لفظ " السلوك " مع السبيل كثيراً (2) ، فقد ورد السبيل في بضعة وخمسين موضعاً من القرآن الكريم دالاً على سبيل الله الذي يُسلك لنيل الخير (3) ، كما أن الله عز وجل يسرّ الإنسان لسبيل الإسلام وبصره به ، ولعلّ حذف حرف الجر من السبيل قد أدّى إلى التوسّع في المعنى ، إذ احتمل التركيب " ثم السبيل يسره " دون اللام أمرين : تيسير السبيل ، وتيسير الإنسان للسبيل بمعنى توفيقه له (4) ، والأمران مرادان منه ، ولو كان التركيب " ثم للسبيل يسره " أو " يسره للسبيل " لما احتمل التركيب إلا معنى واحداً ، ومن هنا يظهر السر البلاغي في نزع الخافض من المفعول الثاني " السبيل " .

8- أمر :

يتعدّى الفعل " أمر " إلى مفعولين ، الثاني بحرف جر ، وقد يحذف من " أنّ " و " أن " قياساً (5) ، قال أبو البقاء الكفوي : " وأمر يستعمل تارة مجرداً من الحرف ؛ فيتعدّى إلى مفعوله الثاني بنفسه ، فيقال : أمرتك أن تفعل ، وأخرى موصولاً بالباء ، يقال : أمرتك بأن تفعل ، وقد يستعمل باللام ، لكن لتعليل وقوعه على مفعوليه ، لا لتعديته إليهما ، أو إلى أحدهما ، فيقال : أمرتك لأن تفعل " (6) .

(3) الأعلى ، 8 / 8 .

(4) ينظر : الراغب الأصفهاني ، المفردات ، 229 .

(5) ينظر : محمد الدوري ، دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني ، 129 .

(6) ينظر : أبو حيان ، البحر المحيط ، 8 / 454 .

(7) ينظر : ابن هشام ، أوضح المسالك ، 2 / 161 .

(1) الكليات ، 177 .

وقد استعمل الفعل " أمر " مع غير " أن وأن " في القرآن الكريم متعدياً إلى المفعول الثاني بالباء ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ ﴾ (1) ، أمّا مع " أن وأن " فقد ورد بطريقتين : الأولى : أن يتعدى إلى المفعول الثاني مجرداً من " الباء " ، نحو قوله تعالى : ﴿ قَالُوا يَشْعِيبُ أَصْلَوْتَكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرَكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا ﴾ (2) وقوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ ﴾ (3) ، وقوله : ﴿ أُمِرْتُ أَنْ أُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (4) ، وهذا أكثر ما ورد في القرآن الكريم ، الثانية : أن يستعمل باللام ، نحو قوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنْ هُدَى اللَّهُ هُوَ الْهُدَىٰ وَأَمْرًا لِنُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (5) .

وقد اختلف العلماء في هذه اللام على ثلاثة أقوال : الأول : أنها زائدة ، ويكون " أن نسلم " هو متعلق " أمرنا " على اعتبار أنه مفعول به ثانٍ بعد إسقاط حرف الجر (6) ، الثاني : أن اللام للتعليل ، ومفعول " أمرنا " الثاني محذوف ، وقدروه : وأمرنا بالإخلاص لكي ننقاد ونستسلم لرب العالمين ، وهذا ما ذهب إليه الزمخشري ، وأبو حيان ، والألويسي (7) ، وقال الميداني : " وأمرنا بأوامر التكليف الدينية المختلفة الشاملة لأوامر الأفعال ، ولأوامر التروك ، لأجل أن نسلم قيادة حركة حياتنا النفسية والجسدية لربنا " (8) ، الثالث : أنها بمعنى الباء ، أي : أمرنا بالإسلام ، قال

أبو حيان : " ومجيء اللام بمعنى الباء قول غريب " (9) .

(2) مريم ، 19 / 55 .

(3) هود ، 11 / 87 .

(4) الزمر ، 39 / 11 .

(5) غافر ، 40 / 66 .

(6) الأنعام ، 6 / 71 .

(7) ينظر : أبو حيان ، البحر المحيط ، 4 / 163 .

(8) ينظر : الكشف ، 2 / 35 ؛ أبو حيان ، م . ن ، 4 / 163 ؛ روح المعاني ، 5 / 276 .

(9) معارج التفكير ودقائق التدبر ، 11 / 292 .

(1) البحر المحيط ، 4 / 163 .

وذهب فاضل السامرائي إلى أنّ اللام في هذه الآية زائدة ، قال : والراجح فيما أرى أنّ اللام في نحو هذا داخلة على المفعول ، وهي زائدة زيادة قياسية في مفعول أمر ، والغرض من الزيادة توكيد الاختصاص ، وقال في موطن آخر : " في مواطن الردّ على اليهود والنصارى في شركهم بالله ، جاء باللام ، لأنّ الأمر يقتضي التوكيد ، فقال : " وما أمروا إلا ليعبدوا إلهاً واحداً " (1) .

ولعل الذي أظهر هذه الآراء حذف حرف الجر المقيس في مفعول الفعل الثاني ، وهو حذف بلاغي في القرآن الكريم يفضي إلى احتمال صياغة التركيب بطريقة تستوعب المعنى القرآني الدقيق والواسع ، فقوله تعالى : ﴿وَأْمُرْنَا لِنُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ مبنى على حذف الباء من متعلّق الأمر ؛ ليؤدّي معنى واسعاً يجعل التكاليف الشرعية هي متعلّق الأمر ويجعل تحقيق الإسلام هو الغاية من أداء التكاليف ، وهو أمر مراد ، كما يحتمل التركيب أنّ تكون اللام زائدة في المفعول الثاني ؛ لاقتضاء السياق والمقام توكيد الاختصاص .

وحذف حرف الجر من المفعول الثاني يؤدّي إلى إطلاق المعنى وتوسّعه ، فقوله تعالى : ﴿إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ﴾ (2) ، يحتمل أن يكون على معنى الباء ، أي : أمرت بأن أكون أول من أسلم ، ويحتمل أن يكون على معنى اللام ، أي : أمرت لأن أكون أول من أسلم ، والمعنيين مرادان ، فهو أمر بذلك ، وأمر لأن يكون (3) .

المبحث الثاني : الأفعال المتعدية إلى مفعولين بالوضع :

(2) معاني النحو ، 3 / 61 ، 62 .

(3) الأنعام ، 6 / 14 .

(4) ينظر : فاضل السامرائي ، الجملة العربية والمعنى ، 159 .

يتناول هذا المبحث الأفعال التي تتعدى إلى مفعولين دون وسيلة من وسائل التعدية ، وقد تجاوز الباحث في دراسته الوقوف على الجانب النحوي إلى دراسة الجوانب الدلالية في هذا المجال ، وقد حصر الباحث هذه الأفعال في القرآن الكريم ، وهي : صدَّقَ ، بخس ، سأل ، سام ، جزى ، نقص ، كسا ، زاد ، كفى ، وتر ، وعد ، وقى ، بدّل ، خول ، سمى ، زوج ، ملأ ، منع ، أجر ، جرم .

1- صدَّقَ :

الصدَّقَ : مطابقة القول الضمير والمخبر عنه معاً⁽¹⁾ ، و " صدق " يتعدى بنفسه إلى مفعولين ، قال أبو حيان : " صدق " يتعدى إلى مفعولين ، ويجوز أن يتعدى إلى الثاني بحرف الجر⁽²⁾ ، ويجيء الفعل " صدق " لازماً ، كما يجيء متعدياً لمفعول واحد ، أو لمفعولين ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ ﴾⁽³⁾ ، قال الألويسي : " وعده مفعول ثانٍ للفعل صدق صريحاً ، فإنه يتعدى إلى مفعولين ، وقد يتعدى إلى الثاني بحرف الجر ، ومن هنا جوز بعضهم أن يكون نصباً بنزع الخافض " ⁽⁴⁾ ، وقال العكبري : " صدق " يتعدى إلى مفعولين في مثل هذا النحو ، وقد يتعدى إلى الثاني بحرف الجر⁽⁵⁾ ، وقال الواحدي : الصدق يتعدى إلى مفعولين⁽⁶⁾ .

وقد ورد الفعل " صدق " متعدياً إلى مفعولين بنفسه في أربعة مواطن في القرآن الكريم ، هي قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّءْيَا بِالْحَقِّ ﴾⁽⁷⁾ ، وقوله : ﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ

الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ ﴾⁽¹⁾ ، وقوله : ﴿ ثُمَّ صَدَقْنَاهُمُ الْوَعْدَ ﴾⁽²⁾ .

(1) الراغب الأصفهاني ، المفردات ، 280 .

(2) ينظر : البحر المحيط ، 3 / 84 .

(3) آل عمران ، 3 / 152 .

(4) روح المعاني ، 3 / 139 .

(5) ينظر : التبيان ، 1 / 238 .

(6) ينظر : الألويسي ، روح المعاني ، 5 / 37 .

(7) الفتح ، 48 / 27 .

والذي يبدو أنّ " صدقته الحديث " يختلف عن " صدقته في الحديث " فالعبارة الأولى لا تحتل إلا شمول الصدق الحديث كاملاً ، أما الثانية فإنها تحتل الشمول وتحتل الصدق في البعض ، قال المبرد : " وأما " في " فإنما هي للوعاء ، وقد يتسع القول في هذه الحروف ... نحو قولك : زيد ينظر في العلم ، فصيرت العلم بمنزلة المتضمن . وإنما هذا كقولك : قد دخل عبد الله في العلم " (3) . وقال ابن السراج : " واعلم : أنّ الظروف أصلها الأزمنة والأمكنة ، ثمّ تنتسج العرب فيها للتقريب والتشبيه ... فتقول : زيد دون عمرو ، وأنت تريد في الشرف ، أو العلم ، أو المال ، أو نحو ذلك ، وإنما الأصل المكان " (4) .

ويفهم ممّا ذكره المبرد وابن السراج أنّ الحديث ظرف الصدق على الاتساع ، وثبوت حرف الجر في قولنا : " صدقته في الحديث " يحتل أن يكون الصدق في بعضه ؛ لأنّ الظرف قد يكون أوسع من الفعل ، أمّا التعدي دون " في " فيقتضي وقوع الفعل على كامل الظرف ، ومن ذلك يفهم معنى الشمول في " صدقته الحديث " ويحتل " صدقته في الحديث " البعضية والخصوص (5) .

2- بَخَسَ :

البخس : النقص على سبيل الظلم (6) ، والبخس يدل على الإنقاص بخفاء وغفلة من صاحب الحق (7) ، وقد ورد الفعل " بخس " متعدياً إلى مفعولين في القرآن ثلاث مرات ، منها قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ ﴾ (8) .

قال الألوسي : وتعدى إلى مفعولين ، أولهما " الناس " والثاني : " أشياءهم " (1) ، وقال الراغب الأصفهاني : البخس والباخس : الشيء الطفيف الناقص (2) ، وإذا نهى الله عز وجل عن بخس

(1) الزمر ، 39 / 74 .

(2) الأنبياء ، 21 / 9 .

(3) المقتضب ، 4 / 139 .

(4) الأصول في النحو ، 1 / 199 .

(5) ينظر : التفازاني ، التلويح إلى كشف حقائق التفتيح ، 1 / 261 .

(6) السمين الحلبي ، عمدة الحفاظ ، 1 / 184 .

(7) فاضل السامرائي ، لمسات بيانية في سورة البقرة ، 136 .

(8) الأعراف ، 7 / 85 .

الناس أشياءهم بخساً طفيفاً ، وعدّ ذلك إفساداً للأرض ، فإنّ ما تجاوز البخس الطفيف من أعظم الإفساد الذي يؤدي إلى الهلاك .

3- سأل :

السؤال : استدعاء معرفة ، أو ما يؤدي إلى المعرفة ، واستدعاء مال أو ما يؤدي إلى المال ، والسؤال إذا كان للتعريف تعدّى إلى المفعول الثاني تارةً بنفسه وتارةً بحرف الجر " عن " وهو الكثير ، وإذا كان لاستدعاء مال فإنه يتعدّى بنفسه أو بمن (3) . وقد ورد الفعل " سأل " متعدياً إلى مفعولين في ثلاثة وتسعين موضعاً في القرآن الكريم ، منها :

1- قال تعالى : ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾ (4) . أجراً : مفعول به ثانٍ .

2- قال تعالى : ﴿ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾ (5) . ما : مفعول به ثانٍ .

3- قال تعالى : ﴿ لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا ﴾ (6) . رزقاً : مفعول به ثانٍ للفعل " نسألك " .

4- قال تعالى : ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا ﴾ (7) . متاعاً : مفعول به ثانٍ .

(1) ينظر : روح المعاني ، 5 / 262 .

(2) المفردات ، 48 .

(3) ينظر : الراغب الأصفهاني ، م . س ، 225 .

(4) الأنعام ، 6 / 90 .

(5) هود ، 11 / 46 .

(6) طه ، 20 / 132 .

(7) الأحزاب ، 43 / 53 .

5- قال تعالى : ﴿ وَسَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ (1) . قال أبو حيان : " وسأل يقتضي مفعولين ، الثاني : " من فضله " ، والتقدير : شيئاً من فضله " (2) .

أما تعدي الفعل " سأل " بالباء ، فقد قال ابن سيده : " فمهما رأيت الباء بعد سألت أو ساءلت ، أو ما تصرف منها فاعلم أنها موضوعة موضع عن " (3) . وما ذكره صاحب المخصص فيه نظر ، فقوله تعالى : ﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾ (4) ليس بمعنى عن عذاب ، قال الزمخشري : ضُمِّن " سأل " معنى " دعى " فعُدِّي تعديته ، كأنه قيل : دعى داعٍ " بعذاب واقع " ، من قولك : دعى بكذا ، إذا استدعاه وطلبه ، ومنه قوله تعالى : ﴿ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَنِكَهَةٍ آمِنِينَ ﴾ (5) . وسبب نزول الآية أن النضر بن الحارث قال : ﴿ إِنْ كَانَتْ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ أَوْ أُنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدًا ﴾ (6) ، فأنزل الله تعالى : ﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾ أي : دعا بالعذاب لنفسه وطلبه لها واستعجله ، بسبب كفره وعناده ، ولم يسأل عن العذاب وموعده ، وقيل : هو رسول الله استعجل بعذاب الكافرين (7) .

-
- (1) النساء ، 4 / 32 .
 - (2) البحر المحيط ، 3 / 246 .
 - (3) المخصص ، 4 / 14 / 238 .
 - (4) المعارج ، 70 / 1 .
 - (5) الدخان ، 44 / 55 .
 - (6) الأنفال ، 8 / 32 .
 - (7) ينظر : الكشاف ، 4 / 596 .

قال ابن منظور : " سامه الأمر سوماً : كلفه إيّاه ، وقال الزجاج : أولاه إيّاه ، وأكثر ما يستعمل في العذاب والشرّ والظلم " (1) . وقد ورد الفعل " سام " متعدياً إلى مفعولين في القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذْنِحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ ﴾ (2) . قال أبو حيان : وفيه للمفسرين أقوال : السوم بمعنى التكليف أو الإيلاء ، فيكون " سوء العذاب " على هذا القول مفعولاً ثانياً للفعل " سام " ، أي : يكلفونكم ، أو يولونكم سوء العذاب ، أو بمعنى الإدامة ، أي : يُديمونكم فيه ، أو بمعنى الرفع ، أي : يرفعونكم إلى سوء العذاب ، أو من الوسم ، أي : يعلمونكم ، من العلامة ، ومعناه أنّ الأعمال الشاقّة لكثرة مزاولة بني إسرائيل لها تصير عليهم علامة ؛ بتأثيرها في جلودهم وملابسهم ، والتقدير : يعلمونكم بسوء العذاب ، وهذا الرأي مبني على أنّ الفعل معناه من الوسم ، وهو من السيمياء بمعنى العلامة لا من الوسم ، وأصول يسومونكم " س و م " تتفق في المعنى مع الوسم ، وإن اختلفت في الأصول ، وعلى غير القولين الأولين يكون " سوء العذاب " مفعولاً بعد إسقاط حرف الجرّ ، وقال البعض أنّ " سوء العذاب " منصوب نصب المصدر (3) .

ويبدو أنّ الفعل " سام " قد أوجد مجموعة من الدلالات المعجزة في الاستعمال القرآني ، ففي قوله تعالى : ﴿ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ ﴾ دلالات عدّة ، منها : الدلالة على أنّ العذاب الذي أوقعه فرعون على بني إسرائيل كان دائماً متصلاً لا ينقطع ، وهذا المعنى ملاحظ من معنى الإدامة في الفعل " يسومونكم " إذ لفظ السائمة لا يستعمل إلا للابل ترسلُ ترعى ولا تُعلف زماناً طويلاً (4) .

ومنها الدلالة على الترقّي في التعذيب ، وهذا المعنى ملاحظ من السوم في البيع الذي هو الطلب بالزيادة (5) ، ويؤيد هذا قوله تعالى : ﴿ يُذْنِحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ ﴾ وقوله تعالى

(1) لسان العرب ، مادة " سوم " .

(2) البقرة ، 2 / 49 .

(3) ينظر : البحر المحيط ، 1 / 351 .

(4) ينظر : ابن منظور ، م . س ، مادة " سوم " .

(5) ينظر : أبو حيان ، م . س ، 1 / 351 .

في سورة أخرى : ﴿ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيَذَنُّونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ ﴾ (1) فالآية تدلّ على أنّ التعذيب يشمل التذبيح والتقتيل والاستحياء ، ويشمل أصنافاً أخرى ، يدلّ عليها عطف التذبيح عليها في هذه الآية ، وقد ذكرت كتب التفسير أنّ فرعون قد استعمل بني إسرائيل خدماً في الأعمال القذرة ، بينما كان قومه جنداً ملوكاً ، قال الزجاج " ورد ذلك بثبوت الواو في سورة إبراهيم ، فقال : " ويذبحون " فدلّ على أنّه عذبهم بالذبح ، وغير الذبح (2) . ومن هذه الدلالات أيضاً الدلالة على ظهور آثار العذاب على أجسام بني إسرائيل ، ويلاحظ هذا من معنى الوسم الذي هو العلامة في الفعل " يسومونكم " .

وبعد فإنّ الفعل " سام " قد كوّن بمفرده لوحةً دلاليةً قرآنيةً معجزةً أظهرت ما تعرّض له بنو إسرائيل من تعذيب دائم متصاعد في شدّته ، متنوّع في أشكاله وأصنافه ، حتّى بدت آثاره ماثلةً في أجسامهم ، ولا يوجد فعلٌ في العربية ينهض بهذا الحقل الدلالي نهوض الفعل " سام " .

5- سَلَبَ :

السَّلَبُ : نزع الشيء من الآخر قهراً (3) . وقد تعدّى الفعل " سلب " إلى مفعولين في موطن واحد في القرآن الكريم ، في قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبِ ﴾ (4) . قال العكبري : " يسلبهم : يتعدّى إلى مفعولين ، " وشيئاً " هو الثاني " (5) . والذي يبدو أنّ الفعل " سلب " قد استعمل في القرآن الكريم في سياق إظهار عجز ما يُعبد من دون الله عزّ وجلّ عن جلب النفع ، أو دفع الضرر ، وتزداد دلالة الفعل " سلب " على إظهار العجز بقوله تعالى : ﴿ لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ﴾ دون " لا يُنقذوه منه " للدلالة على أنّ النفي لطلب الإنقاذ لا لفعل الإنقاذ ، أي : لا يحاولون إنفاذه ، وذلك قمّة العجز ، ولا شك أنّ كلّ ما يُعبد

(1) إبراهيم ، 14 / 6 .

(2) ينظر : أبو حيان ، البحر المحيط ، 1 / 351 .

(3) ينظر : الراغب الأصفهاني ، المفردات ، 243 .

(4) الحج ، 22 / 73 .

(5) إملاء ما منّ به الرحمن ، 2 / 147 .

من دون الله عزّ وجلّ من الأصنام الحجريّة والأصنام البشرية يخضع للحكم الإلهي النافذ ، ولا قدرة له على اعتراض الإرادة الإلهية .

6- جزى :

أصل الجزاء قيام الشيء مقام غيره ، ومكافأته إيّاه ⁽¹⁾ . وهو عند الراغب الأصفهاني " ما فيه الكفاية من المقابلة ، إن خيراً فخير ، وإن شراً فشرّ ، يقال : جزيته كذا ، وبكذا " ⁽²⁾ ، وقال ابن منظور : " قولهم : جزاه الله خيراً ، أي : أعطاه جزاء ما سلف من طاعته " ⁽³⁾ .

وقد ورد الفعل " جزى " بمعنى المقابلة والإعطاء متعدياً إلى مفعولين في نحو ثمانٍ وثلاثين موضعاً في القرآن الكريم ، ومن ذلك :

1- قال تعالى : ﴿ وَجَزَلْنَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴾ ⁽⁴⁾ .

2- قال تعالى : ﴿ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ ﴾ ⁽⁵⁾ .

قال أبو حيان والعكبري : " ذلك " : مفعول ثانٍ لجزيناهم ، والتقدير : جزيناهم ذلك ⁽⁶⁾ ، وقال ابن الأنباري : " ذلك " : في موضع نصب ؛ لأنه مفعول ثانٍ للفعل " جزيناهم " ؛ وتقديره : جزيناهم ذلك ببغيهم ، ولا يجوز الرفع إلا على وجه ضعيف ، وهو أن يكون التقدير فيه : جزيناهموه ؛ فيكون كقولك : زيد ضربتُ ؛ أي : ضربته ، وهذا لا يجوز إلا على وجه ضعيف ⁽⁷⁾ . وقال الألوسي : " ذلك " إشارة إلى الجزاء أو التحريم ، فهو على الأول نصب على أنه مصدر مؤكد لما بعده ، وقد ذكر ابن مالك أن اسم الإشارة لا ينتصب مشاراً به إلى المصدر إلا ويُتبع بالمصدر ،

(1) ابن فارس ، المقاييس ، 1 / 455 .

(2) المفردات ، 100 .

(3) لسان العرب ، مادة " جزي " .

(4) الإنسان ، 76 / 12 .

(5) الأنعام ، 6 / 146 .

(6) البحر المحيط ، 4 / 246 ؛ التبيان ، 1 / 408 .

(7) البيان في إعراب غريب القرآن ، 1 / 294 .

نحو : قمت هذا القيام ، وردّ أبو حيان ما ذكره ابن مالك حيث جوّز ورود اسم الإشارة منصوباً مشاراً به إلى المصدر دون أن يُتبع بالمصدر ، وعلى الثاني " الإشارة إلى التحريم " نصب على أنه مفعول ثانٍ للفعل " جزيّناهم " ، أي : جزيّناهم ذلك التحريم (1) . وقال الطاهر بن عاشور : " ذلك " مقصود به التحريم المأخوذ من قوله : " حرّمنا " فهو في موضع مفعول ثانٍ : للفعل " جزيّناهم " ، وقد قدّم على عامله ومفعوله الأول للاهتمام به ، والتثبيت على أنّ التحريم جزاءٌ لبغيهم " (2) .

وأكثر ما تدخل الباء مع الفعل " جزي " على سبب الجزاء ، نحو قوله تعالى : ﴿ إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَآئِزُونَ ﴾ (3) ، وقوله تعالى : ﴿ لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ ﴾ (4) . وقد تدخل على الجزاء ، كما قال الراغب : " جزيته كذا وبكذا " (5) ، ودخول الباء على المفعول الثاني يرفع قيماً عن التركيب لتتسع دلالاته لأكثر من معنى ، نحو قوله تعالى : ﴿ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسْتَوُوا بِمَا عَمِلُوا ﴾ (6) ، فهذا يحتمل أمرين :

الأول : أي : ليجزيهم بعقاب ما عملوا من السوء ، أو بمثله ، وهنا تكون الباء معدية للفعل إلى مفعوله الثاني .

الثاني : أي : ليجزيهم بسبب ما عملوا من السوء ، وهنا تكون الباء للسببية ، والجزاء غير معروف (7) .

ونحو قوله تعالى : ﴿ وَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى ﴾ (8) ، وهذا يحتمل ثلاثة أمور :

الأول : بالثبوت الحسنى ، وهي الجنة .

الثاني : بأحسن من أعمالهم .

(1) ينظر : روح المعاني ، 5 / 72 .

(2) التحرير والتنوير ، 5 / 8 / 144 .

(3) المؤمنون ، 23 / 111 .

(4) الأحزاب ، 33 / 24 .

(5) المفردات ، 100 ؛ الزبيدي ، تاج العروس ، مادة " جزي " .

(6) النجم ، 53 / 31 .

(7) ينظر : الألوسي ، م . س ، 15 / 93 .

(8) النجم ، 53 / 31 .

الثالث : بسبب الأعمال الحسنى (1) . والأقوال الثلاثة مرادة - والله أعلم - فالجزاء هو الحسنى " الجنة " ، وهي أحسن من أعمال العباد ، فأعمالهم مهما بلغت لا تبلغهم إياها ، وهذا المعنى ملاحظ من كون الحسنى تفضيل " كالأحسن " ، وهو ملاحظ أيضاً من العدول عن الفعل " جازى " إلى الفعل " جزى " ، حيث الأول مقابلة النعمة بنعمة هي كفؤها ، ولذا لم يجيء في القرآن " جازى " (2) . والحسنى هي الأعمال الحسنى التي يُجزى العباد بها ، وهنا تكون الباء للسببية ، والجزاء غير مذكور .

ونحو قوله تعالى : ﴿ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ ﴾ (3) . فالباء في الآية تحتل أن تكون معدية للفعل ، والتقدير : بثواب قسطهم وعدلهم ، والمراد به الإيمان ، ودليل ذلك مقابله بقوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴾ (4) ، حيث أُقيم المضاف إليه مقام المضاف ، ويحتمل أن يكون القسط مصدراً لموصوف محذوف ، جيء به للدلالة على المبالغة في القسط ، والتقدير : بالثواب القسط ، وتحتل الباء أن تكون للحال ، أي : يجزيهم بالعدل ؛ لأنهم يتفاضلون في الثواب حسب تفاضلهم في الأعمال ، وهنا يكون " القسط " من الله تعالى ، وتحتل الباء السببية ، فيكون " القسط " من فعل الذين آمنوا في الدنيا (5) . وكل هذه المعاني - والله أعلم - مرادة من التركيب . وقد يتعدى الفعل " جزى " بالحرف " عن " فيكون بمعنى القضاء والإغناء (6) ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَأَتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا ﴾ (7) ، أي : لا تقضي ولا تغني .

(1) ينظر : الألوسي ، روح المعاني ، 15 / 93 .

(2) ينظر : الراغب الأصفهاني ، المفردات ، 100 .

(3) يونس ، 4 / 10 .

(4) يونس ، 4 / 10 .

(5) ينظر : أبو حيان ، البحر المحيط ، 5 / 129 ؛ الجمل ، الفتوحات الإلهية ، 2 / 333 ؛ السمين الحلبي ، الدر

المصون ، 6 / 151 .

(6) ينظر : أبو حيان ، م . س ، 1 / 344 ، 347 .

(7) البقرة ، 2 / 48 .

7- نَقْصَ :

قال السمين الحلبي : " النقص ضد الزيادة ، وأصله في الأجرام ، ويستعمل في المعاني مجازاً ، ويكون قاصراً ومتعدياً لواحد ، ولاتنين ، كالفعل " زاد " في ذلك كله " (1) ، وقد ورد الفعل " نقص " متعدياً إلى مفعولين في موضع واحد في القرآن الكريم ، قال تعالى : ﴿ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا ﴾ (2) . قال الجمل : " ينقصوكم " يتعدى لواحد ولاتنين ، ويجوز ذلك فيه هنا ، فالكاف مفعول ، و " شيئاً " : إمّا مفعول ثانٍ ، وإمّا مصدر ، أي : شيئاً من النقصان ، أو لا قليلاً ولا كثيراً (3) .

والذي يبدو أنّ المعنيين مرادان ، فأعراب " شيئاً " مصدرًا يشير إلى طبيعة النقص ، وإعرابه مفعولاً ثانياً يشير إلى طبيعة المنقوص .

8- كَسَا :

الكسوة اللباس . يقال : كساه ثوباً ، ألبسه إياه ، والفعل " كسا " يتعدى إلى مفعولين ، نحو قوله تعالى : ﴿ فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ﴾ (4) ، قال العكبري : " لحمًا : مفعول ثانٍ " (5) ، وقد يُضمّن الفعل معنى التغطية فيتعدى إلى مفعول به واحد نحو قول الشاعر :

7- وأرْكَبُ فِي الرَّوْعِ خَيْفَانَةً
كسا وجَّهها سَعَفٌ مُنْتَشِرٌ (6) .

(1) عمدة الحفاظ ، 4 / 246 .

(2) التوبة ، 9 / 4 .

(3) ينظر : الفتوحات الإلهية ، 2 / 265 .

(4) المؤمنون ، 23 / 14 .

(5) التبيان ، 1 / 170 .

(6) البيت لامرئ القيس ، وهو من المتقارب ، ينظر : ديوانه ، 174 . ابن منظور ، لسان العرب ، مادة " كسا " .
والرَّوْعُ : الفرع ، وخَيْفَانَةٌ : فرس خفيفة تشبه الجرادة ، وسَعَفٌ مُنْتَشِرٌ : شعر متفرق على الناصية ، شبه شعر الناصية بسعف النخلة .

9- زَادَ :

الزيادة : " أَنْ يَنْضَمَّ إِلَى مَا عَلَيْهِ الشَّيْءُ فِي نَفْسِهِ شَيْءٌ آخَرَ " (1) . قال العكبري : " زاد " يستعمل لازماً ، كقولك : زاد الماء ، ويستعمل متعدياً إلى مفعولين ، كقولك : زدته درهماً ، وعلى هذا جاء في الآية : ﴿ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا ﴾ (2) ، وقد ورد الفعل " زاد " متعدياً إلى مفعولين في مواطن كثيرة في القرآن الكريم ، ومنها :

1- قال تعالى : ﴿ وَإِذَا تَلَّيْتُمْ عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا ﴾ (3) .

2- قال تعالى : ﴿ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً ﴾ (4) .

3- قال تعالى : ﴿ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا ﴾ (5) . قال الجمل والألوسي : " طغياناً " مفعول ثانٍ لـ " يزيدن " (6) .

4- قال تعالى : ﴿ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ ﴾ (7) . قال الدرويش : بسطة مفعول به ثانٍ ، ويجوز إعراب بسطة تمييزاً ، إن قلنا إنه يتعدى لواحد (8) ، وهو إعراب انفرد به الدرويش .

(1) الراغب الأصفهاني ، المفردات ، 215 .

(2) ينظر : التبيان ، 1 / 29 .

(3) الأنفال ، 8 / 2 .

(4) الأعراف ، 7 / 69 . بصطة : سعة .

(5) المائدة ، 5 / 68 .

(6) الفتوحات الإلهية ، 1 / 509 .

(7) البقرة ، 2 / 247 .

(8) ينظر : إعراب القرآن وبيانه ، 1 / 321 .

قال الراغب : " الكفاية ما فيه سدُّ الخُلَّة ، وبلوغ المراد في الأمر " (1) . قال ابن منظور : يقال : كفاه الأمر ، إذا قام فيه مقامه (2) ، وتأتي " كفى " بمعنى أغنى وأجزأ ؛ ففتعدى إلى مفعول واحد ، ولا تزداد الباء في فاعلها ، وذلك نحو قول الشاعر :

8- ولو أن ما أسعى لأدنى معيشة
كفاني ولم أطلب قليل من المال (3) .

ومنه ما جاء في الحديث : " من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه " أي : أغنتاه عن قيام الليل (4) . وتزداد الباء في فاعل " كفى " ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾ (5) وما أشبهه في القرآن الكريم وهو كثير ، وقد اختلف العلماء في الباء على قولين :

الأول : أن الباء زائدة في الفاعل ، وأكثر ما يكون ذلك للدلالة على التعجب ، والمدح والذم ، نحو : كفى به فارساً ، و ﴿ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾ حيث تزداد الباء في الفاعل في نحو هذا للدلالة على التعجب ؛ لأن الباء كثيراً ما تزداد مع المتعجب منه ، ويؤتى بها مع التعجب ، نحو : أكرم به ، وناهيك به رجلاً ، وهذا رأي الجمهور (6) ، وقد أوضحه الفراء بقوله : " وإنما يجوز دخول الباء في المرفوع ، إذا كان يمدح به صاحبه ، ألا ترى أنك تقول : كفاك به ، ونهاك به ، وأكرم به رجلاً ، وبئس به رجلاً ، ونعم به رجلاً ... ولو لم يكن مدحاً أو ذمّاً لم يجز دخولها " (7) .

الثاني : أن الباء أصلية ، ليست زائدة ، ومعناها للتوكيد ، وإنما دخلت لتضمن " كفى " معنى " اكتف " ، فمعنى الكلام الأمر ، وهذا رأي أبي إسحاق الزجاج ، (8) وقد قال ابن هشام عن رأي

(1) المفردات ، 439 .

(2) ينظر : لسان العرب ، مادة " كفي " .

(3) البيت من الطويل ، وهو لامرئ القيس في ديوانه ، 53 ؛ العيني ، المقاصد النحوية ، 2 / 294 ؛ ابن هشام ، شرح شذور الذهب ، 300 .

(4) هذا حديث صحيح رواه ابن مسعود ، ينظر : الترمذي ، سنن الترمذي ، 644 .

(5) النساء ، 4 / 79 .

(6) ينظر : الرضي ، شرح الرضي على الكافية ، 4 / 227 - 234 .

(7) معاني القرآن ، 2 / 119 ، 120 .

(8) ينظر : ابن منظور ، م . س ، مادة " كفي " .

الزَّجَاجُ : " وهو من الحسن بمكان " (1) ، وقال ابن القيم مرجحاً رأي الزَّجَاجِ : " وأما ﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴾ فالباء متعلّقة بما تضمّنه الخبر من معنى الأمر بالاكْتِفَاءِ ؛ لأنّك إذا قلت : " كفى بالله " فإنّما تريد أنْ يكتفي هو به ، وصار اللفظ خبيراً ، والمعنى معنى الأمر ، ودخلت الباء لهذا السبب ، فليست زائدة في الحقيقة " (2) .

وتأتي " كفى " بمعنى " وقى " و " جنب " فنتعدّى إلى مفعولين (3) ، وقد تعدت للمفعولين في ثلاثة مواضع ، منها :

1- قال تعالى : ﴿ وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا بِغِيظِهِمْ لَمَّا يَسْأَلُونَ خَيْرًا وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ ﴾ (4) أي : جنبهم القتال .

2- قال تعالى : ﴿ إِنَّا كَفَيْنَاكَ ٱلْمُسْتَهْزِئِينَ ﴾ (5) ، أي : وقيناك شرهم ، وجنبناك استهزاءهم .

ويبقى للفعل " كفى " خصوصية دلالية ، لا ينهض بها معناه " وقى " أو " جنب " ؛ إذ يلاحظ في استعماله القرآني أنه يتجاوز معنى الوقاية والتجنّب إلى تبليغ المرام ، وهو أمر ملاحظ من تعريف الراغب الأصفهاني للكفاية ، ويدلّ عليه السياق القرآني ، فالله عزّ وجلّ جنب المؤمنين القتال يوم الأحزاب ، ونصرهم عليهم بالريح ، ووقى رسوله من شرّ المستهزئين ، ونصره عليهم بقتلهم ، فالكفاية في الاستعمال القرآني تجنّب ووقاية وانتصار ، ولو جيء بالفعل " وقى " أو الفعل " جنب " لما أفادا معنى الانتصار .

(1) معني اللبيب ، 106

(2) بدائع الفوائد ، 1 / 2 / 77 .

(3) ينظر : فاضل السامرائي ، معاني النحو ، 3 / 24 .

(4) الأحزاب ، 33 / 25 .

(5) الحجر ، 15 / 95 .

قال ابن منظور : " وتره حقّه وماله : نقصه إياه . وفي الحديث : " من فاتته صلاة العصر فكأنما وتر أهله وماله " ، أي : نُقص أهله وماله ، وبقي فرداً ؛ يقال : وترته ، إذا نقصته ، فكأنك جعلته وتراً ، بعد أن كان كثيراً ، فشبهه ما يلحق من فاتته صلاة العصر بمن سلب أهله وماله ؛ ويروى بنصب " الأهل " ورفعه ، فمن نصب جعله مفعولاً ثانياً لوُتر ، وأضمر فيها مفعولاً لم يُسمّ فاعله ، عائداً إلى الذي فاتته الصلاة ، ومن رفع لم يُضمر ، وأقام " الأهل " مقام ما لم يُسمّ فاعله ؛ لأنهم المصابون ، فمن ردّ النقص إلى الرجل نصبهما ، ومن ردّه إلى الأهل والمال رفعهما " (1) .

وقد ورد الفعل " وتر " متعدياً إلى مفعولين في قوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتَرَكُمَّ ﴾ (2) ، أي : لن يظلمكم ، وقيل : لن يُنقصكم (3) ، والتقدير : لن ينقصكم ثواب أعمالكم (4) ، وقال أبو بكر الرازي : " وتره حقّه : نقصه . وقوله تعالى : ﴿ وَلَنْ يَتَرَكُمَّ ﴾ (5) ، ورأى الألويسي أنه لا بدّ من تضمين " وترته " معنى السلب أو نحوه ليتعدّى إلى المفعول الثاني بنفسه ، إذا كان بمعنى أفردته ، من الوتر (6) ، ولا داعي للتضمين لأنّ " وتر " بمعنى " نقص " في لغة حمير (7) .

(1) لسان العرب ، مادة " كفي "

(2) محمد ، 35 / 47 .

(3) ينظر : الألويسي ، روح المعاني ، 14 / 121 .

(4) النحاس ، إعراب القرآن ، 4 / 192 .

(5) المختار ، 707 .

(6) ينظر : روح المعاني ، 14 / 121 .

(7) السيوطي ، الإتقان في علوم القرآن ، 1 / 384 .

12- وَعَدَ :

الوعد يكون في الخير والشر ، و " وعد " يقتضي مفعولين ، الثاني منهما مكان ، أو زمان ، أو أمر من الأمور (1) ، وقد صُرِّح بمفعولي الفعل في مواضع كثيرة في القرآن الكريم ، ومن ذلك :

1- قال تعالى : ﴿ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ ۗ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ

وَفَضْلًا ۗ ﴾ (2) ، قال العكبري : " يعدكم " يتعدى إلى مفعولين . وقد يجيء بالباء ، يُقال : وعدته بكذا (3) ، وقال النحاس : " يعدكم الفقر " : مفعولان (4) .

2- قال تعالى : ﴿ وَعَدَّكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً ۗ ﴾ (5) .

3- قال تعالى : ﴿ قَالَ يَنْقُومِ أَلَمٌ يَّعِدُّكُمْ رَبُّكُمْ وَعَدْآ حَسَنًا ۗ ﴾ (6) . قال ابن الأنباري :

" وعداً حسناً : في نصبه وجهان : أحدهما : أن يكون منصوباً على المصدر ، تقول : وعدته وعداً ، الثاني : أن يكون الوعد بمعنى الموعود ، كالخلق بمعنى المخلوق ، فيكون منصوباً على أنه مفعول ثانٍ لـ " يعدكم " على تقدير حذف مضاف ، وتقديره : ألم يعدكم ربكم تمام وعد حسن (7) .

4- قال تعالى : ﴿ وَكُلًّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَى ۗ ﴾ (8) ، " كلاً " مفعول " وعد " الأول ، و " الحسنى " مفعوله الثاني (9) .

(1) ينظر : الراغب الأصفهاني ، المفردات ، 541 .

(2) البقرة ، 2 / 268 .

(3) ينظر : التبيان ، 1 / 178 .

(4) إعراب القرآن ، 1 / 337 .

(5) الفتح ، 48 / 20 .

(6) طه ، 20 / 86 .

(7) البيان في إعراب غريب القرآن ، 2 / 125 .

(8) الحديد ، 57 / 10 .

(9) ينظر : أبو حيان ، البحر المحيط ، 8 / 218 ؛ ابن الأنباري ، م . س ، 2 / 350 .

5- قال تعالى : ﴿ وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾⁽¹⁾ ، وُقُرِءَ " وعدنا " ، على أنّ الوعد من الله ، أمّا الأول " واعدنا " فيحتمل أن يكون بمعنى " وعدنا " ، ويكون قد صدر عن الله ، ويحتمل أن يكون من اثنين على أصل المفاعلة ، فيكون الوعد من الله بالوحي ، ويكون الوعد من موسى بالمجيء للميقات ، أو قبوله الوعد الذي هو بمنزلته ، وقد نصب " أربعين " على المفعول الثاني للفعل " واعدنا " ، على حذف مضاف ، والتقدير : تمام أو انقضاء أربعين⁽²⁾ . وقال العكبري : " واعدنا " ليس من باب المفاعلة الواقعة من اثنين ، بل مثل قولك : عافاه الله ، وعاقبتُ اللص ، وقيل : إنّ الله أمر موسى أن يَعدَّ بالوفاء ، ففعل⁽³⁾ .

13- وقى :

الوقاية : " حفظ الشيء مما يؤذيه ويضرّه " ⁽⁴⁾ . وأصله : دفع الشيء عن شيء بغيره ⁽⁵⁾ . والفعل " وقى " يتعدى إلى مفعولين ، ومن ذلك :

- 1- قال تعالى : ﴿ وَجَعَلَ لَكُم سَرَائِلَ تَقِيكُمْ الْحَرَّ ﴾⁽⁶⁾ . الحرّ : مفعول به ثانٍ .
- 2- قال تعالى : ﴿ وَوَقَدْنَا عَذَابَ السَّمُورِ ﴾⁽⁷⁾ . عذاب : مفعول به ثانٍ للفعل " وقى " .
- 3- قال تعالى : ﴿ قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ﴾⁽⁸⁾ . ناراً : مفعول به ثانٍ للفعل " قوا " .

(1) البقرة ، 2 / 51 .

(2) ينظر : أبو حيان ، البحر المحيط ، 1 / 357 .

(3) ينظر : التبيان ، 1 / 56 .

(4) الراغب الأصفهاني ، المفردات ، 545 .

(5) ينظر : ابن فارس ، المقاييس ، 6 / 131 .

(6) النحل ، 16 / 81 .

(7) الطور ، 52 / 27 .

(8) التحريم ، 66 / 6 .

4- قال تعالى : ﴿ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (1) . " شح " :

مفعول به ثانٍ للفعل " يُوق " ، وقد بني الفعل لما لم يُسمَّ فاعله لغاية عظيمة ؛ فالشح هو منع الخير عامة ، وهو غريزة راسخة في نفس الإنسان وطبعه ، وقد آثرت الآية الفعل " يُوق " دون " يتق " للدلالة على أنّ الوقاية من الشح أمر لا طاقة للإنسان به إلا بتوفيق الله تعالى (2) .

ويلاحظ في استعمال الفعل " وقى " دفع الشئ عن الشئ بشيء يحجز بين المتقى والمنقى ، فالسراويل وقاية تحجز بين الجسم والحر ، والإيمان والعمل وقاية بين الإنسان والعذاب ، أو ما يُنقى .

14- بَدَلٌ وَأَبْدَلٌ :

قال ابن فارس : " الباء والداد واللام أصل واحد ، وهو قيام الشيء مقام الشيء الذاهب . ويُقال : هذا بَدَلُ الشيء وبديله ، ويقولون : بدلتُ الشيء ، إذا غيرته ، وإن لم تأت ببديل ، وأبدلته : إذا أتيت له ببديل " (3) . ويقول الكفوي : الإبدال : رفع الشيء ، ووضع غيره مكانه . والتبديل : قد يكون عبارة عن تغيير الشيء مع بقاء عينه ، يُقال : " بدلتُ الحلقة خاتماً " إذا أدرتها وسويتها ، وقد يكون عبارة عن إفناء الذات الأولى ، وإحداث ذات أخرى ، كما تقول : " بدلت الدراهم دنانير " (4) ، وقال أبو حيان : التبديل : تغيير الشيء بأخر (5) .

وقد اختلف في تعديّة " بدل " فذهب الكفوي والعكبري والحوافي إلى أنه يتعدى إلى مفعولين (6) ، وذهب أبو حيان إلى أنه يتعدى إلى الثاني بحرف الجر ، نحو " بدلتُ ديناراً بدرهم " أي : جعلت ديناراً عوضَ الدرهم ، وقد يتعدى لثلاثة ، فتقول : " بدلتُ زيدا ديناراً بدرهم " أي : حصلتُ له

ديناراً عوضاً من درهم ، وقد يجوز حذف حرف الجر لفهم المعنى ، قال تعالى : ﴿ فَأُولَئِكَ ﴾

(1) الحشر ، 9 / 59 .

(2) ينظر : محمد نور الدين المنجد ، الترادف في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق ، 190 ، 191 .

(3) المقاييس ، 1 / 210 .

(4) ينظر : الكليات ، 31 .

(5) البحر المحيط ، 1 / 379 .

(6) ينظر : الكفوي ، م . س ، 31 ؛ التبيان ، 2 / 86 .

يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ﴿١﴾ . ويُفهم من قول أبي حيان أن القاعدة عنده أن " بدل " يتعدى إلى الأول بنفسه دائماً ، وإلى الثاني بحرف الجر ، وقد يحذف ، وأنه يتعدى إلى ثلاثة إذا دخل " بدل " على غير المبدل حقيقة ، كقوله تعالى : ﴿وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ﴾ (٢) ، فالتبديل وقع لفظاً على الذات العاقلة ، وهو حقيقة قد وقع على الجنتين ، وقد ذكر ابن لب الغرناطي (٣) أن من استعمالات " بدل " أن ترد البنية مؤدبة معنى " أعطى " فيطلب الفعل ثلاثة يتعدى إليها ، إلى الأول المأخوذ منه بنفسه ، وإلى المعطى المأخوذ كذلك ، وإلى المتروك بالباء ، كقوله تعالى : ﴿وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ﴾ ، ويقوم مقام الباء ما يؤدي معناها ، كقوله تعالى : ﴿وَلِيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾ (٤) ، وقد تحذف الباء مع محلها اختصاراً ؛ لفهم المعنى ، كقوله تعالى : ﴿عَسَىٰ رَبُّنَا أَنْ يُبَدِّلَنَا خَيْرًا مِّنْهَا﴾ (٥) أي : يبدلنا بها خيراً منها (٦) ، ورأي ابن لب هذا يوافق مذهب أبي حيان .

وقد ترتب على الخلاف في تعدي " بدل " خلاف في الإعراب ، ومما ورد من هذا الفعل متعدياً إلى مفعولين في القرآن الكريم :

1- قال تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾ (٧) . قال العكبري والحوفي :

" كُفْرًا " : مفعول ثانٍ للفعل " بدل " (٨) ، وقال أبو حيان : " نعمة الله " هو المفعول الثاني ؛ لأنه

(1) ينظر : البحر المحيط ، 1 / 379 .

(2) سبأ ، 34 / 16 .

(3) هو فرج بن قاسم بن أحمد بن لب التغلبي الغرناطي ، نحوي من الفقهاء العلماء ، انتهت إليه رئاسة الفتوى في الأندلس . ينظر : الزركلي ، الأعلام ، 5 / 140 ؛ ابن فرحون ، الديباج المذهب ، 316 .

(4) النور ، 24 / 55 .

(5) القلم ، 68 / 32 .

(6) ابن لب الغرناطي ، رسالة تعيين محل دخول الباء من مفعولي " بدل " و " أبدل " وما يرجع إليهما في المادة ، تحقيق : عياد الثبتي ، جامعة أم القرى ، مجلة كلية اللغة العربية ، العدد الثاني ، 1404 هـ ، ص 523 .

(7) إبراهيم ، 14 / 28 .

(8) التبيان ، 2 / 86 .

هو الذي يدخل عليه حرف الجرّ ، أي : بنعمة الله ، و " كُفراً " هو المفعول الأول ، كقوله : ﴿ فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ﴾ ، أي : بسيئاتهم حسنات ، فالمنصوب هو الحاصل ، والمجرور بالباء أو المنصوب على إسقاطها هو الذاهب ، على هذا لسان العرب ، وزعم الحوفي وأبو البقاء أنّ " كُفراً " هو مفعول ثانٍ للفعل " بدّلوا " ، وليس بصحيح ؛ لأنّ بدل من أخوات " اختار " ، فالذي يباشره حرف الجر هو المفعول الثاني ، والذي يصل إليه الفعل بنفسه هو المفعول الأول (1) . وقال ابن لب : قد يأتي محل الباء مجرداً منصوباً ، وهو كثير ، كقوله تعالى : ﴿ بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا ﴾ ، وقوله تعالى : ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ ﴾ (2) ، ونقل عن الغزنوي (3) قوله في الآية الثانية : " غير " مفعول ثانٍ ، أو يقدر بغير الأرض . وقد كثر هذا في استعمال النحاة ، وفي كلام سيبويه وغيره (4) .

2- قال تعالى : ﴿ كَلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَلْتُهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا ﴾ (5) . " فجلوداً " مفعول أول على رأي أبي حيان ، والمفعول الثاني للفعل " بدلناهم " محذوف حيث حذف الباء مع مضاف أي : بدلنا بجلودهم ، أو هو ما يتعدى لثلاثة ، لدخول " بدل " على الذات ، فيكون التقدير : بدلناهم بجلودهم جلوداً غيرها . وهو مفعول ثانٍ على رأي الكفوي والعكبري والحوفي .

3- قال تعالى : ﴿ وَبَدَلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ﴾ (6) . فالباء داخلة على المفعول الثاني و " جنّتين " هو المفعول الأول ، أو هو ما يتعدى إلى ثلاثة ، أو يكون بمعنى " أعطى " على ما ذكره ابن لب ، فيكون " جنّتين " هو المفعول الثاني ، وعلى ما ذكره الحوفي وأبو البقاء يكون " جنّتين " هو المفعول الثاني ، و " بجنّتهم " متعلّق " ببذل " .

(1) ينظر : البحر المحيط ، 5 / 413 .

(2) إبراهيم ، 14 / 48 .

(3) هو عالي بن إبراهيم بن إسماعيل الغزنوي ، فقيه حنفي ، ومفسر ، من كتبه " تفسير التفسير " أودعه أعاريب ومسائل نحوية ، وله " مشارع الشرائع " في الفقه ، توفي سنة 542 هـ ، ينظر : الأعلام ، 3 / 249 .

(4) ينظر : رسالة تعيين محل دخول الباء من مفعولي " بدل " و " أبدل " وما يرجع إليهما في المادة ، تحقيق : عياد الثبيتي ، جامعة أم القرى ، مجلة كلية اللغة العربية ، العدد الثاني ، 1404 هـ ، ص 521 .

(5) النساء ، 4 / 56 .

(6) سبأ ، 34 / 16 .

والذي يبدو أنّ الأمرين يجوزان ، وسياق الآية هو الحكم ، فأحياناً يتعدّى " بدّل " إلى مفعولين بنفسه ، ولا داعي لتقدير حرف الجر كما أنّ التبديل قد يكون بتغيير الصورة دون الجوهر ، وهنا لا يجوز دخول الباء ؛ لدالاتها على ذهاب جوهر الأول .

15 - خَوَّلَ :

قال ابن فارس : " الخاء والواو واللام أصل واحد ، يدلّ على تعهّد الشيء ... ومنه خوّلك الله مالاً ، أيّ : أعطاكه ؛ لأنّ المال يُتخول ، أيّ : يُتعهّد ... والخائل هو الراعي " (1) ، وقال أبو حيان : " " خوّله " : أعطاه وملّكه ، وأصله تملك الخول ، كما تقول : مولته ، أيّ : ملكته المال " (2) ، والفعل " خولّ " تعدّى إلى مفعولين في ثلاثة مواضع في القرآن الكريم ، ومن ذلك :

1- قال تعالى : ﴿ وَتَرَكْتُمْ مَّا خَوَّلْتُمْكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ ﴾ (3) . قال الجمل : " خولّ " يتعدّى إلى مفعولين ، فمعنى خولته كذا ، ملكته الخول ، وهو ما أعطاه الله من النعم ، والمفعول الثاني محذوف ، والتقدير : خولناكموه (4) .

2- قال تعالى : ﴿ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُوًّا إِلَيْهِ مِن قَبْلُ ﴾ (5) . قال الألوسي : أيّ : أعطاه نعمة عظيمة ، وما يحتاج إلى تعهده والقيام عليه ، ثمّ عمّم لمطلق العطاء ، وهو يتعدّى إلى مفعولين ، وليس مُضعّف " خال " ، بل إنه موضوع في اللغة لمعنى " أعطى " (6) .
والذي يبدو أنّ " خولّ " تستعمل في السياق القرآني للإعطاء والتملك دون قصد عوض ، ويكون فيما عظم من أمور الدنيا ، ولذا لا يُقال : خولته قلماً ، ويُقال : أعطيته قلماً (7) .

(1) المقاييس ، 2 / 230 .

(2) البحر المحيط ، 4 / 168 .

(3) الأنعام ، 6 / 94 .

(4) ينظر : الفتوحات الإلهية ، 2 / 65 .

(5) الزمر ، 39 / 8 .

(6) ينظر : روح المعاني ، 13 / 360 ، 361 .

(7) ينظر : ابن عاشور ، التحرير والتنوير ، 11 / 23 / 343 .

16 - سَمَى :

قال الجوهري : سميت فلاناً زيداً ، وسميته يزيد ، بمعنى ، وقال سيبويه : الأصل الباء ؛ لأنه مثل قولك : عرّفته بهذه العلامة ، وأوضحته بها (1) . وقال أبو حيان : " وسمى من الأفعال التي تتعدى إلى واحد بنفسها ، وإلى مفعول آخر بحرف الجر ، ويجوز حذفه وإثباته " (2) . وقد تعدى الفعل " سمى " بنفسه إلى المفعولين في ثلاثة مواطن من القرآن الكريم ، منها :

1- قال تعالى : ﴿ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ ﴾ (3) .

2- قال تعالى : ﴿ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ ﴾ (4) .

وقد يأتي الفعل " سمى " بمعنى التعيين والذكر ؛ فينصب مفعولاً واحداً نحو قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلَّ سَمُوهُمْ ﴾ (5) .

17- زَوَّجَ :

قال ابن منظور : " تزوّج امرأةً ، وزوّجها إيّاها وبها ، وأبى بعضهم تعديتها بالباء ... وتقول العرب : زوّجته امرأة . وتزوجت امرأة ، وليس من كلامهم .. تزوجت بامرأة ... وقال الفراء : تزوجت بامرأة ، لغة في أزد شنوءة " (6) . وقال الألويسي : ويعلم من ذلك أنّ قول بعض الفقهاء " زوّجته بها " خطأ لا وجه له (7) .

(1) ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، مادة " سمو " .

(2) البحر المحيط ، 2 / 458 ؛ ابن هشام ، شرح شذور الذهب ، 493 .

(3) آل عمران ، 3 / 36 .

(4) الحج ، 22 / 78 .

(5) الرعد ، 13 / 33 .

(6) ابن منظور ، م . س ، مادة " زوج " .

(7) روح المعاني ، 13 / 135 .

ويفهم ممّا ذكر أنّ الغالب عند العلماء أنّ " زَوْج " يتعدّى بنفسه إلى مفعولين ، نحو قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا ﴾ (1) ، وقد ورد الفعل " زَوْج " متعدياً إلى المفعول الثاني بالباء في قوله تعالى : ﴿ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴾ (2) ، وقد ذكر العلماء لهذه التعدية ثلاثة أقوال :

الأول : قال الجمل : " زَوْج " يتعدّى بنفسه إلى مفعولين ، وعُدّيّ للثاني بالباء لتضمّنه معنى قرناهم " (3) .

الثاني : أنّ الباء للإقحام ، ومعناه زوّجناهم حوراً عيناً ، وهو رأي ذكره الخليل (4) .

الثالث : وهو رأي للراغب الأصفهاني ، وقد عُنِيَ بسبب العدول عن تعدية الفعل إلى مفعولين بنفسه ، وهو الأصل في لغة العرب ، قال " ﴿ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴾ : أي : قرناهم بهنّ ، ولم يجيء في القرآن " زوجناهم حوراً " ، كما يقال : زوجته امرأة ؛ تنبيهاً أنّ ذلك لا يكون على حسب المتعارف في ما بيننا من المناكحة " (5) .

ويستنتج ممّا ذكره الراغب الأصفهاني أنّ زواج الدنيا يُستعمل فيه الفعل زَوْج متعدياً بنفسه لمفعولين ، أمّا الزواج الأخرى بالهور العين فيُستعمل معه الفعل " زَوْج " متعدياً للثاني بالباء ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴾ ، أمّا الغاية من ذلك ، والله أعلم ، التفريق بين زواج الدنيا ، وزواج الآخرة بالهور العين ، فزواج الدنيا اقتران بعقد شرعي يترتب عليه نكاح وحقوق وواجبات ، وتربية أبناء ، ومماثلة وتساوٍ بين الزوجين في المكانة والوظيفة ، إذ زوج الشيء شبهه ونظيره ، أمّا زواج الآخرة فهو اقتران متعة لا يكون بعقد ؛ لأنّ الجنة ليست بدار تكليف ، ولا يترتب عليه ما يترتب عن زواج الدنيا ، ولذا فإنّ بين الزوجين عموماً وخصوصاً ، فزواج الآخرة تمتع جزائي فقط ، أمّا زواج الدنيا فالمتعة جزء منه ، ومعه أمور أخرى كالحقوق والواجبات والتماثل

(1) الأحزاب ، 33 / 37 .

(2) الطور ، 20 / 52 .

(3) ينظر : الفتوحات الإلهية ، 4 / 210 .

(4) ينظر : الجمل في النحو ، 315 .

(5) المفردات ، 221 .

والتربية وغيرها ، ومن هنا يكون ﴿ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴾ متضمناً معنى " متعناهم بحور عين " ، وهو يتعدى بالباء .

18- مَلَأَ :

يتعدى الفعل " ملأ " إلى مفعولين ، وقد ورد ناصباً المفعولين في مواطنين من القرآن الكريم ، قال تعالى : ﴿ لَوْ أَطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعبًا ﴾ (1) . قال أبو حيان : " وانتصب " رعباً " على أنه مفعول ثانٍ ، وأبعد من ذهب إلى أنه تمييز منقول من المفعول ، كقوله : " وفجرنا الأرض عيوناً " على مذهب من أجاز نقل التمييز من المفعول ، لأنك لو سلطت عليه الفعل ما تعدى إليه تعدى المفعول به ، بخلاف " وفجرنا الأرض عيوناً " (2) ، وقال تعالى : ﴿ وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلَمَّتٍ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهْبًا ﴾ (3) . وقيل فيها ما قيل في الآية السابقة .

19 - مَنَعَ :

قال الزبيدي : منعه كذا ، ومنعه من كذا وعن كذا منعاً : ضدُّ أعطاه . وقيل : المنع : الحيلولة بين المرید ومراده (4) ، وقد ورد الفعل " منع " متعدياً إلى مفعولين ، الثاني مصدر مؤول في أغلب المواضع ومن ذلك :

(1) الكهف ، 18 / 18 .

(2) البحر المحيط ، 6 / 106 .

(3) الجن ، 8 / 72 .

(4) ينظر : تاج العروس ، مادة " منع " .

قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسْجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ ﴾ (1) . قال الزمخشري : " أن يذكر " : ثاني مفعولي " منع " ؛ لأنك تقول : منعه كذا ومثله قوله تعالى : ﴿ وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ ﴾ (2) ، و ﴿ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا ﴾ (3) ، ويجوز أن يحذف حرف الجر مع " أن " ، ولك أن تتصبه مفعولاً له ، بمعنى كراهة أن يذكر ، وأجاز أبو حيان أن يكون بدل اشتمال (4) . وقد يتعدى " منع " إلى الثاني بحرف الجر نحو قوله تعالى : ﴿ أَمْ لَهُمْ ءَالِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا ﴾ (5) .

20- كَتَمَ :

ذكر ابن فارس أن " كتم " أصل يدل على إخفاء وستر (6) . وقال الزبيدي : تعديّة " كتم " بنفسه إلى مفعول واحد متفق عليه ، وتعديته بمن إلى الثاني ، وحكى بعضهم أنه يتعدى إلى مفعولين ، وأنشد عليه قول زهير :

9- فَلَا تَكْتُمَنَّ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ لِيَخْفَى وَمَهْمَا يُكْتَمِ اللَّهُ يَعْلَمَ (7) .

واستبعده أقوام ، وليس ببعيد ؛ لوروده في كلام العرب (8) ، وقد ذهب ابن منظور لما ذهب إليه الزبيدي (9) ، ومن المواضع التي تعدى فيها الفعل إلى مفعولين بنفسه :

-
- (1) البقرة ، 2 / 114 .
 - (2) الإسراء ، 17 / 59 .
 - (3) الإسراء ، 17 / 94 .
 - (4) ينظر : الكشاف ، 1 / 178 ؛ أبو حيان ، البحر المحيط ، 1 / 527 .
 - (5) الأنبياء ، 21 / 43 .
 - (6) المقاييس ، 5 / 157 .
 - (7) البيت من معلقته وهي على البحر الطويل ، وفي الديوان ، وشرح المعلقات " في نفوسكم " . ينظر : الأعلام الشنتمري ، شعر زهير ، 18 ؛ الزوزني ، شرح المعلقات ، 81 .
 - (8) ينظر : تاج العروس ، مادة " كتم " .
 - (9) ينظر : لسان العرب ، مادة " كتم " .

1- قال تعالى : ﴿ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا ﴾⁽¹⁾ ، قال السمين الحلبي : " ويكتمون : يتعدى لاثنين ، والظاهر أنه يصل إلى أحدهما بالحرف ، والأصل ولا يكتمون من الله حديثاً " (2) . وذكر الجمل : واسم الجلالة : منصوب على المفعول به (3) .

2- قال تعالى : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ ﴾⁽⁴⁾ . قال العكبري : " كتم " يتعدى إلى مفعولين ، وقد حذف الأول منهما ، وتقديره : كتم الناس شهادة " (5) . وقال أبو حيان : " لا يقال : كتمت من فلان كذا . إنما يقال : كتمت فلاناً كذا " (6) .

21- أَجَرَ :

ورد الفعل " أجز " متعدياً إلى مفعولين في موطن واحد في القرآن الكريم ، قال تعالى : ﴿ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَنِي حِجَجٍ ﴾⁽⁷⁾ . قال أبو حيان : " و " تأجرني " من " أجرته " أي : كنت له أجيراً ، ... ومفعول " تأجرني " الثاني محذوف ، تقديره : " نفسك " (8) ، وأفاد الزمخشري أن " أجز " يتعدى إلى مفعولين (9) ، وقال ابن الأنباري : التقدير : تأجرني نفسك (10) ، وقال الألويسي : ومعنى " تأجرني " : تثيبي ، من أجره الله : أي : أثابه ؛ فيتعدى إلى اثنين ، الثاني : " ثمانني حجج " ، والكلام على إقامة المضاف

(1) النساء ، 4 / 42 .

(2) الدر المصون ، 3 / 687 .

(3) الفتوحات الإلهية ، 1 / 384 .

(4) البقرة ، 2 / 140 .

(5) إملأ ما من به الرحمن ، 1 / 66 .

(6) البحر المحيط ، 7 / 441 .

(7) القصص ، 28 / 27 .

(8) أبو حيان ، م . س ، 7 / 110 .

(9) ينظر : الكشف ، 3 / 390 .

(10) ينظر : البيان في إعراب غريب القرآن ، 2 / 193 .

إليه مقام مضاف محذوف ، والتقدير : تشبيني رغبة ثماني حجج ، أي : تجعلها أجري (1) .

22- جَرَمَ :

ذكر الراغب أن أصل الجرم قطع الثمرة عن الشجر ، ثم استعير ذلك لكل اكتساب مكروه (2) ، والفعل " جَرَمَ " يتعدى إلى مفعولين ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا ﴾ (3) . قال الزمخشري : " جَرَمَ " يجري مجرى " كسب " في تعديه إلى مفعول واحد واثنين . تقول : جرم ذنباً ، نحو : كسبه . وجرمته ذنباً ، نحو : كسبته إياه . ويقال : أجرمته ذنباً ، على نقل المتعدي إلى مفعول بالهمزة إلى مفعولين ، كقولهم : " أكسبته ذنباً " ، وعليه قراءة " ولا يُجرمنكم " بضم الياء ، وأول المفعولين على القراءتين ضمير المخاطبين ، والثاني " أن تعتدوا " (4) وقال أبو حيان : " قال ابن عباس : ولا يجرمنكم ، أي : لا يحملنكم ، يقال : جرمني كذا على بغضك . فيكون " أن تعتدوا أصله : على أن تعتدوا ، وحذف منه الجار ، وقال قوم : معناها " كسب " التي تتعدى إلى اثنين ، فيكون أن تعتدوا في موضع المفعول الثاني " (5) ، وقال في موضع آخر : وتعديّة " يجرمنكم " بالحرف " على " خلاف الأصل ، ولا يجوز إلا أن يُضمّن معنى ما يتعدى به (6) .

(1) ينظر : روح المعاني ، 11 / 101 .

(2) ينظر : المفردات ، 98 .

(3) المائدة ، 5 / 2 .

(4) الكشاف ، 1 / 590 ؛ السمين الحلبي ، الدر المصون / 4 / 188 ، 189 .

(5) البحر المحيط ، 3 / 436 ؛ الألوسي ، م . س ، 4 / 84 ؛ الرازي ، التفسير الكبير ، 6 / 133 .

(6) أبو حيان ، م . س ، 3 / 455 .

الخاتمة

الحمد لله ربّ العالمين ، والصلاة والسلام على رسولنا الكريم محمد الذي أوتي جوامع الكلم ، وبعدُ ، فقد درست هذه الرسالة الأفعال المتعدية إلى مفعولين ؛ دراسة نحويّة دلالية في إطار القرآن الكريم ، وقد كان سبب لغة القرآن الكريم أمراً يشقُّ عليّ أحياناً ، ويسعدني دائماً ؛ لمعرفتي أنّ خير ما يكون الدرس في كتاب الله ، وخير ما يكون العناء في سبيل خدمة هذا الدّين ولغة هذا الدّين ، وبعد أنّ تمّت هذه الدراسة عملاً علمياً ناجزاً ، فإنّني أتمنّى قوله تعالى : " الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أنّ هدانا الله " ، وبهدايته وتوفيقه خلصت الدراسة إلى مجموعة نتائج عامة وأخرى تفصيلية ، ومن أبرز النتائج العامّة :

1- للعلماء القدماء دور أساسي ومحوري في دراسة لغة القرآن الكريم ، غير أنّهم لم يدرسوا لغة القرآن دراسةً سياقية منهجية تعتمد معاني النحو القرآني ، وإن كانت جزئيات هذا الدرس متناثرة في بطون كتب اللغة والتفسير والبلاغة ، وهو أمر وقف عنده بعض علماء عصرنا فانطلقوا من تلك الإشارات والشذّور لدراسة معاني النحو القرآني ، فتوصلوا إلى نتائج جديدة ، لم يقف عليها القدماء .

2- إنّ بعض ما جانب العلماء فيه الصواب مردّه توجيه الاهتمام لتصحيح ظاهر قواعد اللغة ، دون تجاوز ذلك للبحث عن أغراض العدول عن تركيب لغوي إلى آخر .

3- للسياق القرآني القريب والبعيد دور هام في فهم طبيعة النظم ومعناه .

4- عدول القرآن الكريم عن تركيب لغوي إلى آخر ، أو عن تركيب نحوي إلى آخر مرتبط بغايات معنوية وبلاغية سامية .

5- التركيب القرآني قد لا يكون حجّة على التوجيه لمعنى تركيب آخر ، فقوله " يسلكه عذاباً " ليس بمعنى يسلكه في عذاب ، اعتماداً على قوله تعالى : " ما سلككم في سقر " .

6- التضمين باب لغوي راسخ في لغة القرآن ، ومرتببط بغايات معنوية ولغوية شريفة .

7- نزع الخافض في القرآن الكريم يسهم في إبراز دقائق المعاني الإلهية المعجزة .

8- الأفعال التي تنصب مفعولين لا ترادف بينها في القرآن الكريم ، فالفعل " ظنّ " مختلف عن الفعل " حسب " تمام الاختلاف في الاستعمال القرآني ، وإن كانا في إطار اللغة العام بمعنى .

ومن النتائج التفصيلية :

1- أسلوب " رأيت " وفروعه في القرآن الكريم بمعنى " أخبرني " وهو تفسير معنى لا تفسير إعراب ، ولا يُستعمل إلا في الاستخبار عن حالٍ عجيبة . والتاء في " رأيتك " و " رأيتكم " مفردة مفتوحة في جميع الأحوال ؛ للتفريق بين " رأيت " إذا كانت بمعنى " أخبرني " ، وغيرها ، إذا كانت بمعنى " علم " .

2- القرآن الكريم يفرّق بين الفعلين " وجد " و " ألقى " ، فيستعمل الأول لما هو قلبي ، وغير قلبي ، ولما هو محسوس ، وغير محسوس ، ويقصر استعمال " ألقى " على ما هو محسوس ، ويترتب على ذلك إخراج " ألقى " من أفعال اليقين في القرآن الكريم ، وورودها في سياق الذم الشديد ، ورجحان كون المنصوب الثاني في جملتها حالاً .

3- بين الظنّ والحسبان في القرآن الكريم فروق ، أهمها : أنّ الظنّ ترجيح أحد النقيضين بعد ورودهما في بال الظانّ ، والحسبان : الحكم لأحدهما دون إخطار الآخر بالبال ، والظنّ يدخل الذهن لأدنى سبب ، فيما الحسبان قائم على النظر العقلي ، إذ هو مأخوذ من الحساب ، وقد يوافق الظنّ الحقيقة فيكون محموداً ، وقد يناقضها فيكون مذموماً ، أمّا الحسبان فلم يأت في القرآن إلا مناقضاً للحقيقة .

4- يقع الزعم في لغة العرب في الأغلب على الكذب والباطل ، ويقابله الذكر ، وقد يقع على الذكر دون الكذب والباطل ، أمّا في القرآن الكريم فلم يقع إلا على الكذب والباطل ، وقد ورد منسوباً إلى الكفار في كل مواضع وروده في القرآن الكريم ، إلا في آية واحدة ، وهي لا تتناقض هذا الفهم بل تؤيده .

5- يعدل القرآن عن استعمال " الإقراض " إلى استعمال " القرض " للتوسع في المعنى ؛ فالقرض يحتمل أن يكون اسم مصدر ، ويحتمل أن يكون صدقةً ، فيراد بالأول أن تكون طريقة الإقراض حسنة ، لا منّ فيها ولا أذىً ، ويراد بالثاني أن تكون الصدقة من مال حلال طيب ، والأمران مرادان .

6- يستعمل القرآن الكريم الفعل " أنبأ " لما قلّ في ذاته وزمنه ، والفعل " نبأ " لما كثر في ذاته وطال زمنه .

7- يُعدّي القرآن الكريم الفعلين " أدخل " و " أسكن " بنفسيهما مرة ، وبحرف الجر أخرى ، ولكل تعدية غاية معنوية .

8- الهمزة في الفعل " أسقى " تفيد التمكين ، وهو يأتي في سياق بيان قدرة الرازق ، وإقداره الإنسان على الانتفاع بالماء في مختلف جوانب الحياة ، بينما يأتي الفعل " سقى " بمعنى " أشرب " .

9- يستعمل القرآن الكريم الفعل " وصى " بالتشديد إذا كان الموصى به الدين ، أو أمراً معنوياً ، ويستعمل الفعل " أوصى " في الأمور المادية ، فأمر الدين يُتشدّد في التوصية بها ؛ لكونها أهم وأخطر من أمور الدنيا .

10- تضمين الفعل " قطع " معنى الفعل " ردّ " في { وقطعناهم اثنتي ... } يحقق غاية معنوية رائعة .

11- الفعل " هدى " في القرآن الكريم يتعدى إلى المفعول الثاني بإلى ، وبنفسه ، وباللام ، وكلّ تعدية مختصة بنوع من الهدى .

12- الضلال في القرآن الكريم أُضرب ، وطريقة تعدية فعل الضلال تدلّ على نوع الضلال .

13- الأصل أن يتعدى الفعل " زوج " إلى المفعول الثاني بنفسه جرياً على غالب لغة العرب ، وقد عدى القرآن الكريم هذا الفعل إلى مفعوله الثاني بالباء في سياق الحديث عن زواج الآخرة ؛ للتفريق بين زواج الدنيا ، وزواج الآخرة ، ولئلا يظنّ الإنسان أن زواج الدنيا مثل زواج الآخرة .

وتوصي الدراسة بالتعمق في دراسة معاني النظم القرآني بالاعتماد على بنية المفردة والتركيب والسياق بعد التبخر في علوم اللغة والقرآن ، فالقرآن الكريم بحر لا يُدرك غوره ، وقد كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول : " لو أردت أن أُملي وقرأ بغير علي الفاتحة لفعت " ، والعمل على تمكين الطلبة والباحثين من الوصول إلى المجالات والدوريات العلمية التي صدرت حديثاً .

تم بحمد الله لعشر بقين من شهر محرم لسنة 1430 هـ

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

جبريل محمود سلامة

قائمة المصادر والمراجع

• القرآن الكريم

أ- المصادر

- (1) ابن الأنباري ، عبد الرحمن ، (ت 577 هـ) ، البيان في إعراب غريب القرآن ، ضبطه وعلق عليه ووضع حواشيه بركات يوسف هبود ، دار الأرقم بن أبي الأرقم ، بيروت ، د . د . ط ، 1421 هـ - 2000 م .
- (2) ابن جني ، عثمان ، (ت 392 هـ) ، الخصائص ، تحقيق عبد الحكيم بن محمد ، المكتبة التوفيقية ، د.د. ط . د. ت .
- (3) ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي ، (ت 852 هـ) ، فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، تصحيح وتحقيق عبد العزيز بن عبد الله بن باز ، دار المعرفة ، بيروت ، د.د. ط ، د. ت .
- (4) ابن السراج ، محمد بن سهل السراج النحوي البغدادي ، (ت 316 هـ) ، الأصول في النحو ، تحقيق عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط 3 ، 1417 هـ - 1996 م .
- (5) ابن سيده ، علي بن إسماعيل النحوي الأندلسي ، (ت 458 هـ) ، المخصص ، قدم له خليل جفّال ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط 1 ، 1417 هـ - 1996 م .
- (6) ابن عصفور ، علي بن مؤمن بن محمد الإشبيلي ، (ت 669 هـ) ، شرح جمل الزجاجي ، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه فوّاز الشّعار ، إشراف إميل يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 1 ، 1419 هـ - 1998 م .
- (7) ابن عطية ، عبد الحق بن غالب ، (ت 546 هـ) ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، تحقيق عبد السلام محمد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 1 ، 1413 هـ - 1993 م .
- (8) ابن عقيل ، بهاء الدين العقيلي ، (ت 769 هـ) ، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، تحقيق محمود مصطفى حلّوي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط 2 ، 1420 هـ - 1999 م .
- (9) ابن فارس ، أحمد بن فارس بن زكريا ، (ت 395 هـ) ، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار الجيل ، بيروت ، د.د. ط . 1972 م .

(10) ابن فرحون المالكي ، إبراهيم بن نور الدين ، (ت 799 هـ) ، **الدِّيَابَج المَذْهَب فِي معرفة أعيان علماء المَذْهَب** ، تحقيق مأمون بن محيي الدين الجَنَان ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 1 ، 1417 هـ - 1996 م .

(11) ابن القَطَّاع ، علي بن جعفر بن علي السعدي الصَّقَلِيّ ، (ت 515 هـ) ، **كتاب الأفعال** ، قدم له وضبطه ووضع حواشيه إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط 1 ، 1424 هـ - 2003 م .

(12) ابن قَيِّم الجَوَزِيَّة ، محمد بن أبي بكر الدمشقي ، (ت 751 هـ) ، **بدائع الفوائد** ، دار الكتاب العربي ، د. ط ، د. ت .

(13) ابن كثير ، إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي ، (ت 774) **تفسير القرآن العظيم** ، تحقيق حامد أحمد الطاهر، دار الفجر للتراث ، القاهرة ، ط 1 ، 1423 هـ - 2002 م .

(14) ابن مالك الأندلسي ، محمد بن عبد الله ، (ت 672 هـ) :

أ- **ألفية ابن مالك في النحو والصرف** ، دار الكتب العلمية، بيروت ، 1409 هـ - 1989 م .

ب- **شرح التسهيل ، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد** ، تحقيق محمد عبد القادر عطا ، وطارق فتحي السيد، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط 1 ، 1422 هـ - 2001 م .

(15) ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم ، (ت 711 هـ) ، **لسان العرب** ، دار صادر، بيروت ، ط 3 ، 1414 هـ - 1994 م .

(16) ابن الناظم ، بدر الدين محمد ، (ت 686 هـ) ، **شرح ألفية ابن مالك** ، **حَقَّقَهُ وضبطه وشرح شواهدَه ووضع فهرسه** عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد ، دار الجيل، بيروت، د. ط ، د. ت .

(17) ابن هشام الأنصاري ، عبد الله جمال الدين بن يوسف ابن أحمد بن عبد الله بن هشام ، (ت 761 هـ) :

أ- **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ومعه كتاب: عُدَّة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك** ، تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية ، صيدا، د. ط ، 1419 هـ - 1998 م .

- ب- **مغني اللبيب عن كتب الأعراب** ، دار الفكر ، حققه وعلق عليه مازن المبارك ، ومحمد علي حمد الله ، وراجعه سعيد الأفغاني ، دار الفكر ، بيروت ، ط1 ، 1412 هـ - 1992 م .
- (18) ابن ولاد ، أحمد بن محمد التميمي النحوي ، (ت 332 هـ) ، **الانتصار لسيبويه على المبرّد** ، تحقيق زهير سلطان ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط1 ، 1416 هـ - 1995 .
- (19) ابن يعيش ، موفق الدين يعيش بن علي النحوي ، (ت 643 هـ) ، **شرح المفصل** ، تحقيق وضبط وإخراج أحمد السيد سيد أحمد ، راجعه وضع فهارسه إسماعيل عبد الجواد عبد الغني ، المكتبة التوفيقية ، القاهرة ، د. ط ، د. ت .
- (20) أبو حاتم السجستاني ، (ت 255 هـ) ، **فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ** ، تحقيق وشرح خليل إبراهيم العطية ، دار صادر ، بيروت ، ط2 ، 1416 هـ - 1996 م .
- (21) أبو حيان الأندلسي ، محمد بن يوسف ، (ت 745 هـ) .
- أ- **ارتشاف الضرب من لسان العرب** ، تحقيق وشرح ودراسة رجب عثمان محمد ، ومراجعة رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط1 ، 1418 هـ - 1998 م .
- ب- **تفسير البحر المحيط** ، دراسة وتحقيق وتعليق الشيخ عادل عبد الموجود ، والشيخ علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1413 هـ - 1993 م .
- (22) أبو عبيدة ، معمر بن المثنى التميمي ، (ت 211 هـ) ، **مجاز القرآن** ، تحقيق أحمد فريد المزيدي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1427 هـ - 2006 م .
- (23) الأخفش ، سعيد بن مسعدة البلخي المجاشعي ، (ت 207 هـ) ، **معاني القرآن** ، دراسة وتحقيق عبد الأمير محمد أمين الورد ، عالم الكتب ، بيروت ، ط1 ، 1424 هـ - 2003 م .
- (24) الأزهرري ، خالد بن عبد الله ، (ت 905 هـ) ، **شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو** ، تحقيق محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 2 ، 1427 هـ - 2006 م .
- (25) الأشموني ، علي بن محمد بن عيسى ، (ت 900 هـ تقديراً) ، **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ومعه شرح الشواهد للعيني** ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، د. ط . د. ت .
- (26) الأعلام الشنتمري ، شعر زهير بن أبي سلمى ، تحقيق فخر الدين قباوة ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ط 3 ، 1400 هـ - 1980 م .

- (27) الألباني ، محمد ناصر الدين الألباني ، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة ، مكتبة المعارف ، الرياض ، ط2 ، 1408 هـ - 1988 م .
- (28) الألوسي ، شهاب الدين السيد محمود الألوسي ، (ت 127 هـ) ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، قرأه وصححه محمد حسين العرب، دار الفكر، بيروت ، د. ط ، 1414 هـ - 1994 م .
- (29) أنيس ، إبراهيم وآخرون ، المعجم الوسيط ، د . ط ، د . ت .
- (30) امرؤ القيس ، ديوان امرئ القيس ، شرح محمد الإسكندراني ، ونهاد رزوق ، دار الكتاب العربي، بيروت ، ط1 ، 1428 هـ - 2007 م .
- (31) البخاري ، محمد بن إسماعيل ، (ت256 هـ) ، صحيح البخاري ، مؤسسة التاريخ العربي ، دار إحياء التراث العربي ، د. ط ، د. ت .
- (32) البغدادي ، عبد القادر بن عمر ، (ت 1093 هـ) ، خزانة الأدب ولبّ أبواب لسان العرب ، قدّم له ووضّع هوامشه وفهارسه محمد نبيل طريقي ، إشراف إميل يعقوب ، دار الكنب العلمية، بيروت، ط1 ، 1418 هـ - 1998 م .
- (33) البيضاوي ، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله أبي عمر بن محمد الشيرازي ، (ت 791 هـ) ، أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، تحقيق عبد القادر عرفان حسونة ، دار الفكر ، بيروت ، 1416 هـ - 1996 م .
- (34) النفتازاني ، سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله ، (ت 791 هـ) ، التلويح إلى كشف حقائق التنقيح ، ضبط نصوصه وعلق عليه محمد عدنان درويش ، دار الأرقم بن أبي الأرقم ، بيروت، ط1 ، 1419 هـ - 1998 م .
- (35) الترمذي ، محمد بن عيسى بن سورة ، (ت 279 هـ) ، سنن الترمذي ، حكّم على أحاديثه وآثاره وعلق عليه ووضّع الحُكْمَ على الأحاديث والآثار العلامة محمد ناصر الدين الألباني ، طبعة مميزة بضبط نصّها ، اعتنى به أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان ، مكتبة المعارف ، الرياض ، ط 1 ، د. ت .
- (36) الجرجاني ، عبد القاهر بن عبد الرحمن ، (ت 471) ، دلائل الإعجاز ، قرأه وعلق عليه محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني - القاهرة ، دار المدني ، جدّة ، ط3 ، 1413 - 1992 .

- (37) الجرجاني ، علي بن محمد بن علي السيد زين الدين أبو الحسن الحسيني ، حاشيته على الكشاف مطبوعة مع الكشاف للزمخشري ، دار الفكر ، د. ط ، د. ت .
- (38) جرير ، بن عطية بن حذيفة ، ديوان جرير ، شرح يوسف عيد ، دار الجيل ، بيروت ، ط 1 .
- (39) الجمل ، سليمان بن عمر العجيلي الشافعي ، (ت 1204 هـ) ، الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، مصر ، د. ط ، د. ت .
- (40) الجوهري ، إسماعيل بن حماد ، (ت 393 هـ) ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق أحمد عبد الغفور العطار ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط 4 ، 1990 م .
- (41) الخوارزمي ، القاسم بن الحسين ، (ت 617 هـ) ، شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسوم بالتحميم تحقيق عبد الرحمن سليمان العثيمين ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ط 1 ، 1421 هـ - 2000 م .
- (42) الدارقطني ، علي بن عمر ، (ت 385 هـ) ، سنن الدارقطني ، حققه الشيخ عادل عبد الموجود والشيخ علي معوض ، دار المعرفة ، بيروت ، ط 1 ، 1422 هـ - 2001 م .
- (43) الرّازي ، محمد بن أبي بكر بن عبد الله القادر الرازي ، (ت 666 هـ) ، مختار الصحاح ، دار الجيل ، بيروت ، د. ط ، 1407 هـ - 1987 م .
- (44) الرّاغب الأصفهاني ، الحسين بن محمد بن المفضل ، (ت 502 هـ) :
 أ- الذريعة إلى مكارم الشريعة ، تحقيق ودراسة أبو اليزيد العجمي ، دار الوفاء ، المنصورة ، ط 2 ، 1408 هـ - 1987 م .
 ب - المفردات في غريب القرآن ، راجعه وقَدَّمَ له وائل عبد الرحمن ، المكتبة التوفيقية ، القاهرة ، د. ط ، 2003 م .
- (45) الرّضي الأستراباديّ ، محمد بن الحسين ، (ت 688 هـ) ، شرح الرضي على الكافية ، تصحيح وتعليق يوسف حسن عمر ، طباعة الجامعة الليبية ، 1393 هـ - 1973 م .
- (46) الزبيدي ، مُحَبِّ الدين أبو فيض السيّد محمد مُرتَضَى الحسيني الواسطي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، دراسة وتحقيق علي شيري ، دار الفكر ، بيروت ، 1414 هـ - 1994 م .

(47) الزَّجَّاج ، إبراهيم بن السَّري ، (ت 311 هـ) :

أ- فَعَلْتُ وَأَفَعَلْتُ ، حَقَّقَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ رمضان عبد التَّوَّاب ، وصبيح التميمي ، مكتبة الثقافة الدينية ، د. ط ، 1415 هـ - 1995 م .

ب- معاني القرآن وإعرابه ، شرح وتحقيق عبد الجليل عبده شلبي ، دار الحديث ، القاهرة ، ط 2 ، 1418 هـ - 1997 م .

(48) الزَّرْكَشِي ، بدر الدين محمد بن عبد الله ، (ت 794 هـ) ، البرهان في علوم القرآن ، تحقيق يوسف عبد الرحمن المرعشلي وآخرين ، دار المعرفة ، بيروت ، ط 2 ، 1415 هـ - 1994 م .

(49) الزَّرْكَلِيُّ ، خير الدين ، (ت 1912 م) ، الأعلام : قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط 13 ، 1998 م .

(50) الزَّمْخَشَرِيُّ ، جار الله محمود بن عمر بن محمد ، (ت 538 هـ) :

أ- الكَشَافُ عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، ضَبَطَهُ وَصَحَّحَهُ محمد عبد السلام شاهين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 1 ، 1415 هـ - 1995 م .

ب- المُفَصَّلُ في عِلْمِ العَرَبِيَّةِ ، تحقيق سعيد محمود عَقِيل ، دار الجيل ، بيروت ، ط 1 ، 1424 هـ - 2003 م .

(51) الزَّوْزَنِيُّ ، شرح المُعَلَّقات السَّبْعِ ، دار صادر ، بيروت ، ط 2 ، 1418 هـ - 1998 م .

(52) السَّمِينِ الحَلْبِيِّ ، أحمد بن يوسف ، (ت 756 هـ) :

أ- الدُّرُّ المَصُونُ في علوم الكتاب المكنون ، تحقيق أحمد محمد الخَرَّاط ، دار القلم ، دمشق ، ط 1 ، 1407 هـ - 1987 م .

ب- عُمْدَةُ الحُقَافِ في تفسير أشرف الألفاظ ، معجم لغوي لألفاظ القرآن الكريم ، حَقَّقَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ محمد التونجي، عالم الكتب ، بيروت ، 1414 هـ - 1993 م .

(53) سيبويه ، عمرو بن عثمان بن قنبر ، (ت 180 هـ ترجيحاً) ، الكتاب ، تصنيف وتحقيق محمد كاظم البكَّاء ، مؤسسة الرسالة ، بيروت - دار البشير ، عمان ، ط 1 ، 1425 هـ - 2004 م .

(54) السِّيرافي ، الحسن بن عبد الله بن المرزبان ، (ت 368 هـ) ، شرح كتاب سيبويه ، تحقيق أحمد حسن مهدي ، وعلي سيد علي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 1 ، 1429 هـ - 2008 م .

(55) السيوطي ، جلال الدين بن عبد الرحمن بن أبي بكر ، (ت 911 هـ) :

أ- الإِتقان في علوم القرآن ، مُراجعة وتدقيق سعيد المنذوه ، نسخة مُصحَّحة ومُدقَّقة ومُنقَّحة ومُفهرَّسة ، در الفكر ، بيروت ، ط 1 ، 1416 هـ - 1996 م .

ب- بُعْيَةُ الوُعَاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 1 ، 1425 هـ - 2004 م .

ج- هَمْعُ الهوامع في شرح جَمْعِ الجوامع ، تحقيق أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 1 ، 1418 هـ - 1998 م .

(56) الشَّاطِبي ، إبراهيم بن موسى ، (ت 790 هـ) ، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية ، تحقيق عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ط 1 ، 1428 هـ - 2007 م .

(57) الشوكاني ، محمد بن علي الشوكاني ، (ت 1250) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، دار المعرفة ، بيروت ، د . ط ، د . ت .

(58) الصَّبَّان ، محمد بن علي الشافعي ، (ت 1206 هـ) ، حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، ضَبْطُهُ وَصَحَّحَهُ وَخَرَّجَ شَوَاهِدَهُ إبراهيم شمس الدين ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط 1 ، 1417 هـ - 1997 م .

(59) الطَّبْرِي ، محمد بن جرير ، (ت 310 هـ) ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، تحقيق أحمد عبد الرزاق البكري ، ومحمد عادل محمد ، وآخرين ، إشراف وتقديم عبد الحميد عبد المنعم مذکور ، نسخة مُقَابَلَةٌ ومُراجَعَةٌ على نُسخة الشَّيْخين محمود شاکر ، وأحمد شاکر ، دار السلام ، القاهرة ، ط 2 ، 1428 هـ - 2007 م .

(60) عبد الباقي ، محمد فؤاد ، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، دار الحديث ، القاهرة ، د . ط ، 1422 هـ - 2001 م .

(61) العزّ بن عبد السلام ، عز الدين بن عبد العزيز السلمي الشافعي ، (ت 660 هـ) ، الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز ، تحقيق محمد بن الحسن بن إسماعيل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 1 ، 1416 هـ - 1995 م .

(62) العسكري ، الحسن بن عبد الله بن سهل ، (ت 400 هـ تقديراً) ، الفروق اللغوية ، علّق عليه ووَضَعَ حواشيه محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 1 ، 1421 هـ - 2000 م .

(63) العُكْبَرِيُّ ، عبد الله بن الحسين ، (ت 616 هـ) :

أ- إعراب القراءات الشواذّ ، دراسة وتحقيق أحمد السيد أحمد عزوز ، عالم الكتب، بيروت، ط 1، 1417 هـ - 1996 م .

ب- إملاء ما منّ به الرَّحْمَنُ من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن ، تحقيق إبراهيم عطوة عوض ، دار الحديث ، القاهرة ، 1381 هـ - 1961 م .

ج- التّبيان في إعراب القرآن ، دار الفكر ، بيروت ، ط 1 ، 1418 هـ - 1997 م .

د- اللُّباب في علل البناء والإعراب ، تحقيق غازي مُختار طليمات، دار الفكر المعاصر - بيروت، دار الفكر - دمشق ، ط 1 ، 1416 هـ - 1995 م .

(64) العيني ، بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى ، (855 هـ) ، المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بـ (شرح الشواهد الكبرى) ، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 1 ، 1526 هـ - 2005 م .

(65) الفخر الرّازيّ ، محمد الرّازي فخر الدين ، (ت 604 هـ) ، تفسير الفخر الرّازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب ، قدّم له الشيخ خليل محيي الدين الميس ، دار الفكر ، بيروت ، د. ط ، 1414 هـ - 1993 م .

(66) الفراهيدي ، الخليل بن أحمد ، الجُمَل في النحو ، تحقيق فخر الدين قباوة ، ط 5 ، 1416 هـ - 1995 م .

(67) الفرّاء ، يحيى بن زياد ، (ت 207 هـ) ، معاني القرآن ، تحقيق أحمد يوسف نجاتي ، ومحمد علي النجار ، دار السرور ، د. ط ، 1955 م .

(68) الفيروزآبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب ، (ت 817 هـ) :

أ- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ، المكتبة العلمية ، بيروت ، تحقيق محمد علي النجار ، د . ط ، د . ت .

ب- القاموس المحيط ، دار الجيل ، بيروت ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، 1371 هـ - 1952 م .

(69) القرطبي ، محمد بن أحمد الأنصاري ، الجامع لأحكام القرآن ، قَدَّمَ له الشيخ خليل الميس ، ، دار الفكر ، د . ط ، 1414 هـ - 1993 م .

(70) القفطي ، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف ، (ت 624 هـ) ، إنباه الرواة على أنباه النحاة ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، صيدا - بيروت ، ط 1 ، 1424 هـ - 2004 م .

(71) الكفوي ، أيوب بن موسى الحسيني ، (ت 1094 هـ) ، الكليات - معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، قابلته على نسخة خطية ووضع فهرسه عدنان درويش ، ومحمد المضري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط 2 ، 1419 هـ - 1998 م .

(72) المبرّد ، محمد بن يزيد ، (ت 285 هـ) :

أ- الكامل في اللغة والأدب ، عارضة بأصوله وعلق عليه محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، صيدا - بيروت ، ط 1 ، 1418 هـ - 1997 م .

ب- المقتضب ، تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة ، عالم الكتب ، بيروت ، د . ط ، 1382 هـ - 1963 م .

(73) المحلي ، جلال الدين محمد بن أحمد ، والسيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ، تفسير الجلالين ، دار المعرفة ، بيروت ، د . ط ، د .

(74) ناظر الجيش ، محب الدين محمد بن يوسف بن أحمد ، (ت 778 هـ) ، شرح التسهيل ، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد ، دراسة وتحقيق علي محمد فاخر ، وجابر البراجة ، وآخرين ، دار السلام ، القاهرة ، ط 1 ، 1428 هـ - 2007 م .

(75) النَّحَّاس ، أحمد بن محمد بن إسماعيل ، (ت 338 هـ) ، إعراب القرآن ، تحقيق زهير غازي زاهد ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ، ط 3 ، 1409 هـ - 1988 م .

(76) اليزيديّ ، عبد الله بن يحيى بن المبارك ، (ت 237 هـ) ، غريب القرآن وتفسيره ، حَقَّقَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ محمد سليم الحاج ، عالم الكتب، بيروت ، ط 1 ، 1405هـ - 1985 م .

ب- المراجع

(1) الإبراهيم ، محمد الطيّب ، إعراب القرآن الميسر ، دار النفائس ، بيروت ، ط 2 ، 1423 هـ - 2002 م .

(2) حسن ، عباس ، النحو الوافي ، دار المعارف ، مصر، ط5 ، 1975 م .

(3) الحموز ، عبد الفتاح ، التأويل النحوي في القرآن الكريم ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ط 1 ، 1404 هـ - 1984 م .

(4) الخضري ، محمد الأمين ، من أسرار حروف الجر في الذكر الحكيم ، ط 1 ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، 1409 هـ - 1989 م .

(5) خضير ، محمد ، قضايا المفعول به عند النحاة العرب ، د . ط ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، د . ت .

(6) الدرويش ، محيي الدين ، إعراب القرآن وبيانه ، اليمامة للطباعة ، دمشق - بيروت ، دار ابن كثير للطباعة والنشر ، دمشق - بيروت ، ط 7 ، 1423 هـ - 2002 م .

(7) الدوري ، محمد خضر ، دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 1 ، 1427 هـ - 2006 م .

(8) الراجحي ، شرف الدين ، المفعول به وأحكامه عند النحويين وشواهد في القرآن الكريم ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ط 1 ، 1989 .

(9) الزحيلي ، وهبة ، التفسير الوسيط ، دار الفكر، بيروت ، ط 1 ، 1421 هـ - 2000 م .

(10) السامرائي ، فاضل :

أ- التعبير القرآني ، دار عمار ، عمان ، ط 3 ، 1425 هـ - 2004 م .

ب- الجملة العربية والمعنى ، دار الفكر ، عمان ، ط 1 ، 1428 هـ - 2007 م .

- ت- لمسات بيانية في نصوص من التنزيل ، دار عمار، عمان ، ط1 ، 1420 هـ - 1999 م .
- ث- معاني النحو ، دار الفكر ، عمان ، ط2 ، 1423 هـ - 2003 م .
- (11) السيد، عبد الحميد ، الأفعال في القرآن الكريم، دار الحامد، عمان ، ط1 ، 1428 هـ - 2007 م .
- (12) الصابوني ، محمد علي ، صفوة التفاسير ، دار الفكر ، بيروت ، نسخة منقحة مصححة ، 1421 هـ - 2001 م .
- (13) صالح ، بهجت عبد الواحد ، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ، طبعة مزيدة ومنقحة ، دار الفكر ، عمان ، ط2 ، 1418 هـ - 1998 م .
- (14) عابدين ، عبد المجيد ، مدخل إلى دراسة النحو العربي ، دار النهضة ، القاهرة ، ط1 ، 1951 .
- (15) عاشور ، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، دار سحنون ، تونس، د. ط ، 1997 هـ .
- (16) عضيمة ، محمد عبد الخالق ، دراسات لأسلوب القرآن الكريم ، دار الحديث ، القاهرة ، ط1 ، 1425 هـ - 2004 م .
- (17) عمر ، أحمد مختار و مكرم ، عبد العال سالم ، معجم القراءات القرآنية ، مع مقدمة في القراءات وأشهر القراء ، عالم الكتب ، ط3 ، 997 م .
- (18) قطب ، سيد ، في ظلال القرآن ، دار الشروق ، القاهرة - بيروت ، ط17 ، 1412 هـ - 1992 م .
- (19) اللبدي ، عبد الرؤوف ، همزة الاستفهام في القرآن الكريم ، عمان ، د. ط ، 1992 .
- (20) المنجد ، محمد نور الدين ، الترادف في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق ، دار الفكر ، دمشق - بيروت ، ط1 ، 1417 هـ - 1997 م .
- (21) الميداني ، عبد الرحمن ، معارج التفكير ودقائق التدبير ، دار القلم ، دمشق ، ط1 ، 1420 هـ - 2000 م .

ج- الدّوريات

- (1) الأنصاري ، يوسف بن عبد الله ، من أسرار نزع الخافض في القرآن الكريم ، مجلة جامعة أمّ القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية ، ج16 ، ع28 ، 1424 هـ .
- (2) ابن لب الغرناطي ، فرج بن قاسم ، (ت 782 هـ) ، رسالة تعيين محل دخول الباء من مفعولي "بَدَل" و "أَبْدَل" وما يرجع إليهما في المادة ، تحقيق: عياد الشبيني ، جامعة أمّ القرى ، مجلة كلية اللغة العربية ، بحوث اللغة العربية ، العدد الثاني ، 1404 / 1405 هـ ، ص (515 - 533) .
- (3) البعيمي ، إبراهيم ، المنصوب على نزع الخافض في القرآن الكريم ، مجلة الجامعة الإسلامية ، م34 ، ع116 ، 1422 هـ ، ص270 .

د- الإنترنت

- (1) السامرائي ، فاضل ، والكبيسي ، أحمد ، والنّعيمي ، حسام ، لمسات في سور القرآن الكريم .
(WWW.islamiyyat.com/lamsat.htm) (3)
- (2) شهاب الدين ، حسن ، ظاهرة السّرّاب بين العلم وحقائق الكتاب .
(WWW.comijaz.org) (1)
- (3) العلواني ، عامر مهدي صالح ، دراسة في إشكالية الترادف في تفسير المفردة القرآنية .
(www.tafsir.org/tafsir/index) (2)
- (4) النابلسي ، محمد راتب ، معاني تعدية الأفعال في القرآن الكريم .
(www.Nabulsi.com) (4)

فهرس الآيات القرآنية

السورة	رقم الآية	ورودها
2-	البقرة	
	﴿وَإِذَا لُفُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا﴾	111
	﴿وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلْمَةٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾	60 ، 59
	﴿يَجْعَلُونَ أَصْبَعَهُمْ فِي ءِذَانِهِمْ مِّنَ الصَّوَاعِقِ حُدُورَ الْمَوْتِ﴾	53
	﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فُرْشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً﴾	51
	﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾	135
	﴿ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ﴾	117
	﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾	108
	﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلتَقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾	36 ، 35
	﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا﴾	166
	﴿يَسْؤُمُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُدَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ﴾	162
	﴿وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾	173
	﴿وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾	73
	﴿ثُمَّ بَعَثْنَاكَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكَ﴾	131
	﴿قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرِبَهُمْ﴾	108
	﴿وَبَاءَ وَبِعَضِّ مِنِ اللَّهِ﴾	136
	﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ ءَاعْتَدُوا مِنكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾	12
	﴿وَيُرِيكُمْ ءَايَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾	89
	﴿وَمَا آتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ﴾	72
	﴿قُلْ أَخَذْتُم مِّنَ اللَّهِ عَهْدًا﴾	58
	﴿وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ﴾	80
	﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيٰوةٍ﴾	27
	﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا﴾	83
	﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا﴾	61
	﴿يَرُدُّونَكُمْ مِن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا﴾	129
	﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَنَعَ مَسْجِدَ اللَّهِ أَن يُذَكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾	181

58	125	﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾
48	126	﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا ءَامِنًا﴾
125	130	﴿وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾
125	132	﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ﴾
182	140	﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةَ عِنْدَهُ مِنْ رَّبِّ اللَّهِ﴾
14	143	﴿وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ﴾
67	158	﴿وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾
31	170	﴿بَلْ نَتَّبِعْ مَا آَلَفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا﴾
32	170	﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعْ مَا آَلَفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا أُولَٰئِكَ كَانُوا ءَابَاءَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾
79	185	﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾
11	187	﴿عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾
97	208	﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا آدْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَآفَّةً﴾
39	214	﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ﴾
14	220	﴿وَإِنْ تَخَالَطُوهُمْ فَاِحْزَنُوكُمْ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ﴾
85	221	﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَةَ﴾
86	221	﴿وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا﴾
34	230	﴿إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾
11	233	﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾
151	233	﴿وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ نَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا ءَاتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ﴾
9	235	﴿عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ﴾
93	245	﴿ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضْعِفُهُ لَهُ ءَاضْعَافًا كَثِيرَةً﴾
168	247	﴿وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾
9	259	﴿قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾
74	262	﴿ثُمَّ لَا يَتَّبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مِنَّا وَلَا أَذَىٰ﴾
60	264	﴿فَأَصَابَهُ وَايْلٌ فَنَزَعَهُ صَلْدًا﴾
94	264	﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ﴾
94	267	﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفَقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ ۗ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ﴾
172	268	﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَآءِ ۗ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا﴾

73	269	﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ﴾
39	273	﴿تَحَسَّبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ﴾
113	286	﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ... رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾

آل عمران

-3

134	25	﴿وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ﴾
56	28	﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾
27	30	﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا﴾
111	30	﴿وَيُحَدِّثُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾
178	36	﴿وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ﴾
96 ، 28	37	﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا﴾
114	37	﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾
77	40	﴿وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ﴾
43	78	﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُودُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ﴾
61	100	﴿إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ﴾
130	115	﴿وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ﴾
132	118	﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةَ مَنْ دُونِكُمْ لَا يَأْتُونَكُمْ خَبَالًا﴾
137	121	﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقْعِدًا لِلْقِتَالِ﴾
38	142	﴿أَمَرَ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا﴾
158	152	﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ﴾
13	167 ، 166	﴿وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ فِإِذَنْ اللَّهُ وَلِيَاعْلَمِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٦٦﴾ وَلِيَعْلَمِ الَّذِينَ نَافَقُوا﴾
42	169	﴿أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾
114	175	﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ خَوْفٌ أَوْلِيَاءَهُ﴾
97	192	﴿رَبَّنَا إِنَّكَ مِنْ تَدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَحْرَيْتَهُ﴾

النساء

-4

126	6	﴿فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾
124	11	﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ﴾
97	13	﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ﴾
79	30	﴿فَسَوْفَ نُضَلِّهِ نَارًا﴾
161	32	﴿وَسَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾
127	40	﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾

182	42	﴿وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾
154	44	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُشْرُونَ الصَّلَاةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّوا السَّبِيلَ﴾
73	54	﴿فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾
79	56	﴿سَوْفَ نُصَلِّيهِمْ نَارًا﴾
176	56	﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾
44	60	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾
26	64	﴿لَوْ جَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾
27	65	﴿ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ﴾
145	68-66	﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيثًا ﴿٦٨﴾ وَإِذًا لَّآتَيْنَهُم مِّن لَّدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٦٦﴾ وَلَهَدَيْنَهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾
169	79	﴿وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾
120	95	﴿فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾
16	105	﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ﴾
26	110	﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾
108	113	﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ﴾
79	115	﴿وَنُصَلِّهِ جَهَنَّمَ﴾
128	124	﴿وَلَا يُظْلَمُونَ نَفِيرًا﴾
58	125	﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾
76	128	﴿وَأَحْضَرْتَ الْأَنْفُسُ الشُّعْ﴾
73	146	﴿وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾
89	153	﴿فَقَالُوا أَرَنَا اللَّهُ جَهْرَةً﴾

المائدة

-5

183	2	﴿وَلَا تَجْرِمَنكُمْ شَفَاقُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا﴾
104	6	﴿وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ﴾
154	12	﴿فَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾
48	13	﴿وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَنَاسِيَةً﴾
83	14	﴿فَنَسُوا حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا بِهِ﴾
154 ، 67	16	﴿يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ﴾
136	29	﴿إِنِّي أُرِيدُ أَن تَبُوءَ بِإِثْمِي﴾

73	46	﴿وَأَتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ﴾
16	52	﴿فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسْرِعُونَ فِيهِمْ﴾
97	65	﴿وَلَا دَخَلَتْهُمْ جَنَّةِ النَّعِيمِ﴾
168	68	﴿وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا﴾
17	80	﴿تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾
19	83	﴿تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ﴾
81	89	﴿مِنَ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾
53	103	﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ خَيْرٍ وَلَا سَابِغَةٍ وَلَا وَصِيْلَةٍ وَلَا حَامٍ﴾
32	104	﴿أُولَئِكَ كَانَ أَبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾
12	113	﴿وَنَعْلَمُ أَنَّ قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونُ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾
		﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا
55	116	﴿وَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمَّيَ إِلَهَيْنِ﴾

الأنعام

-6

48	1	﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾
51	6	﴿وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ﴾
123	6	﴿السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مَذَرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ﴾
157	14	﴿إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ﴾
23	40	﴿قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمْ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾
23	47	﴿قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾
82	65	﴿وَيُذِيقُ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ﴾
84	68	﴿وَإِذَا يُنْسِفُكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾
156	71	﴿قُلْ إِنَّ هُدًى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَأَمْرًا لِنُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾
17	74	﴿إِنِّي أَرْزُقُكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾
90	75	﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾
19 ، 16	76	﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا﴾
74	83	﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ﴾
119	83	﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَشَاءُ﴾
160	90	﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾
177 ، 59	94	﴿وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْتُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ﴾
49	100	﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ﴾

95	109	﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾
164	146	﴿ذَلِكَ جَزَيْنَهُمْ بِبَعْثِهِمْ﴾
124	151	﴿كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّهِمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ وَأَرْسَلْنَا ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَدَّكُمْ بِهِ﴾
133	152	﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ﴾

الأعراف

-7

27	17	﴿وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾
98	19	﴿وَيَتَفَادَمُ أَسْكُنُ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾
100	19	﴿فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا﴾
81	22	﴿فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ﴾
89	27	﴿يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَٰبِهِمَا﴾
146 ، 143	43	﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا﴾
27	44	﴿وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا﴾
56	51	﴿الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا﴾
86	54	﴿يُغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ﴾
77	62	﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي﴾
17	66	﴿إِنَّا لَنَزَلْنَا فِي سَفَاهَةٍ﴾
168	69	﴿وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَضْطَةً﴾
58	74	﴿تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا﴾
138	74	﴿وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْجُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَادْكُرُوا ءَالَآءَ اللَّهِ﴾
9	75	﴿أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَلَاحًا مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّي﴾
77	79	﴿وَقَالَ يَنْفُورٍ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي﴾
159	85	﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾
123	100	﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعِيشَ﴾
25	102	﴿وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾
85	128	﴿إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ﴾
84	137	﴿وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشْرِقَ الْأَرْضِ وَمَغْرِبَهَا﴾
49	143	﴿فَلَمَّا حَجَلَى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا﴾
53	143	﴿فَلَمَّا حَجَلَى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا﴾

90	145	﴿سَأُورِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ﴾
18	148	﴿الَّذِينَ يَرَوْنَ أَنَّهُمْ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا﴾
18	149	﴿وَلَكِنَّا سَقَطْنَا فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا﴾
141	155	﴿وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَاتِنَا﴾
128	160	﴿وَقَطَّعْنَاهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا﴾
134	160	﴿أَصْرَبَ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ﴾
100 ، 98	161	﴿وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ﴾

8- الأنفال

168	2	﴿وَإِذَا تَلَّيْتِ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا زَادَتْهُمْ إِيمَانًا﴾
161	32	﴿إِنْ كَانَتْ هَذِهِ حَقًّا مِنْ عِنْدِكَ فَامْطِرْ عَلَيْنَا حِجَابًا مِنَ السَّمَاءِ أَوْ آتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾
11	40	﴿فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَانِكُمْ﴾
15 ، 9	60	﴿وَالْآخِرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾
		﴿لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ
13	60	وَعَدُوَّكُمْ وَالْآخِرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾
9	66	﴿وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا﴾
73	70	﴿إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ﴾

9- التوبة

167	4	﴿إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا﴾
77	6	﴿ثُمَّ أَتَلَّغَهُ مَا مَنَعَهُ﴾
56	31	﴿اتَّخَذُوا أَحْبَابَهُمْ وَرُهَيْبَتَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ﴾
72	54	﴿وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى﴾
78	77	﴿فَأَعْقَبْتُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ﴾
90	77	﴿بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ﴾
56	98	﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا﴾
17	126	﴿أَوَّلًا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ﴾

10- يونس

166	4	﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ﴾
166	4	﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾
51	5	﴿الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا﴾

35	22	﴿وَوَظَنُوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ﴾
43 ، 35	24	﴿وَوَظَنَ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَنَدِرُونَ عَلَيْهَا﴾
78	26	﴿وَلَا يَرَهُنَّ وُجُوهُهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذَلَّةٌ﴾
87	27	﴿كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا﴾
146 ، 143	35	﴿قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ﴾
144	35	﴿قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ﴾
127	44	﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا﴾
81	52	﴿ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ﴾
51	67	﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا﴾
138	87	﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا﴾
75	90	﴿فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ﴾

هود

-11

17	27	﴿مَا نَزَّلْنَا إِلَّا بَنَسْرًا مِّثْلَنَا﴾
17	27	﴿وَمَا نَزَّلْنَا إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادْنَا﴾
91	28	﴿أَنْزَلْنَاهُمْ مَكْمُومًا وَأَنْتُمْ لَهَا كَرِهُونَ﴾
18	29	﴿وَلَيْكِنِّي أَرَنْتُمْ قَوْمًا جَاهِلُونَ﴾
160	46	﴿فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾
48	82	﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا﴾
156	87	﴿قَالُوا يَشْعِيبُ أَسْلَوْنَاكَ تَأْمُرُنَا أَنْ نَبْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا﴾
17	91	﴿وَإِنَّا لَنَرُّكَ فِيْنَا ضَعِيفًا﴾
88	98	﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ﴾
134	111	﴿لِيُوقِفَهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ﴾

يوسف

-12

52	2	﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾
19	4	﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾
56	21	﴿عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَوَلَدًا﴾
123	21	﴿وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ﴾
31	25	﴿وَأَلْفَيْهَا سَيِّدَهَا لَدَا الْأَبَابِ﴾
19	31	﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾
73	31	﴿وَوَاتَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا﴾

89	31	﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْتَهُ﴾
128	31	﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْتَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾
17	36	﴿نَبْتِنَا بِنَاوِيلِهِ إِنَّا نَرِيكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾
19	36	﴿إِنِّي أَرِنِي أَعْصِرُ حَمْرًا وَقَالَ الْآخِرُ إِنِّي أَرِنِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ﴾
19	36	﴿وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعُ عِجَافٍ﴾
106	41	﴿أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ حَمْرًا﴾
43 ، 40	42	﴿وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ﴾
83	42	﴿فَأَنْدَسَهُ الشَّيْطَانُ ذَكَرَ رَبَّهُ﴾
12	52	﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِبِينَ﴾
121	68	﴿إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسٍ يَعْقُوبَ قَضَيْهَا﴾
28	94	﴿إِنِّي لِأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ﴾

الرعد

-13

89	13	﴿الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾
12	19	﴿أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ﴾
178	33	﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلُوبَ سَمُومٍ﴾

إبراهيم

-14

163	6	﴿يُسْؤِمُونَكُم سُوءَ الْعَذَابِ وَيُدْيَعُونَ أبنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ﴾
99 ، 98	14	﴿وَلَنُنَسِّكَنَّكُمْ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ﴾
76	28	﴿وَأَحْلُوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾
175	28	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾
42 ، 19	42	﴿وَلَا تَحْسِبَنَّ اللَّهَ غَفِيلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾
71	44	﴿وَأُنذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ﴾
99 ، 98	45	﴿وَسَكَنتُمْ فِي مَسْكِنٍ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾
39	47	﴿فَلَا تَحْسِبَنَّ اللَّهَ مُخْلِيفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ﴾
176	48	﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾

الحجر

-15

149	12	﴿كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ﴾
117	29	﴿فَإِذَا سُوِّتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾
121	66	﴿وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ﴾

73	87	﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾
170	95	﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾
11	97	﴿وَلَقَدْ نَعَلْنَاكَ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ﴾

النحل

-16

113	25	﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ﴾
139	41	﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنَبُوْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾
		﴿وَإِنْ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةٌ نَسَقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبْنَا خَالِصًا
106	66	سَائِعًا لِلشَّرِيبِينَ﴾
149	69	﴿فَاسْأَلْنِي سُبُلَ رَبِّكَ ذُلًّا﴾
135	75	﴿صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا﴾
47	78	﴿وَجَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾
173	81	﴿وَجَعَلَ لَكُمْ رَيْبَ تَقِيكُمْ الْحَرَّ﴾
11	103	﴿وَلَقَدْ نَعَلْنَا أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ﴾
81	112	﴿فَكَفَرْتَ بِأَنْعَمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ﴾

الإسراء

-17

146	9	﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾
91	13	﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَبْعَهُ فِي عُنُقِهِ﴾
73	26	﴿وَوَاتِذَا الْقُرُوبَىٰ فَحَقَّهَا﴾
54	33	﴿وَمَنْ قَتَلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا﴾
44	56	﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ﴾
181	59	﴿وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ﴾
		﴿قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ
22	62	لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾
120	70	﴿وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾
128	71	﴿وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾
131	79	﴿وَمِنْ آيَاتِ فَتَاهُ فَتَهَجَّدَ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾
45	92	﴿أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمَتْ عَلَيْنَا كِسْفًا﴾
181	94	﴿وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا﴾
34	101	﴿إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَمُوسَىٰ مَسْحُورًا﴾
34	102	﴿وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَنْفِرَ عَوْنٌ مَثْبُورًا﴾

100	104	﴿وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِرَاءِ يَلْ أَسْكُنُوا الْأَرْضَ﴾
101	104	﴿وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِرَاءِ يَلْ أَسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعَدُ الْأَخِرَةَ جِئْنَا بِكُمُ لَفِيضًا﴾

الكهف

-18

72	2	﴿لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِمَّنْ لَدُنْهُ﴾
72	4	﴿وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾
50	7	﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً﴾
39	9	﴿أَمْرًا حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾
59	15	﴿هَتُوًّا لِيَوْمَنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً﴾
93	17	﴿وَإِذَا عَزَمْتَ تَفَرَّقُوهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ﴾
39	18	﴿وَتَحْسِبُهُمْ أَيْقَاطًا وَهُمْ رُقُودٌ﴾
180	18	﴿لَوْ أَطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمَلَمْتَ مِنْهُمْ رُعبًا﴾
95	19	﴿وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا﴾
57	21	﴿قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَسْجِدًا﴾
127	33	﴿وَلَمْ تَظَلِمِ مِنْهُ شَيْعًا﴾
96	35	﴿وَدَخَلَ جَنَّتُهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ﴾
117	37	﴿أَكْفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّكَ رَجُلًا﴾
79	51	﴿مَا أَشْهَدُ بِهِمْ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾
33 ، 19	53	﴿وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا﴾
35 ، 34		
83	63	﴿وَمَا آتَيْنَاهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَدْكُرَهُ﴾
28	65	﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا﴾
26	69	﴿قَالَ سَتَجِدُنِي إِِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا﴾
78	73	﴿وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا﴾
28	77	﴿فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَأَقَامَهُ﴾
57	77	﴿قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾
78	80	﴿فَخَشِينَا أَنْ يُرْهَقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا﴾
123	84	﴿إِنَّا مَكِّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ﴾
75	85	﴿فَاتَّبَعَ سَبَبًا﴾
60	99	﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾

38	102	﴿أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِ آلِيَاءِ﴾
		﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴿١٢٦﴾ الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
40	104 ، 103	وَهُمْ يُحْسِبُونَ أَنَّهُمْ مُخْسِنُونَ صُنْعًا﴾

مريم

-19

146 ، 145	43	﴿فَاتَّبَعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا﴾
156	55	﴿وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ﴾
85	63	﴿تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا﴾
87	71	﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾

طه

-20

150	21 ، 20	﴿فَالْقَاهِلَا فإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى ﴿٢٠﴾ قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سُنْعِيهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى﴾
113	40	﴿إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ﴾
70	50	﴿رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ﴾
89	56	﴿وَلَقَدْ أَرَيْنَاهُ آيَاتِنَا كُلَّهَا﴾
108	71	﴿إِنَّهُ لَكَبِيرِكُمْ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ﴾
75	78	﴿فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ يَجُنُودِهِ﴾
86	78	﴿فَعَشِيَهُمْ مِّنَ اللَّيْلِ مَا عَاشَيْهِمْ﴾
172	86	﴿قَالَ يَنْفِقُونَ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعَدًّا حَسَنًا﴾
90	87	﴿قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا﴾
90	97	﴿وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّنْ نُخْلَفَهُ﴾
160	132	﴿لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا﴾

الأنبياء

-21

50	8	﴿وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ﴾
159	9	﴿ثُمَّ صَدَقْنَاهُمُ الْوَعْدَ﴾
55	17	﴿لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ هَوَاً لَّا تَخَذُنَّهُ مِنْ لَدُنَّا إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ﴾
58	21	﴿أَمِ اتَّخَذُوا إِلَهًا مِّنَ الْأَرْضِ﴾
5	30	﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾
17	44	﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾
109	79	﴿فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ﴾
108	80	﴿وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ﴾

33 87 ﴿وَذَا التُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾

22- الحج

82 9 ﴿وَنَذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾
97 14 ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ﴾
134 29 ﴿وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾
18 65 ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ﴾
163 73 ﴿وَإِنْ يَسْأَلُهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبِ﴾

23- المؤمنون

167 14 ﴿فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا﴾
99 18 ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَهُ فِي الْأَرْضِ﴾
149 27 ﴿فَأَسْلَكَ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ﴾
49 41 ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ عُثَاءً﴾
74 44 ﴿فَاتَّبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضًا﴾
55 91 ﴿مَا أَخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ﴾
56 110 ﴿فَأَخَذْتُمُوهُمْ سُخْرِيًّا﴾
83 110 ﴿فَأَخَذْتُمُوهُمْ سُخْرِيًّا حَتَّى أَنْسَوْكُمْ ذِكْرِي﴾
165 111 ﴿إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَآئِزُونَ﴾
41 115 ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾

24- النور

42 15 ﴿عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾
85 32 ﴿وَأَنْكَحُوا الْأَيْمَىٰ مِنْكُمْ﴾
146 35 ﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ﴾
40 39 ﴿تَحْسَبُهُ الظَّمَانُ مَاءً﴾
134 39 ﴿وَوَجَدَ اللَّهُ عِنْدَهُ فَوْقَهُ حِسَابَهُ﴾
49 43 ﴿ثُمَّ تَجْعَلُهُ رُكَّامًا﴾
175 55 ﴿وَلْيَبْدِلْهُمْ مِّنْ بَعْدِ حَوْفِهِمْ أَمَنًا﴾

25- الفرقان

54 ، 153 17 ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ ءَأَنْتُمْ أَصْلَلْتُمْ عِبَادِي هَتُّوْلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ﴾

57	27	﴿يَقُولُ يَلِيَّتِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾
56	30	﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَرَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾
20	43	﴿أَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوْنَهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا﴾
106	49 ، 48	﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ﴿٤٨﴾ لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيِّتًا وُدُسِّقِيَهُر مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَمًا وَأُنَاسِي كَثِيرًا﴾
112	75	﴿وَيُلْقُونَ فِيهَا تِجِيَّةً وَسَلْمًا﴾

26- الشعراء

26	74	﴿قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَّالِكِ يَفْعَلُونَ﴾
26	76 ، 75	﴿قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٧٥﴾ أَنْتُمْ وَاَبَاؤُكُمْ الْأَقْدَامُونَ﴾
57	129	﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾
18	225	﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾

27- النمل

111	6	﴿وَإِنَّكَ لَتَلْقَى الْقُرْآنَ مِنَ لَدُنِّ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾
84	16	﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَنُ دَاوُدَ﴾
19	20	﴿مَا لِي لَأَ أَرَى الْهَدْهَدَ﴾
28	24	﴿وَوَجَدْتُهُمَا وَقَوْمَهُمَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾
96	34	﴿إِنَّ الْمَلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا﴾
42 ، 41	44	﴿فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً﴾
49	62	﴿وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ﴾
42	88	﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ﴾

28- القصص

49	5	﴿وَنَجَعْلُهُمُ الْوَارِثِينَ﴾
9	13	﴿وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾
28	15	﴿فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ﴾
96	15	﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ﴾
127	16	﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي﴾
87	23	﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ﴾
26	27	﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾
86	27	﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ نُكْحِكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ﴾

182 ، 126	27	﴿قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَنِي حِجَجٍ﴾
121	28	﴿أَيَّمَا الْأَجْلَيْنِ فَصَيْتُ﴾
149	32	﴿أَسْأَلُكَ يَدَكَ فِي حَيِّبِكَ﴾
75	42	﴿وَأَتَّبَعْنَهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً﴾
12	50	﴿فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّكَ إِنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ﴾
9	75	﴿فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ﴾
112	80	﴿وَلَا يُلْفَنَهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ﴾

29- العنكبوت

125	8	﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا﴾
57	41	﴿كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا﴾
138	58	﴿لِنُبَيِّنَهُنَّ مِنْ الْجَنَّةِ غُرَفًا﴾
18	67	﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ﴾

30- الروم

15	7	﴿يَعْلَمُونَ ظَهْرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَنَفِلُونَ﴾
82	33	﴿ثُمَّ إِذَا أَذَقَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ﴾
82	41	﴿لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا﴾

31- لقمان

126	15 ، 14	﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتُهُ أُمُّهُرٌ وَهَاتَا عَلَى وَهْنٍ وَفَصَّلَهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلَوْلَا دَيْكَ إِلَيَّ لَأَمَصِيرُ ﴿١٥﴾ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبِهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾
32	21	﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا﴾
18	31	﴿أُولَئِكَ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ﴾
30	34	﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلُكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ﴾
		﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مِمَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا﴾

33- الأحزاب

165	24	﴿لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ﴾
170	25	﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾
84	27	﴿وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ﴾
179	37	﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا﴾

160	53	﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا﴾
153	67	﴿وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلًا﴾

34- سبأ

18	6	﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِينَ أَنْزَلِ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ﴾
82	12	﴿وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نَذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ﴾
176 ، 175	16	﴿وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ﴾

35- فاطر

118	29	﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ رِزًّا وَعَلَانِيَةً يَرْتَجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ﴾
84	32	﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ أَصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾
118	33	﴿مُخْلَوْنَ فِيهَا مِنْ مَأْسُورٍ مِنْ ذَهَبٍ﴾
76	35	﴿الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ﴾
21	40	﴿أُرَءَيْتُمْ شُرَكَاءَ كُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أُرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ﴾

36- يس

135	13	﴿وَأَضْرَبَ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ﴾
180	69	﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ﴾
83	78	﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ﴾
136	78	﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُعِى الْعِظَمَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾

37- الصافات

144	23	﴿فَأَهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ﴾
31	69	﴿إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ﴾
18	102	﴿قَالَ يَبْنَىٰ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْهَبُ﴾

38- ص

144	22	﴿فَأَحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَىٰ سَوَاءِ الصِّرَاطِ﴾
107	23	﴿فَقَالَ أَكْفَلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾
43 ، 35	24	﴿وَوَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ﴾
55	44	﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا﴾

-39

الزمر

177	8	﴿ إِذَا حَوْلَهُر نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُوًا إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ ﴾
110	9	﴿ تَحَذِّرُوا الْآخِرَةَ ﴾
156	11	﴿ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴾
114	16	﴿ ذَلِكَ تَخَوَّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ ﴾
158	74	﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَّهُ ﴾

-40

غافر

71	18	﴿ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْأَزْفَةِ ﴾
121	20	﴿ وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ ﴾
122	20	﴿ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ شَيْئًا ﴾
85	53	﴿ وَأَوْزَنْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ ﴾
156	66	﴿ وَأُمِرْتُ أَنْ أُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾

-41

فصلت

122	12	﴿ فَفَقَضْنَهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ ﴾
71	13	﴿ فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ﴾
82	27	﴿ فَلَنْذِيقَنَ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا ﴾
90	29	﴿ رَبَّنَا أَرْنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا ﴾
35	48	﴿ وَظَنُّوا مَا لَهُمْ مِنْ مَّحِيسٍ ﴾

-42

الشورى

53	11	﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾
146 ، 143	52	﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾

-43

الزخرف

47	3	﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ﴾
52	3	﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾
47	19	﴿ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبْدُ الرَّحْمَنِ إِنثًا ﴾
90	48	﴿ وَمَا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا ﴾
85	72	﴿ وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾
42	80	﴿ أَمْ نَحْسِبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ رَهُمْ وَنَجْونُهُمْ ﴾

الدخان

-44

60	24	﴿وَاتْرِكِ الْبَـحْرَ رَهْـوًا﴾
85	28	﴿كَذَٰلِكَ وَأَوْزَنْنَاهَا قَوْمًا ۚ ٱلْآخِرِينَ﴾
161	55	﴿يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فِكَهَةٍ ءَامِينِينَ﴾

الجاثية

-45

55	23	﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ ٱلْبَـهْمَ هَـوْلَهُ﴾
17	28	﴿وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَآئِيَةً﴾

الأحقاف

-46

29	9	﴿وَمَا أَدْرِى مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ﴾
125	15	﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا﴾
77	23	﴿وَأَبْلِغْكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ﴾
123	26	﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّكُمْ فِيهِ﴾
76	29	﴿فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصَبُوا﴾

محمد

-47

11	19	﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾
89	30	﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسْمِهِمْ﴾
140	31	﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجْتَهِدِينَ مِنْكُمْ وَٱلصَّابِرِينَ﴾
171	35	﴿وَٱللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتْرُكَكُمْ ٱعْمَلُكُمْ﴾

الفتح

-48

145 ، 143	2	﴿وَهَدِيكَ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا﴾
34	12	﴿بَلْ ظَنَنْتُمْ أَن لَّن يَنْقَلِبَ ٱلرَّسُولُ وَٱلْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا﴾
		﴿لَقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ
133	18 ، 19	﴿فَأَنْزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَنْبَأَهُمْ فَتَحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾ وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا﴾
172	20	﴿وَعَدَكُمُ ٱللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً﴾
91	26	﴿وَٱلَّذِي هُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ﴾
158	27	﴿لَقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّبِّيَا بِٱلْحَقِّ﴾

الحجرات

-49

43	12	﴿إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِتْمٌ﴾
----	----	--------------------------------

-52

الطور

78	16	﴿أَصْلَوْهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا﴾
179	20	﴿وَرَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ﴾
173	27	﴿وَوَقَدْنَا عَذَابَ السَّمُورِ﴾

-53

النجم

153	30	﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ﴾
165	31	﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسْتَفُوا بِمَا عَمِلُوا﴾
165	31	﴿وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى﴾
21	35-33	﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى ﴿٢٢﴾ وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى ﴿٢٣﴾ أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَى﴾

-54

القمر

60	15	﴿وَلَقَدْ تَرَكْنَهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾
----	----	--

-55

الرحمن

108	4	﴿عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾
-----	---	------------------------

-56

الواقعة

21	69 ، 68	﴿أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ ﴿٦٨﴾ ءَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ﴾
21	72 ، 71	﴿أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ ﴿٧٢﴾ ءَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنشِئُونَ﴾

-57

الحديد

172	10	﴿وَكَلَّا وَعَدَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى﴾
93	18	﴿إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يَضْعَفُ لَهُمْ﴾
		﴿أَعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُمْ زِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي﴾
11	20	﴿الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾
50	27	﴿وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً﴾
12	29	﴿لَعَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾
12	29	﴿وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ﴾

-58

المجادلة

55	16	﴿اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾
83	19	﴿أَسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ﴾
26	22	﴿لَا يَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَن حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾

-59

الحشر

34	2	﴿ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ نَخْرُجُوا ﴾
43 ، 35	2	﴿ وَظَنُّوا أَنْهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ ﴾
174	9	﴿ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾
42 ، 39	14	﴿ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ﴾
83	19	﴿ نَسُوا اللَّهَ فَاذْسَنَّهُمْ أَنْفُسَهُمْ ﴾
53	21	﴿ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَشِيعًا مُتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ﴾

-60

المتحنة

57	1	﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ ﴾
154	1	﴿ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾
9	10	﴿ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ ﴾

-62

الجمعة

113	5	﴿ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ ﴾
45	6	﴿ قُلْ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنْكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ ﴾

-64

التغابن

44	7	﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ﴾
45	7	﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا ﴾

-65

الطلاق

2	1	﴿ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ﴾
---	---	---

-66

التحريم

109 ، 103	3	﴿ وَإِذْ أَرَّ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ ﴾
173	6	﴿ قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ﴾

-67

الملك

140	2	﴿ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾
48	23	﴿ وَجَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ ﴾
106	30	﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَّعِينٍ ﴾

القلم

-68

﴿عَسَىٰ رَبُّنَا أَن يُبَدِّلَنَا خَيْرًا مِّنْهَا﴾
175 32

الحاقة

-69

﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ﴾
30 3

﴿فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى﴾
19 7

﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ ﴿١٠﴾ لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً﴾
60 11 ، 10

﴿إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلْقٍ حِسَابِيَةَ﴾
34 20

﴿وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَةَ﴾
30 26

﴿وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُّكَذِّبِينَ﴾
11 49

المعارج

-70

﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾
161 1

﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ﴿٦﴾ وَنَرَاهُ قَرِيبًا﴾
18 ، 15 7 ، 6

﴿وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ﴿١٠﴾ يُبْصِرُونَ﴾
110 11 ، 10

الجن

-72

﴿وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن نَقُولَ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾
34 5

﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلْتَأَةً حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا﴾
180 ، 27 8

﴿وَأَلْوِ اسْتَقْنَمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لِأَسْقَيْنَهُمْ مَّاءً غَدَقًا﴾
106 16

﴿وَمَنْ يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾
148 17

المزمل

-73

﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا﴾
57 9

﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا﴾
49 17

المدثر

-74

﴿سَأَرْهُقُهُ صُعُودًا﴾
78 17

﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ﴾
79 26

﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ﴾
148 42

القيامة

-75

﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَيَّارَةٌ ﴿١٤﴾ تَنْظُرُ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ﴾
37 25 ، 24

-76**الإنسان**

143	3	﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾
		﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴿١٠﴾ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ
119	8 ، 7	عَلَىٰ حَبِيْهِ مَسْكِينًا وَيَتِيْمًا وَأَسِيرًا﴾
80	8	﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حَبِيْهِ مَسْكِينًا وَيَتِيْمًا وَأَسِيرًا﴾
111	11	﴿وَلَقَنَّهُمْ نَصْرَةَ رُوْرًا﴾
164	12	﴿وَجَزَلْنَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيْرًا﴾
104	21	﴿وَسَقَلْنَاهُمْ رَهْمًا شَرَابًا طَهُورًا﴾
118	21	﴿وَحَلُّوْا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ﴾

-77**المرسلات**

104	27	﴿وَأَسْقَيْنَكُم مَّاءً فُرَاتًا﴾
106	27	﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوْسِيَ شَمِخْتٍ وَأَسْقَيْنَكُم مَّاءً فُرَاتًا﴾

-78**النبأ**

50	6	﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهْدًا﴾
71	40	﴿إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيْبًا﴾

-79**النازعات**

144	19 ، 18	﴿فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَآ أَن تَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَأَهْدِيْكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ﴾
143	19	﴿وَأَهْدِيْكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ﴾

-80**عبس**

154	20	﴿ثُمَّ السَّبِيْلَ يَسَّرَهُ﴾
-----	----	-------------------------------

-83**المطففين**

36	4	﴿أَلَا يَظُنُّ أُولِيْكَ أَنَّهُمْ مَّبْعُوْثُونَ﴾
----	---	--

-84**الانشقاق**

34	14	﴿إِنَّهُ زَنَّ أَن لَّن نَّحُوْرَ﴾
----	----	------------------------------------

-87**الأعلى**

155	8	﴿وَيُنْسِرُكَ لِلسَّرَىٰ﴾
-----	---	---------------------------

-88**الغاشية**

78	4	﴿تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً﴾
		البلد -90
48	8	﴿أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ﴾
		الشمس -91
117	7	﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا﴾
92	8	﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾
114	15	﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾
		الضحى -93
71	5	﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾
25	7	﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى﴾
		الهمزة -104
42 ، 39	3	﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾
		النصر -110
97	2	﴿وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾

فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

الصفحة	الحديث
112 ، 113	1- قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : ﴿ إياكم والوصالَ مرتين ... فاكلفوا من العمل ما تطيقون ﴾
116	2- قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : ﴿ القرآن ذلُّول ذو وجوه ، فاحملوه على أحسن وجوهه ﴾
169	3- قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : ﴿ من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه ﴾

فهرس الأشعار

الصفحة	القائل	البيت
45	تميم بن مقبل	1- وقد كنت أحجو ... يوماً مُلماتُ
136	لم يُعثر على قائله	2- كم صاحبٍ ... بوأته بيديّ لحداً
167	امرؤ القيس	3- وأركب في الرّوع ... سعفٌ منتشر
141	الراعي النميري	4- اخترتك الناسَ ... عنده السُّول
169	امرؤ القيس	5- ولو أنّ ما أسعى ... قليلٌ من المالِ
70	لم يُعثر على قائله	6- تعطو البريرَ ... الخدّ منه أسيلاً
68	جرير بن عطية	7- تمرّون الديارَ ... عليّ إذن حرامٌ
181	زهير بن أبي سلمى	8- فلا تكتُمُنَّ ... يُكتم الله يعلم
107	لم يُعثر على قائله	9- كأنها طبيبةٌ ... والله يرّ عليها

فهرس الأفعال الواردة في الرسالة مرتبة أبتتياً

الفصل الأول : الأفعال المتعدية إلى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر

- 2 المبحث الأول : أ- مفهوم التعدية عند النحاة
- 7 ب- مصطلح المفعول به عند النحاة
- 8 المبحث الثاني : أفعال اليقين :
- 31 1- ألقى
- 29 2- درى
- 15 3- رأى وما يتفرع منها
- 9 4- علم
- 25 5- وجد
- 33 المبحث الثالث : أفعال الرجحان :
- 38 1- حسب
- 44 2- زعم
- 33 3- ظنَّ
- 45 4- عدَّ و حجا و هبَّ
- 47 المبحث الرابع : أفعال الصيرورة والتحويل :
- 54 1- اتخذ
- 59 2- ترك
- 47 3- جعل
- 61 4- ردَّ

62	الفصل الثاني : الأفعال المتعدية إلى مفعولين ليس أصلهما مبتدأً وخبراً
63	المبحث الأول : طرق تعدية الأفعال
70	المبحث الثاني : الأفعال المتعدية إلى مفعولين بهمزة التعدية والتضعيف
72	1- أتى
77	2- أبلغ
74	3- أتبع
76	4- أحضر
75	5- أحلّ
90	6- أخلف
95	7- أدخل
81	8- أذاق
89	9- أرى
78	10- أرهق
104	11- أسقى
98	12- أسكن
80	13- أشرب
95	14- أشعر
79	15- أشهد
78	16- أصلى
80	17- أطعم
70	18- أعطى
88	19- أعقب

86	20- أَعشى
93	21- أَقرض
107	22- أَكفل
91	23- أَلزم
92	24- أَلهم
102	25- أُنبا
71	26- أُنذر
83	27- أُنسى
85	28- أُنكح
84	30- أُوْرث
87	31- أُوْرِد
110	32- بَصَّر
110	33- حَذَّر
113	34- حَمَّل
114	35- خَوَّف
109	36- عَرَّف
108	37- عَلَّمَ
109	38- فَهَّم
113	39- كَفَّل
112	40- كَلَّف
111	41- لَقَّى

116	المبحث الثالث : الأفعال المتعدية إلى مفعولين بالتضمين
133	1- أثاب
132	2- ألا
131	3- بعث
136	4- بوأ
118	5- حلّى
119	6- رفع
116	7- سوى
134	8- ضرب
127	9- ظلم
120	10- فضل
121	11- قضى
128	12- قطع
130	13- كفر
123	14- مكّن
124	15- وصّى
133	16- وفى
139	17- يبلو

الفصل الثالث : الأفعال المتعدية إلى مفعولين بعد نزع الخافض ، والأفعال إلى

141	المتعدية إلى مفعولين بالوضع
142	المبحث الأول : الأفعال المتعدية إلى مفعولين بعد نزع الخافض
142	1- اختار
152	2- استرضع

151	3- أَعَادَ
153	4- أَضَلَّ
156	5- أَمَرَ
149	6- سَلَكَ
144	7- هَدَى
155	8- يَسَّرَ

المبحث الثاني : الأفعال المتعدية إلى مفعولين بالوضع

183	1- أَجَرَ
160	2- بَخَسَ
175	3- بَدَّلَ
184	4- جَرَّمَ
165	5- جَزَى
178	6- خَوَّلَ
179	7- زَوَّجَ
169	8- زَادَ
161	9- سَأَلَ
164	10- سَلَبَ
179	11- سَمَّى
163	12- سَامَ
159	13- صَدَّقَ
182	14- كَتَمَ
168	15- كَسَا
170	16- كَفَى

181	17- ملأ
181	18- منع
168	19- نقص
172	20- وتر
173	21- وعد
174	22- وقى

فهرس المحتويات

رقم الصفحة	الموضوع
أ	الإقرار :
ب	شكر و عرفان :
ج	الملخص باللغة العربية :
هـ	الملخص باللغة الإنجليزية :
ز	المقدمة :
	الفصل الأول : الأفعال المتعدية إلى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر .
2	المبحث الأول : أ - مفهوم التعدية عند النحاة .
7	ب- مصطلح المفعول به عند النحاة .
8	المبحث الثاني : أفعال اليقين .
33	المبحث الثالث : أفعال الرجحان .
47	المبحث الثالث : أفعال الصيرورة " التحويل " .
	الفصل الثاني : الأفعال المتعدية إلى مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبراً .
63	المبحث الأول : طرق تعدية الأفعال .
70	المبحث الثاني : الأفعال المتعدية إلى مفعولين بهمزة التعدية والتضعيف.
116	المبحث الثالث : الأفعال المتعدية إلى مفعولين بالتضمين .

141	الفصل الثالث : الأفعال المتعدية إلى مفعولين في القرآن الكريم بعد نزع الخافض ، والأفعال المتعدية إلى مفعولين بالوضع .
142	المبحث الأول : الأفعال المتعدية إلى مفعولين بعد نزع الخافض .
159	المبحث الثاني : الأفعال المتعدية إلى مفعولين بالوضع .
185	الخاتمة :
188	فهرس المصادر والمراجع :
200	فهرس الآيات القرآنية :
223	فهرس الأحاديث النبوية :
224	فهرس الأشعار :
225	فهرس الأفعال الواردة في الرسالة :
231	فهرس المحتويات :